الأخبار
al-akhbar

الاثنين 24 كانون الأوّل 2012
العدد 1890 السنة السابعة
lundi 24 décembre 2012 no 1890 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حرب عصابات على ميقاتي

غزلان بابا نويل

[7]

الحريري امتنع هنا العام عن الوقوف الى جانب بابا نويل (هيثم الموسوي)

تحقيق

لاجئو الموت القارس

8

17
«قلبي» عاشق: ديانا زاهدة بالشهرة... وإليان مهووسة بالإغراء

20
مجزرة أمام مخبز حلفايا والإبراهيمي عشية لقائه الأسد: لم أهدّد بالاستقالة

24
عُمان تنتخب مجالس بلديتها: «إصلاحات تخديريّة» وسلطان خارج المساءلة

26
انطلاق الصراع على خلافة الطالباني... وعصيان مدني في الأنبار

قضية اليوم

«حرب عصابات» حريرية على ميقاتي

لم يستطع الرئيس سعد الحريري إفشال زيارة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لباريس خلال الشهر الماضي، لكن الفرنسيين تراجعوا عن وعود سابقة قطعوها لميقاتي. هي واحدة من نتائج «حرب العصابات» الحريرية على رئيس الحكومة

ناصر شرارة

تدور في الكواليس الخارجية «حرب عصابات» بين الرئيسين نجيب ميقاتي وسعد الحريري. ففي كل مرة يزور فيها الأول دولة أجنبية أو عربية، يسبقه إليها موفدون للحريري لتخريب نتائجها. هذا النوع من «الإنزالات الحريرية لموفديه خلف خطوط زيارات ميقاتي الدولية» أصبح أكثر ضراوة، منذ اغتيال اللواء وسام الحسن.

ذروة حرب «الأنصار» أو «العصابات» هذه حدثت في أروقة الإليزيه ووزارة الخارجية الفرنسية نهاية الشهر الماضي. كانت «الذراع الضاربة» للحريري فيها النائب مروان حمادة الذي وظّف صداقته مع سفير فرنسا السابق في لبنان دوني بييتون، الذي أصبح المدير العام لوزارة الخارجية، كي يقنع باريس بأن من الأفضل لها أن تلغي زيارة ميقاتي أو أقله تأجيلها، كي لا تبدو أنها مع طرف لبناني ضد آخر.

وبلغت حملة الضغوط المتبادلة بين الرئيسين الغريمين على الإليزيه درجة جعلت الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند يستعير شعار لبنان عن «النأي بالنفس»، ليبتعد عن الخلافات اللبنانية. كرر هولاند أمام طرفي النزاع اللبناني بالحرف أنه «ليس في وارد باريس التدخل في خلافات 8 و14 آذار»، وأنه شخصياً «لن يتبرع بإعطاء دروس للبنانيين كيف يحلّون أزمتهم».

وكتجسيد لسياسة النأي بالنفس الهولاندية، صاغ الإليزيه حلاً وسطاً بين مطلب إلغاء زيارة ميقاتي وإصرار الأخير على إجرائها، ومفاده إبقاء الزيارة في موعدها ولكن بجدول أعمال منخفض المستوى إلى أقصى حد. وهكذا وزّع الفرنسيون الهزيمة بين الطرفين.

إحدى الشخصيات اللبنانية المداومة على زيارة باريس، سمعت حمادة يزفّ إلى مجالسيه هناك ما اعتبره بشرى، قائلاً إن صديقه «فلان» أبلغه حصيلة نتائج زيارة ميقاتي لباريس، وأكد له أنه فشل في الحصول على الدعم الاقتصادي الذي كان وعده به هولاند خلال لقائهما أوائل الصيف الماضي في نيويورك.

وتظهر مقاربة سريعة بين وعود هولاند السخية لميقاتي في نيويورك، وبين النتائج الفعلية للزيارة الشهر الماضي، أن كلام حمادة في وصف نتائجها كان دقيقاً.

في نيويورك، قال هولاند لميقاتي إن أكثر ما يقلق باريس هو تعرض استقرار لبنان الاجتماعي للاهتزاز في الفترة المنظورة. وأضاف أن هذا القلق سيدفع أوروبا إلى دعم لبنان اقتصادياً، متحدثاً عن تفعيل «باريس3». واتفقا، كتمهيد لزيارته، على أن تستقبل فرنسا قبل وصوله إليها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لتراجع معه السياسات النقدية والمالية والاقتصادية اللبنانية.

والواقع أن لقاء هولاند ـ ميقاتي في الإليزيه لم يتطرق إلى أيّ من هذه الوعود، وكل ما عاد به الأخير من زيارته الباريسية هو ثلاث اتفاقيات: الأولى ثقافية والثانية تتعلق بالمجال الإعلامي المرئي والثالثة رياضية.

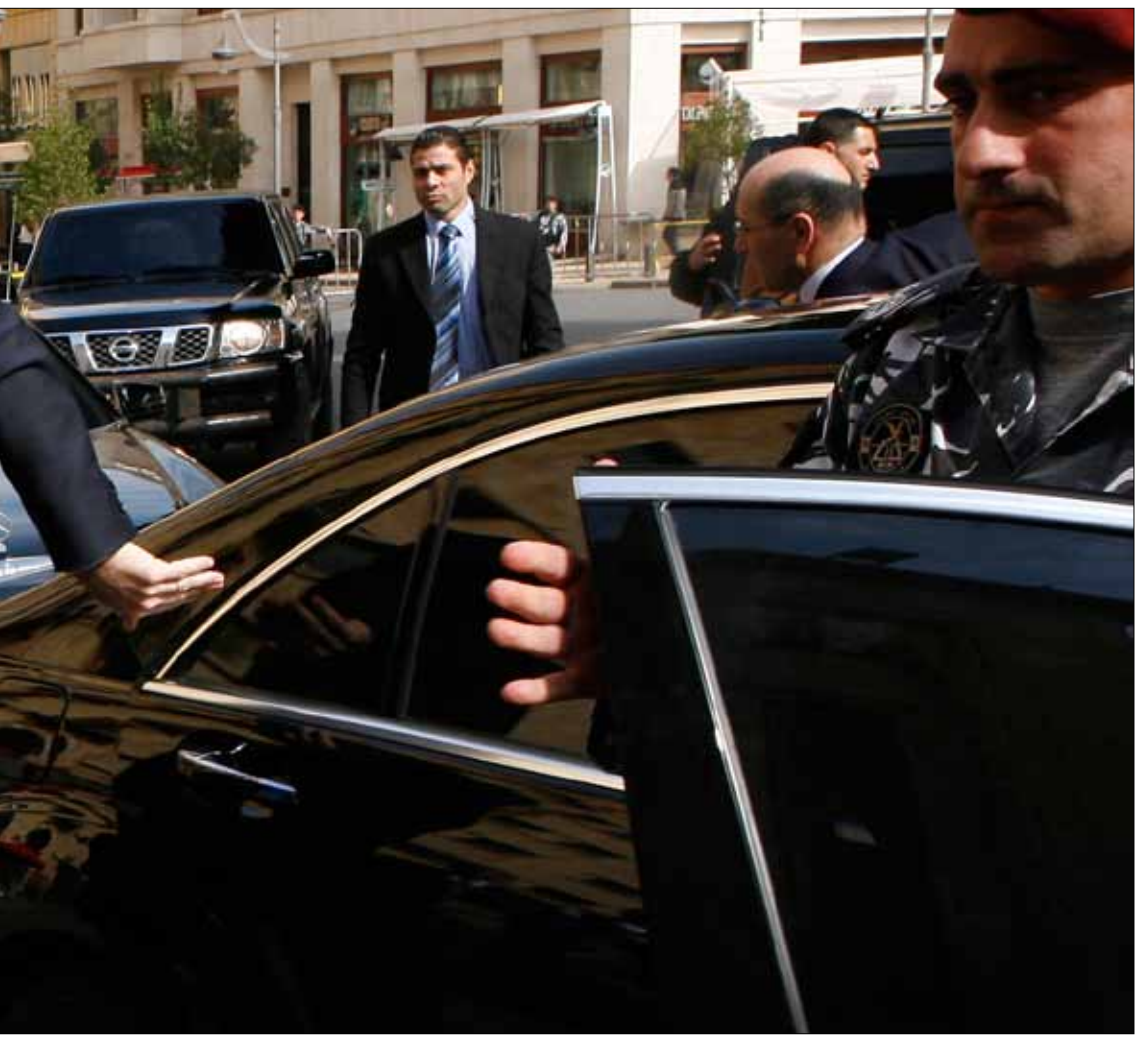

يتفهم ميقاتي دور الظرف اللبناني في جعل هولاند يتراجع عن وعوده له (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

نقاط ميقاتي للحل

ومن وجهة نظر ميقاتي، فإنه يتفهم دور الظرف اللبناني في جعل هولاند يتراجع عن وعوده له في نيويورك. ويرى «أن أهمية الزيارة تكمن في مجرد حصولها»، وإحباط ضغوط الحريري على باريس لإلغائها أو تأجيلها.

وفي مقابل فشلها المادي، فإن الزيارة شكلت لميقاتي مناسبة سياسية ثمينة، ليرسل عبر الإليزيه الى دول القرار الدولي رؤيته لحل الازمة السياسية في لبنان، بكل تداخلاتها وتعقيداتها المحلية والإقليمية.

وبدأت رؤيته هذه، كما عرضها في باريس وتمسك بها منذ ذلك الحين، بأنه لا يتمسك شخصياً بالبقاء رئيساً للحكومة، في مقابل تحذيره من وقوع الفراغ في حال استقالته قبل الاتفاق على بديل للمرحلة التالية. وينبه ميقاتي في هذا المجال الى أن الاحداث الجارية في المنطقة من سوريا الى إيران الى غزة، تترك تأثيرات على لبنان، وتجعل الوضع فيه شبيهاً بالذي ساده عشية الحرب الاهلية عام 1975. وكرر تمسكه باللازمة الميقاتية الجذابة دولياً، عن استمرار حكومته بانتهاج سياسة النأي بالنفس عن الأحداث السورية.

ولكن جديد هذا المبدأ الذي أسمعه ميقاتي للفرنسيين هو طرحه تطويراً له، تضمن إضافة ثلاثة مرتكزات عليه اعتبرها أولويات استراتيجية، داعياً إلى أخذها في الاعتبار: الأول، العلاقات التاريخية والجغرافية مع سوريا. الثاني، متانة العلاقات مع دول الخليج التي تشغل آلاف اللبنانيين، وتمثّل رافعة اقتصادية مهمة للاقتصاد اللبناني عبر تحويلاتهم المالية. والثالث، الانقسام اللبناني الحاد حول الموقف من الأحداث السورية، وهو «انقسام عبثي» من وجهة نظر ميقاتي، لأن أي طرف في لبنان لا يمكنه أن يؤثر على مسار أحداث سوريا. وعن الأزمة اللبنانية، أبلغ ميقاتي هولاند

كلام في السياسة

بين قلب الشرع وجرح الشعار ... الألسن نفسها

جان عزيز

في الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول سنة 1999، وصل إلى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، مريض في حاجة ماسة إلى عملية جراحية في القلب. لم يكن مريضاً عادياً، إذ لم يلبث اسمه أن قلب أوضاع المستشفى ومنطقته والعاصمة وحتى البلد. كان فاروق الشرع، وزير خارجية سوريا يومها. بعد نحو ساعة على إدخاله المستشفى، انتشر الخبر من البوريفاج إلى كل صالون وقصر. وفي غضون دقائق، تحول ذلك الصرح الإنجيلي محجة لطبقة كاملة من كل الطوائف. كأنهم استعادوا إيمانهم فجأة، على وقع مفاجأة استشفاء السيد الوزير. بعضهم كاد يأتي حافي القدمين، تعبيراً عن نذر تشفع من قلبه الوفي للقلب العليل. البعض الآخر قيل إنه شوهد يزحف على سلالم المستشفى وفي أروقته وردهاته، وإذ سئل عن سبب تعفير الجبهة والبطن، تلعثم قبل أن يعزوه إلى ممارسة طقوسية قديمة لديه، تهدف إلى تطهير الجسد والروح، وإسقاط تلك الحالة النرفانية على قلب المريض العزيز...

الذين يتذكرون تلك الأيام «الخلاصية» من الجسم الطبي أو الإداري للمستشفى، يجزمون بأن نصاباً وزارياً ونيابياً كاملاً كان مؤمناً 24 ساعة في اليوم، وسبعة ايام في الأسبوع، بين بوابة الباركينغ وقبضة «زحافة» مريض «الأخوّة والتعاون والتنسيق». كان يمكن مجلس الوزراء أن يُعقد هناك في أي لحظة. وكان يمكن جلسة نيابية لإقرار تعديل دستوري أن تجد ثلثيها الضروريين حاضرين غير نضرين على دوام ثواني الاستشفاء ومن ثم النقاهة، لوزير «تلازم المسارين» في ذلك الزمن. حتى قيل إن الداخلية فقدت ديوانيتها طيلة مدة العلاج «الشرعي»، وإن وزيرها المر صار يتوسط لدى الأطباء للتعجيل في صحة الوزير وعافيته، خوفاً من أن يفقد ركاب أربعائه كسرة الخنوع على باب سراياه القديمة، إذا ما استذوقوا الكسرة نفسها على باب حمام الشرع.

أما في محيط الجامعة، فتضاعفت الحركة الاقتصادية. وشهدت المنطقة الممتدة من طلعة جنبلاط إلى نزلة الألمان نمواً اقتصادياً لا يزال معارضو الحكومة الحالية يذكرونه كرقم قياسي، مع أنه مسجل في عهد إميل لحود وسليم الحص. محلات الأزهار في المحيط صارت تنفق مخزونها فجراً، فضلاً عمن لم يحتجها أصلاً، ممن دأب على استيراد زهوره الندية لتمني الشفاء الفوري، فوراً من أمستردام وكيتو بطائراته الخاصة. وحده سمير قصير، كتب بصراحته الجارحة، في «نهار» جبران يومها، حقيقة ما كان يعيشه المتذللون كما المنتفضون.

ولم تلبث حالة التماهي في المرض أن بلغت المناطق. حتى قيل إن ضابط الاستخبارات السورية في أحد المراكز في طرابلس، لحقته شظايا الأزهار والهدايا وطلبات الصلاة والشفاعات. كان اسمه، محمد الشعار.

بنك الموارد ش.م.ل. يطلق أوّل بطاقة مسبقة الدفع قابلة لإعادة التعبئة في لبنان والشرق الأوسط

بعد أن كان أول من أطلق مفهوم البطاقات الإئتمانية في السوق المحلية، عزّز بنك الموارد ش.م.ل. مركزه الريادي في استحداث الخدمات غير المسبوقة في مجال صيرفة التجزئة، وذلك من خلال طرح بطاقة *"My Choice"*، وهي عبارة عن بطاقة مسبقة الدفع من ماستركارد، متوفرة بعدة أرصدة مختلفة، بحيث يمكن لأي شخص شراءها من نقاط البيع المعتمدة، مثل Virgin Megastore، وفروع المصرف وتقديمها كهديّة أو استعمالها شخصياً، من دون الحاجة إلى حسابات مصرفية أو تقديم طلبات معقّدة.

وتتميّز بطاقة *"My Choice"* بأنّها الوحيدة في لبنان والشرق الأوسط التي يمكن تحويلها إلى بطاقة مسبقة الدفع قابلة لإعادة التعبئة وهي مزوّدة بمزايا فريدة تجعل منها وسيلة مثالية للتسوق عبر شبكة الإنترنت وحول العالم في جميع المتاجر وماكينات الصرّاف الآلي.

وتعكس بطاقة *"My Choice"* من بنك الموارد ش.م.ل. التزام المصرف الراسخ بابتكار أفضل المنتجات المصرفية التي ترتكز في الدرجة الأولى إلى حاجات الزبائن، وتوفّر لهم خيارات مرنة وقيّمة لمكافأة أصدقائهم وأحبائهم في موسم الأعياد القادم وفي جميع المناسبات الأخرى.

أن حلها عبر الحوار في بندين متلازمين: حكومة جديدة وقانون انتخاب.
وبدا هولاند مستمعاً لميقاتي، والأمر الوحيد الذي تبرعت به باريس في هذا المجال، هو اقتراح تقني قدمه لميقاتي رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية كلود بارتولون، لتجاوز أزمة إنتاج قانون انتخاب جديد، ومفاده أن ترسل الحكومة اللبنانية مجموعة اختصاصيين لبنانيين بالقوانين الانتخابية الى البرلمان الفرنسي للإفادة من خبرات نظرائهم البرلمانيين الفرنسيين في هذا المجال.

أزمة لبنان في مجلس الأمن

منذ زيارة ميقاتي باريس، يجري ـ بحسب مصادر فرنسية ـ خلف كواليس دول القرار العالمي، تبادل آراء بشأن إنتاج موقف موحد بينها، حيال سبل إخراج لبنان من أزمته الراهنة للحفاظ على استقراره بوصفه أمراً متصلاً في بعض جوانبه التقنية بالأمن القومي لكثير من الدول، خصوصاً في الاتحاد الأوروبي التي لها جنود داخل قوة اليونيفيل في جنوب لبنان.
وتقود باريس باسم الاتحاد الأوروبي مهمة «تعريب أفكار»، داخل المجتمع الدولي، لإخراج الوضع اللبناني من مأزق التحديات السياسية والأمنية الراهنة التي تعرض استقراره للاهتزاز. وكانت آخر مناسبة أظهرت وجود هذا المسار الدولي هي الجلسة المغلقة التي عقدتها الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن في 14 تشرين الثاني الماضي. فرغم أن مناسبة انعقاد الجلسة هي النقاش السنوي الدوري لسير تطبيق القرار 1701، إلا أن الجزء الأكبر منها استهلكه نقاش الآليات التي يجب دعمها دولياً لإنهاء الأزمة السياسية في لبنان، وماهية الخطوات الواجب اتخاذها لتجنيبه هز استقراره.
ومن خلال استقراء مواقف الدول الخمس الكبرى في الجلسة كما نقلتها لـ«الأخبار» مصادر دبلوماسية، يمكن رسم خارطة رؤيتها لحل الأزمة اللبنانية كالآتي:
أولاً ـ النقاط التي يوجد إجماع عليها بين الدول الخمس (الصين وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وفرنسا) هي دعم الاستقرار، وكاستتباع له تشجيع سياسة النأي بالنفس، والمحافظة على الهدوء في منطقة الخط الأزرق، ودعم القرار 1701، ودعم الجيش اللبناني.
ثانياً ـ بشأن مشاورات رئيس الجمهورية ميشال سليمان لعقد طاولة حوار أو التوصل إلى حكومة عتيدة، تتفاوت طروحات هذه الدول بشأنها. باريس وواشنطن تدعمانها وتطرحان حكومة وحدة وطنية تستجيب «لتطلعات الشعب اللبناني وتضع حداً للإفلات من العقاب» (المقصود المحكمة الدولية وقضايا أخرى منها قضية الوزير السابق ميشال سماحة). بريطانيا وروسيا والصين لا تبرز في مقاربتها للوضع اللبناني أيّ بند عن الحوار الذي يديره سليمان، أو أي مطالبة بإنتاج حكومة جديدة. وبدل ذلك تركز كل دولة منها على أولوية مختلفة بنظرتها إلى الوضع اللبناني.

> وحده سمير قصير كتب حقيقة ما كان يعيشه المتذللون كما المنتفضون
>
> بعضهم كاد يأتي حافي القدمين، تعبيراً عن نذر تشفع من قلبه الوفي للقلب العليل

الضابط نفسه، صار اليوم وزيراً للداخلية في سوريا نفسها. وهو نفسه من وصل إلى المستشفى نفسه في بيروت نفسها، للعلاج من حروق بالغة أصابته من جراء انفجار استهدفه في مقر وزارته في دمشق. فجأة لا زهرة، ولا من يزهرون، بل طوق أمني، ومطالبات باعتقال المستشفي، بكل التهم الممكنة.
في المنطق الإنساني الانفعالي الرد ـ فعلي، المسألة مفهومة. فحين تسمع الروايات التي ينقلها المعنيون عن كيفية تعاطي ضباط استخبارات الجيش السوري معهم ومع كراماتهم وأعراضهم، لقاء وجود المهانين في السلطة وتمتعهم بأنعامها والمغانم طيلة عقد ونصف عقد، قد تفهم ردود فعلهم الحاقدة الثأرية الانتقامية الكيدية والمتشفية اليوم، لكن ماذا عن «التوزيع العادل للمسؤوليات عن تلك الحقبة»، كما رحل جوزف سماحة وهو يطالب، بين صفاقة الوصي وصغارة العميل؟ وحتى في المنطق الحقوقي الدولي، الأمر مفهوم. كل متهم بجرائم كبرى عرف في لحظة ما مطالبة خارجية بملاحقته. وهو ما عرفه بينوشيه وشارون وليفني وكثيرون، لكن الإضافة اللبنانية المتميزة، أن أياً من هؤلاء لم يشهد تكالباً عليه في الزمن المنقلب عليه، ممن كانوا هم أنفسهم عبيده الطوعيين، المتكالبين معه في زمنه.
ربما المفارقة نفسها هي ما دفعت سمير قصير أيضاً إلى الاكتشاف بعد جلاء الجيش السوري، كم كان نظام الوصاية واهياً، وكم كان ثوار الثواني الأخيرة من «انتفاضة الاستقلال» مقصرين في الممانعة والمقاومة.
في المرتين، يوم جاء الشرع، ويوم جاء الشعار، كانوا هم أنفسهم. الذين استضعفوا في المرة الأولى أمام «رجل مريض»، والذين يستقوون اليوم أمام رجل جريح، هم أنفسهم. وفي المرتين، خربوا لبنان وخربوا سوريا أيضاً. في المرة الأولى استدرجوا احتلالاً للجيش السوري، واستداموه. وفي المرة الثانية ينذرون باستدراج احتلال آخر لجيش سوري آخر.
ثمة مثل شارعي معروف في لبنان، يمكن اقتباسه في هذه الحالة محوَّراً: تتغير الصفات بين «مريض» أو «جريح»، بين وزير خارجية أو داخلية، بين متقلب أو منقلب من استضعاف وامتهان إلى استقواء واستعلاء، لكن الألسن هي نفسها.

«إنّهم يأخذون مكاننا»

بيار أبي صعب

تحضرنا ونحن نقرأ بيان الأستاذ عقاب صقر بشأن اللاجئين السوريين والفلسطينيّين إلى لبنان، مقولة شهيرة للمفكّر اللبناني والوزير السابق جورج قرم الذي اعتبر أن «الوهّابيّة والصهيونيّة هما الخطران المحدقان بالعالم العربي»، وها هما بعد سنوات على صدور كتاب «انفجار المشرق العربي» (مترجم لدى «دار الفارابي») يسيران أخيراً نحو عناق علني وصريح، تحت الظلال الوارفة لـ«الربيع العربي». ولم يكن ينقصنا بالأمس سوى أن يعطينا صبي الوهّابية في لبنان دروساً في الإنسانيّة والعروبة ونبذ العنصريّة والوفاء للأهل والتضامن مع الأشقّاء، كي نتيقّن من فداحة الخطأ الذي ارتكبه الوزير جبران باسيل، في معرض احتفائه بالنبيذ البتروني أوّل من أمس. لعلّها كأس الخمرة الزائدة التي احتساها الرجل القوي في التيّار الوطني الحرّ، أسقطت الضوابط العقلانيّة، لكي لا نقول الأخلاقيّة والسياسيّة، التي نتوقّع أن يتحلّى بها مسؤول في موقعه، مؤتمن على مشروع وطني، إصلاحي وتغييري، كذاك الذي شقّ طريقه العماد ميشال عون بشجاعة الساموراي، وبصفاء بصيرة القائد الوطني الحقيقي. كان «الجنرال» قد اختار مصلحة شعبه على حساب مصالحه السياسيّة الضيّقة، يوم وقّع وثيقة التفاهم مع حزب الله الذي اعتنق المقاومة فلسفة ونهجاً وغاية وجود. بشجاعة القادة التاريخيين، أبحر ميشال عون عكس التيّار، ناقلاً ذاك الجزء الأساسي من المجتمع اللبناني من قوقعة الخوف والانعزاليّة إلى مكانه التاريخي في قلب العروبة، وصدارة مشروعها التنويري، والخطوط الأماميّة في معركة المواجهة مع إسرائيل وحلفائها الموضوعيين في الداخل والخارج... فهل بإمكان المصالح الانتخابيّة اليوم، أن تعيد أحد وزرائه وأركان تيّاره إلى الدائرة «الانعزاليّة» الضيّقة وعوارض الرهاب القديمة ـ رهاب «الغرباء» أو الكزينوفوبيا ـ كي يغازل الجانب القاتم لدى فئة (ضيّقة) من اللبنانيين، وكي يسابق «القوّات» على ما يتخيّل بعضنا عن طريق الخطأ والاختزال أنّه «المزاج المسيحي العام»؟ إن الشعارات المقلقة التي أطلقها الوزير باسيل، تساويه، من حيث لا يدري ولا يقبل على الأرجح، باليمين المتطرّف في لبنان والعالم.
كان وزير الطاقة اللبناني، وزير الزراعة بالنيابة، يتحدّث خلال حفلة أقيمت السبت في منطقته البترون، احتفالاً بـ«يوم النبيذ اللبناني» المزمع إقامته في باريس خلال الربيع المقبل، حين شطح إلى ذلك المكان الكريه الذي لم يعد ممكناً أن نقبله من أمثاله، أو نغضّ عنه الطرف كما فعلنا في مناسبات عدّة، مثل إبادة مخيّم النهر البارد بحجّة حفنة مرتزقة ومتطرّفين معظمهم من الإسلامويّين الذين يصنعون اليوم مع النائب عقاب صقر «الربيع العربي». لا نعرف كيف جاءته القريحة، وجرفه الخطاب من حديث في مكانه عن حبّ الأرض والتمسّك بها وإخصابها، وتجنّب الهجرات على أنواعها، إلى كلام أقلّ ما يقال فيه إنّه يذكّر بعادات وأهواء قديمة تمّ تجاوزها، لكن يبدو أن ترسّباتها بقيت في اللغة واللاوعي. أي أن هناك سوء تفاهم خطيراً من حقّنا كمواطنين أن نطرح حوله علامات استفهام. «لا نريد نازحين سوريين وفلسطينيين يأخذون مكاننا»، قال معاليه. لا نريد أن نصدّق أن هذا الكلام صدر، في هذه اللحظة التاريخيّة الأليمة بالذات، عن شخص مثل الوزير باسيل (لعلّ أحد زملائنا ارتكب هفوة أو التبس عليه الأمر لدى نقل الخطاب). فقائله لا يتماهى هنا مع الخصوم السياسيين للتيّار الوطني الحرّ فحسب ـ إذ تبدو الكتائب فجأةً حزباً تروتسكيّاً ـ بل مع زعماء اليمين النازي والعنصري في أوروبا. كم مرّة سمعنا هذه التخريفات من فم جان ماري لوبان، ثم وريثته مارين، في معرض الحديث عن المهاجرين العرب في فرنسا؟
هل هناك من يشرح للوزير باسيل الذي يدعو الحكومة التي يشارك فيها إلى «النظر في إعادة ترحيل النازحين» (!)، أنه يتحدّث بهذه الخفّة عن شعب شقيق عند ذروة المأساة، وأنّ هؤلاء اللاجئين، مهما كانت خلفيّتهم وانتماءاتهم، هم في بيتهم في لبنان بكل الأعراف الوطنيّة والقوميّة والإنسانيّة. وأن الشعب اللبناني لا يملك سوى احتضانهم بكلّ الحب، في قلب الكارثة، على أن تبحث الدولة لاحقاً عن الإمكانات المادية والتقنيّة اللازمة للقيام بواجباتها تجاههم على أكمل وجه، وأن تتحكّم طبعاً بحركة النزوح، وتتخذ أيضاً كل الإجراءات لمنع التجاوزات التي لا يريدها أحد. أما ربط الخطر، وتهديد وجود المواطنين اللبنانيين، بهؤلاء الرجال والنساء والأطفال الهاربين من نار حرب أهلية مقيتة يغذّيها عقاب صقر ومعلّموه، إلى وطن شقيق هو امتداد طبيعي لهم، إلى واحة طالما أحبّوها وتغنّوا بها واقتدوا بها وقدّموا لها الكثير في الأزمنة الصعبة... فذلك ببساطة غير مقبول من رجل دولة مثل جبران باسيل. هؤلاء الذين يشير إليهم معالي الوزير بصفتهم «الخطر» الداهم، أبناؤهم أعادوا بناء بيروت بأبخس الأجور، وزادوا ثراء المستثمرين ثراء في زمن «الإعمار» وما تلاه، وعانوا من أبشع أشكال العنصريّة والاستغلال. وكنّا نتوقّع من وزير إصلاحي، إنساني، تربطه شراكة حقيقيّة بالمقاومة، ويدافع تيّاره عن قيم سامية كالعدالة، أن يأخذ كل هذه المعطيات بالاعتبار قبل أن يتكلّم. أما الفلسطينيّون الهاربون من موت إلى آخر، فيخاف الوزير باسيل من أن يتحوّلوا إلى «مواطني أمر واقع». ويسدّد، من دون أن يتردد، إصبع الاتهام إلى مخيّمات اللجوء في لبنان، متعامياً عن الواقع الصارخ: اللاجئون الفلسطينيّون في لبنان يعيشون في ثقب أسود، بلا حقوق تقريباً، ولا قدرة على العمل والحركة والتعليم وتجاوز واقعهم البائس، فيما كل القوى والأنظمة تتاجر بهم وتستغلّهم. هل هذا الكلام صدر عن وزير من تيّار سياسي يعتزّ بتحالفه مع المقاومة؟
إن الخيبة تكون دائماً بحجم التوقّعات. لعلّ هذه الزلّة التي قصمت ظهر البعير، تأخذنا إلى مزيد من المحاسبة والمصارحة، من خارج العصبيّات الفئويّة القاتلة، وبعيداً عن التجاذبات والاستقطابات والخنادق السياسيّة في لبنان. حزب باسيل هو اليوم في خندق الخيار الوطني والقومي الذي يواجه إسرائيل بالنيابة عن كلّ العرب، ولا نظنّ أن دوافع «التيّار الوطني الحرّ» تقف عند حدود الشعارات الجوفاء، أو المصالح الحزبيّة، أو أنّه يعيش حالة من الفصام في خياراته. التيّار قوّة سياسيّة تنويريّة وديموقراطيّة، معتدلة ومنفتحة، راهن عليها جزء من الرأي العام دفاعاً عن المواطنة والتقدّم والانفتاح والعدالة والدولة النظيفة والخروج من سرطان الطائفيّة والإقطاعيّة والتوريث السياسي، وفتح السياسة لقوى حيّة في المجتمع، أي لذلك «الجزء الهادئ من المجتمع» الذي يتحدّث عنه ميشال عون، خارج دائرة الطائفة والعشيرة والمنطقة، في رحاب الوطن، وفي قلب العروبة. تلك هي الصورة التي نملكها عن جبران باسيل، ولا نقبل له أن يترك لـ«طرطوف» أن يعطيه دروساً في الوطنيّة والإنسانيّة.

رسائل إلى المحرر

فرعون وغاز الشرق

بوكالتنا العامة عن سعادة النائب الأستاذ ميشال فرعون، ولما كانت صحيفتكم قد ذكرت في العدد الرقم 1882 الصادر بتاريخ الجمعة 14 كانون الأول 2012 خبراً يفيد بأن الوزير السابق بيار فرعون ونجله النائب ميشال فرعون هما أصحاب شركة غاز الشرق ش.م.ل. وأنهما عمدا إلى استغلال نفوذهما لمخالفة القوانين،
ولما كان هذا الخبر الوارد في الصفحة 13 (تحقيقات) عارياً من الصحة تماماً كما تثبته الإفادة الرسمية الصادرة عن السجل التجاري في بيروت تاريخ 18 كانون الأول 2012 والتي تفيد بأن معالي الوزير بيار ميشال فرعون رحمه الله و/أو معالي الوزير ميشال فرعون لا علاقة لأي منهما بشركة غاز الشرق ش.م.ل. ولم يكن أي منهما يوماً مساهماً أو مديراً في الشركة المذكورة منذ تأسيسها حتى اليوم (ربطاً مستند رقم 1)،
لذلك، جئنا بموجبه نطلب من صحيفتكم تكذيب الخبر المغلوط المنشور في صحيفتكم ومع احتفاظنا بحق الادعاء على الصحيفة وعلى كاتب الخبر، لما ألحقه بموكلنا من أضرار.
عن المحامي شكري أسعد الخوري
المحامية جنان البستاني

◆◆◆

لا لوائح في صيدا

رداً على ما ورد في جريدتكم في عدد السبت الواقع فيه 22 كانون الأول حول انتشار لوائح تصنّف المؤسسات والمحال التجارية على أساس انتماء أصحابها...
وبما أن هذا الخبر عارٍ من الصحة ويساهم في تغذية روح التعصّب وتغذية الاصطفافات المذهبية، فهذا لا يعبّر عن تاريخ المدينة وروحية جمعية تجار صيدا وضواحيها.
وهو ما يستدعي من جريدتكم نفي هذا الخبر جملةً وتفصيلاً عملاً بقانون المطبوعات.
رئيس جمعية تجار صيدا وضواحيها
علي عيد الشريف

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

المشهد السياسي

إجتماع سري للمعارضة يحيي النقاش

تراجعت الحركة السياسية مع دخول البلاد عطلة الأعياد، ما يدفع تلقائياً إلى تأجيل الملفات الخلافية إلى العام المقبل، وفق ما قررته قوى 14 آذار في اجتماع «سري» لها في منزل الرئيس سعد الحريري

بقي موضوعا الانتخابات والنازحين من سوريا في صدارة المواقف المتقابلة في البلاد، حيث أكد وزير الداخلية مروان شربل أن «مشروع مرسوم دعوة الهيئات الناخبة بات في عهدة رئاسة الحكومة»، لافتاً إلى أنه «يحضّر لإجراء الانتخابات في موعدها وفق القانون النافذ حالياً طالما لم يعدل القانون».
بدوره، أكد وزير الخارجية عدنان منصور «الجهوزية لاقتراع المغتربين في الانتخابات النيابية المقبلة، سواء في الخارج أو في لبنان»، مشيراً الى أنه تبقى عقدة استقالة الموظفين ورؤساء البلديات.
كذلك، أشار النائب مروان حمادة إلى أنه «يجب أن تعقد اجتماعات اللجنة الفرعية للانتخابات، على شكل خلوة في فندق قريب من المجلس بمواكبة أمنية، محصّن من جانب الجيش وقوى الأمن، يستطيع فيه النواب مواصلة المباحثات التي انقطعت بعد استشهاد اللواء وسام الحسن، ونخرج من الاجتماع باقتراح محدد»، مقترحاً أن «تبدأ اجتماعات اللجنة بعد رأس السنة مباشرة».
وفي هذا الإطار، قالت مصادر سياسية رفيعة المستوى في فريق 14 آذار لـ«الأخبار» إن ممثلين عن مكونات المعارضة عقدوا اجتماعاً «سرياً» في منزل الرئيس سعد الحريري في وسط بيروت قبل أيام، اتفقوا خلاله على إبلاغ الرئيس نبيه بري بموافقتهم على عرضه إقامة خلوة للجنة النيابية المصغرة المكلفة بحث قانون الانتخابات في فندق قريب من مجلس النواب، على أن يتولى حراسته الجيش وقوى الأمن الداخلي. وقالت المصادر إن النقاش تمحور حول جدوى المقاطعة، وأن الرأي الذي حاز إجماع الحاضرين في النهاية تقدّم به ممثلو تيار المستقبل (كان الرئيس فؤاد السنيورة حاضراً)، وبالأخص النائبان نهاد المشنوق وأحمد فتفت. فقد رأى النائبان أن المقاطعة أتت بنتائج إيجابية إقليمياً ودولياً، بسبب حفاظها على الاستقرار في الدرجة الأولى. ولفتا في الوقت عينه إلى ضرورة «احتضان» دعوة الرئيس نبيه بري إلى اجتماع اللجنة النيابية الفرعية، وخاصة أن بري دعا إلى تغيير الحكومة، وأنه طالب باستبدالها بحكومة وحدة وطنية.
وبحسب مصادر الحاضرين، فإن هذا التوجه لقي تأييد ممثلي حزب الكتائب (سجعان القزي وسيرج داغر) والمستقلين (مروان حمادة وبطرس حرب)، فيما تردد ممثلو القوات (جورج عدوان وأنطوان زهرا وجوزف المعلوف وطوني أبو خاطر) قبل أن يوافقوا بعد نقاش غير طويل. وجرى الاتفاق على إبلاغ بري بهذا الموقف، على أن يُستأنف البحث الجدي في شكل قانون الانتخابات مطلع العام المقبل.

التنقيب عن النفط

وفي سياق آخر، كشف الرئيس نبيه بري عن إطلاق مرتقب لدورة التراخيص للتنقيب عن النفط والغاز وإصدار مراسيم تنظيم هيئة قطاع النفط، بعد طرح الموضوع أمام جلسة الحكومة الأربعاء المقبل، بحسب ما ذكر موقع النشرة الإلكتروني. وقال بري: «إن إطلاق الملف عملياً هو أكبر عيديّة للبنانيين». وقال بري إن البدء بالخطوات العملية في ملف الثروة النفطية إنجاز كان قد حثّ عليه وزير الطاقة والمياه جبران باسيل حين زاره مع أعضاء هيئة القطاع، وطلب منه بري آنذاك أن يسرع في رفع موضوع المراسيم ودورة التراخيص الى مجلس الوزراء.

جعجع يرد على جنبلاط

من جهة أخرى، رد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على قول النائب وليد جنبلاط إن هناك «مبالغات أمنية عند قيادات 14 آذار، لأنهم يدّعون أنهم مهددون ثم نراهم في المقاهي». وقال جعجع: «خلال 6 أشهر حصلت 3 محاولات اغتيال، الثالثة بينها كانت قاتلة بحق اللواء وسام الحسن»، موضحاً أنه خرج 3 مرات فقط من مقر إقامته خلال 6 أشهر. وقال إن «قرار مقاطعة الحكومة هو لأخذ موقف واستنكار لواقع أليم قائم، والجميع ساكتون عنه، والمستهدفون قيادات 14 آذار منذ 7 سنوات الى الآن، مع علمنا المسبق بأن هذه المقاطعة لن تسقط الحكومة»، وكرر قوله إن «هناك آلة قتل في البلد لم تتوقف الى الآن».
ورأى جعجع أنه «ليس صحيحاً أننا مزوّدينها» كما قال جنبلاط، مضيفاً إن «قانون الانتخاب لا يقاس على قياس أحد، بل هناك ثغرة في اتفاق الطائف أن هناك مجموعة لا تزال مسلحة تحت عنوان المقاومة، وهناك ثغرة ثانية نستطيع تصحيحها وهي قانون الانتخاب لتصحيح الحضور المسيحي».
بدوره، رأى أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب ابراهيم كنعان، أن «مقاطعة فريق 14 آذار خدعة تاريخية لا علاقة لها بإسقاط الحكومة، بل لها ارتباطات خارجية معروفة وإرادة محلية عند تيار المستقبل الذي لا

إقفال ملف جثامين تلكلخ وتمرد في سجن رومية وحوري يطالب بإعدام صحافيين

بري: التنقيب عن النفط أفضل عيدية للبنانيين (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تقرير

14 آذار: فلتعامل الحكومة المعارضة السورية كـ...

قلب الأمانة العامة لـ14 آذار على النازحين السوريين. برأيها، على الحكومة الاهتمام بالوافدين الجدد. لكن الأهم بالنسبة إلى المعارضين اللبنانيين هو الدعوة إلى اعتراف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بالائتلاف السوري المعارض، من باب النأي بالنفس

ميسم رزق

لا يملك نائب الأشرفية نديم الجميّل الحنكة السياسية الكافية للغوص في موضوع النازحين إلى لبنان من سوريا، في حال اضطر منسّق الأمانة العامة لـ14 آذار فارس سعيد إلى سؤاله. رُبما، لو جلس سامي الجميّل مكانه في أحد المكاتب، لكان عجز سعيد عن إسكات ابن بكفيا، لكثرة الشروحات التي كان الأخير ليقدمها. لا شيء يُمكن أن يقاس هنا بإنسانية مطلقة. فلابن الأشرفية ذاكرة سياسية تدفعه للتفريق بين النازحين، كلّ حسب جنسيته. السّوري شيء والفلسطيني شيء آخر! «غلطة» استدعت من سعيد تدخلاً سريعاً، وطرح سؤال آخر يتعلّق بتصريح مساعد وزير الخارجية الإيراني أمير حسين عبد اللهيان عن أن حزب الله «لم يتدخل أبداً في سوريا لكن إذا شعر في لحظة معينة أن الشعب السوري بحاجة إلى حمايته فسيظهر ردّ فعل سيكون مؤثراً وفاعلاً». لعلّ هذا التصريح يُمكنه أن يُظهر نديم الجميّل بمظهر القادر على تحليل الأمور كما يجب، لكن عبثاً يُحاول سعيد الذي اضطر إلى شرح الأمور بنفسه.
المُهم أن موضوع النازحين يأخذ حيّزاً مهماً من الاهتمام داخل مكاتب الأمانة العامّة. يستغرب سعيد تصريح الوزير جبران باسيل، الذي دعا فيه إلى إقفال الحدود في وجه هؤلاء. فـ«الاهتمام بهم واجب إنساني لا يُمكن التغاضي عنه، بغض النظر عن التداعيات التي يُمكن أن تنتج منه»، وحتّى «الأعباء الاجتماعية والاقتصادية والأمنية التي يُمكن أن يفرضها ملفّ بهذا الحجم»، هي «مسؤولية الحكومة بالدرجة الأولى»، هذه الحكومة التي «يجب أن تُدخل أوضاع النازحين ضمن أولوياتها القصوى». بثقة «المؤمن» يتحدث سعيد عن «جامعة الدول العربية والأمم المتحدة اللتين

(أرشيف ـ مروان بو حيدر)

الإنتخابي

مصلحة له بتغيير قانون الانتخاب.
وفي شأن اللاجئين من سوريا، رأى وزير الدولة مروان خير الدين أن هذه المسألة «أصعب امتحان يمر على البلاد منذ الاستقلال، إذ إن لبنان لا يمكنه أن يحمل لاجئين من أي مكان أتوا، لأن هذا الأمر يؤثر على ديموغرافية البلاد ونرى الإرباك الواضح تجاه هذه المسألة الدقيقة لأن الحل ليس سهلاً».
ولفت إلى أن «وضع اللاجئين السوريين بالمنطق أسهل من غيرهم وذلك لأننا نعتبر أنهم عائدون إلى ديارهم، أما الفلسطينيون فهم يفاقمون الأزمة الحالية في لبنان». ورأى أنه «لا يمكن أن تظل الحدود سائبة ليدخل من يريد إلى البلاد».
في مجال آخر، كشف عضو كتلة المستقبل النائب عمار حوري، أن كلاً من الرئيس سعد الحريري والنائب عقاب صقر، سيتقدم اليوم بدعويين عبر وكيلهما القانوني، ضد وسيلتين إعلاميتين (الأخبار وأو تي في)، معتبراً أنهما «زوّرتا مضموناً يسيء الى الرئيس الحريري وإلى النائب صقر، واستعملتا هذا المزور وكادتا أن تأخذا البلد الى الفتنة، وربما الى أكثر من الفتنة».
وفي استباق مشبوه لأي عملية قضائية، رأى حوري أنه «ليس منطقياً أبداً أن تكون نتيجة هكذا دعاوى غرامة مالية معينة، أو لفت نظر أو تأنيب معيّن»، فـ«هاتان الجريمتان لا تقتصران على مخالفة قانون المطبوعات، بل هناك جريمة موصوفة هي التزوير، وهذا التزوير له بعد أبعد بكثير من البعد الإعلامي، له بعد تهديد للسلم الأهلي». يُذكر أن جريمة «تهديد السلم الأهلي» أو «إثارة الفتنة والنعرات» تُحال على المجلس العدلي، ويُعاقَب مرتبكها بالإعدام.
من جهته، هاجم صقر، في بيان، رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون ووزير الطاقة والمياه جبران باسيل، على خلفية موقف الأخير من النازحين السوريين والفلسطينيين الآتين إلى لبنان من مخيم اليرموك قرب دمشق. واتهم صقر عون وباسيل باستخدام لغة عنصرية، منتقداً «صمت حزب الله تجاه هذا الخطاب». وغمز النائب البقاعي من قناة حلفائه في فريق 14 آذار قائلاً: «ما يصح في حزب الله وحلفائه ينطبق بشكل مضاعف على بعض أدعياء الحرية والسيادة ممن احتلت الغرائزية العمياء نصف أدمغتهم لتترك العنصرية ترتع في النصف الآخر».
على صعيد آخر، أقفل أول من أمس ملف استعادة جثامين تلكلخ بوصول الدفعة الثالثة والأخيرة مبدئياً، من الجثامين الى نقطة العريضة الحدودية، ومنها الى طرابلس حيث سلمت لذويها. وأعلنت مديرية الأمن العام انتهاء المرحلة الثالثة، شاكرة كل من ساهم في إتمام هذه العملية ومؤكدة أن السلطة اللبنانية كانت قد أولت هذه القضية الإنسانية منذ بدايتها اهتماماً خاصاً وأعطت التوجيهات للعمل على استعادة الجثامين، وهي لا تزال تقوم بالاتصالات اللازمة لسد أي ثغرة في هذا الملف.
إلى ذلك، وقعت أعمال شغب في سجن رومية أمس على خلفية نقل مساجين منه إلى سجون أخرى. وذكرت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن عدداً من نزلاء السجن اشتكوا من سجينين شقيقين، بسبب «البلطجة» التي يمارسانها على سائر السجناء في مبنى المحكومين، إذ يديران نحو 100 سجين ويشكلان عصابة لإخضاع من يخالفهم. وبعدما حاول المسؤولون نقلهما إلى سجن آخر، بسبب اعتدائهما على سجين كاد يفارق الحياة، أجريا اتصالات بعدد من النافذين، ليجد الضباط في السجن أنفسهم، ومعهم وزارة الداخلية التي علمت بالأمر، عاجزين عن نقلهما خوفاً من انتفاضة يمكن أن يشعلاها. يذكر أن السجينين المذكورين كانا على تواصل دائم مع أحد ضباط قوى الأمن الداخلي، الذي كان يسهّل لهما تهريب الممنوعات، لكنه أوقف أخيراً وأحيل إلى التحقيق. وارتباطاً بذلك، قررت إدارة سجن رومية نقل عدد من المسجونين في مبنيي المحكومين والأحداث إلى سجون أخرى، ما أحدث ردة فعل غاضبة لدى هؤلاء الذين قاموا بأعمال شغب، وقد تدخلت القوى الأمنية وأعادت الهدوء.

ما تعامل النظام

يُمكن الحكومة اللجوء إليهما للمساعدة في حال استدعى الأمر»، من دون «تضييع الوقت في مناقشة الخطر الذي يُمكن أن ينتج من إبقاء الحدود مشرّعة، ولو كان بنسبة بسيطة». من الشق الإنساني إلى الشق السياسي، ينتقل سعيد بسرعة قياسية لانتقاد الحكومة وسياسة النأي بالنفس التي تعتمدها. يأتي هذا الانتقال رداً على سؤال عن المؤتمر الذي يُعدّ له فريق الرابع عشر من آذار للاعتراف بائتلاف المعارضة السورية: «14 آذار لن يعترف بالائتلاف، هو سيطالب الدولة اللبنانية بالاعتراف به من منطلق سياسة النأي بالنفس التي يعتمدها في الموضوع السوري». ما يريده هذا الفريق الذي يعتبر نفسه «كتلة ضاغطة» أن «تتعامل الدولة اللبنانية مع الطرفين المتقاتلين في سوريا بالمثل»، فإما أن « تعترف بالائتلاف السوري كما تعترف بالنظام وتستقبل ممثلاً عنه كما فعلت العديد من الدول، وإما أن تطرد السفير السوري علي عبد الكريم علي من لبنان».
على كل حال، اختصرت الأمانة العامة الطريق على نفسها. هي تعترف بهذا الائتلاف، إذ «من الضروري البدء بتنسيق العلاقات مع الفريق الذي سيحكم سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد»، فهذا هو «المسار الطبيعي الذي يجب أن تسلكه جميع الأطراف اللبنانية مع بلد كسوريا»، ولا سيما أنها «الجارة الوحيدة لنا». لا تضيّع الأمانة العامة وقتها في السياسة، فالاتصالات التي فتحها فريق الرابع عشر من آذار مع المجلس الوطني السوري سابقاً، حافظت عليها «الأمانة» مع الائتلاف السوري المعارض، من خلال رسائل تتبادلها مع الأخير، عبر بعض الممثلين فيه. يُشرّف هذا الموضوع الأمين العام لحركة اليسار الديموقراطي النائب السابق الياس عطا الله. يدخل على خط النقاش للاعتراف بالأمر «نحن على تواصل مع عدد من الأعضاء فيه، ولا نخجل من الموضوع ولا نخفيه»، طبعاً فهذا «أمر طبيعي»، وخصوصاً أن فريق «الثورة» في لبنان لا يمكن أن يقف موقف المتفرج «كالأطرش في الزفة»، وطبعاً مع التأكيد المستمر، الذي يبقى أقرب إلى الأمل، أن «سقوط الرئيس بشار الأسد بات قريباً».

بهدوء

الفلسطيني... في «المشروع السنّي»

ناهض حتر

بالمختصر، إن ما حدث في مخيم اليرموك الدمشقي، يدلّ على أن فصيلاً فلسطينياً واحداً فقط، ظلّ مخلصاً للنظام السوري حتى النهاية، أعني «القيادة العامة»، لكن إلى حدٍّ ما. صحيح أن قيادات «العامة» وعناصرها بقوا على الولاء لدمشق، لكن أغلبية جمهورها ـ ميليشياتها المسلحة، انضمت، ميدانياً وسياسياً، إلى «فتح» و«حماس» و«الجهاد» و«الشعبية» و«الديموقراطية»، مع الشبكات السلفية الجديدة والتنسيقيات... إلخ، إلى صفّ جماعات المعارضة المسلحة، ما أدى إلى شق الثغر أمام الأخيرة، وتمكينها من احتلال المخيم. نعم، لقد انقلبت الفصائل الفلسطينية، اليمينية واليسارية والدينية والعلمانية، وبهذه الدرجة أو تلك، نحو «المشروع السني».
نايف حواتمة ـ «الماركسي اللينيني» العتيد ـ كان، هذا الأسبوع، يحرّض في عمّان على النظام السوري؛ لأنه «ارتكب مجزرة تل الزعتر عام 1976»، ما يبرر الانتقام الفلسطيني منه الآن! وهو يرى أن ما يحدث في سورية «ثورة شعبية» ينتظرُ هذا القائد «التقدمي» انتصارَها على أحرّ من الجمر.
سنأخذ في الاعتبار، بالطبع، ذاكرة أحقاد الحرب اللبنانية لدى الفصائل، والصراع البعثي السوري ـ الفتحاوي على «القرار الفلسطيني المستقل»، بل وحتى الصراع العميق الجذور بين البعث والقوميين العرب الذين أصبحوا «الشعبية» و«الديموقراطية»... إلخ. لكن كل ذلك يظل هامشياً، ومرتبطاً بعُقد نفسية قديمة. إنما المهم أنّ المعطيات تشير إلى تجذّر نفوذ الحمساويين والسلفيين الجهاديين، بل وهيمنتهم الفكرية والسياسية، على الفصائل، كما على قسم أساسي من جمهور مخيم اليرموك!
ومخيم اليرموك ليس مخيماً على الطريقة اللبنانية، العنصرية والخشنة، بل هو حيٌّ مديني لائق بالحياة البشرية، مثل معظم المخيمات والأحياء الفلسطينية في عمّان، لكن بميزة أساسية. فالنظام السوري ـ على عكس نظيره الأردني ـ منح الفلسطينيين العيش الكريم من دون انتزاع هويتهم الوطنية، ومن دون أن يمنع عليهم الانخراط في صفوف المقاومة وفصائلها.
كان مخيم اليرموك، إذاً، متمتعاً بكل العناصر التي تمنحه القدرة على أن يكون فلسطينياً من دون اضطهاد اجتماعي يتعلق بكرامة العيش، ومن دون اضطهاد سياسي يتعلق بكرامة الهوية الوطنية. فما الذي حدث وأحلّ العصبية المذهبية الطائفية، محل الولاء الفلسطيني؟
الفلسطينيون المنكوبون المشردون خارج وطنهم، تحوّلوا، منذ مطلع الخمسينيات، إلى روافع ثقافية وسياسية للأفكار التقدمية الكبيرة: القومية العربية، الشيوعية، العلمانية، الديموقراطية الثورية، تقديس الوطن الصغير، وروح الإخاء على أساس الشراكة في الانتماء إلى وطنية مناضلة إلخ. وفي كل ذلك، كان للفلسطيني طموحان متداخلان: مداواة الاغتراب من خلال الاندماج في سياق الحركات الفكرية ـ السياسية الكبرى، وتحفيز هذه، من داخلها، لكي تغدو فلسطينية، سواء بمعنى السيطرة عليها لتحقيق أغراض سياسية قصيرة المدى أو بالمعنى الكبير لتنشيط الحراك المعادي لإسرائيل، وتفجير روح المقاومة ضدها.
على مسار آخر، تمرّد الفلسطيني على واقعه بالانخراط في النشاطات الرأسمالية، ونجح. وتحول قسم من الفلسطينيين، فعلاً، إلى ديناميات رأسمالية على المستويين العربي والدولي، وأصبح جزءاً ـ متزايد الحضور ـ في الشبكات الرأسمالية الخليجية والمشرقية.
على مسار ثالث، خرج الفلسطيني من مأساته الخاصة، بالتفوق كتكنوقراطي. وجد نفسه وحقق حضوره في إدارات حكومية وشركات كبرى ومنظمات إقليمية ودولية. إلا أن التداخل بين المسارات الفلسطينية، ظل قائماً، في سياق عصبية متينة السبك، تستبطن إمكانات استنهاضها، وتشغيلها، رغم التناقضات الفصائلية. وهو ما كان يسميه الراحل أبو عمار بـ«الديموقراطية الفلسطينية»؛ ذلك الإجماع القائم على العصبية، ويسمح بالتناقضات الداخلية، لكن في سياق سياسي مركزي. رحل أبو عمار، لكن الأبو عمارية باقية كأنها قَدَر الفلسطيني وطريقه ومآله. الآن، حلت الحمساوية محل الأبو عمارية. ويسعى خالد مشعل إلى أن يصبح أبو عمار الجديد.
ومن أولى نزعات الأبو عمارية ـ الحمساوية، التناقض مع سوريا بوصفها دولة مركزية في بلاد الشام، حيث فلسطين، الوطن السليب والأيقونة المقدسة معاً. وفي الواقع، إن المركزية السورية ـ التي استنهضها الرئيس الراحل حافظ الأسد ـ شكلت ولا تزال نوعاً من التحدي الضاغط الثقيل على النزعات الوطنية المحلية في كل الأقطار المقتطعة من سورية الأم.
خلاصة القول، أن تجربة انزياح مخيّم اليرموك نحو «المشروع السنّي»، ليست سوى نموذج لانزياح مماثل تشهده، اليوم، كل المخيمات والتجمعات الفلسطينية. مرة أخرى، يريد الفلسطيني أن يندمج في المجرى العام للحركة الفكرية ـ السياسية الصاعدة في المنطقة، ويريد، من خلالها، التخلص من تشرده وتحفيز حضور فلسطين في المشهد.
هكذا، نستطيع القول إن التيارات العلمانية، تحولت، اليوم، إلى فلكلور وبقايا معزولة بين الجمهور الفلسطيني الذي يتجه ـ كخط عام ـ نحو تكرار التجارب السابقة مع القوميين واليساريين والقُطريين. لكن هذه المرة تحت راية «الإخوان» والسلفية الجهادية.

ما قل ودل

بعد تجدد الخلاف بين وزارة الطاقة والمياه، ممثلة بالوزير جبران باسيل، والشركة الإسبانية التي يمثلها المرشح السابق إلى الانتخابات النيابية في البترون نزار يونس، بشأن مناقصة معمل دير عمار

الثاني، تأكد لأحد الأفرقاء الجديين في سعيه للتقريب بين الطرفين أن مهمته شبه مستحيلة، علماً بأن تمسك باسيل بخفض قيمة المناقصة سيعمق الأزمة مع حليفه، ما يهدده بفقدان أصوات آل يونس في تنورين.

علم وخبر

ضغوط لستر الفضائح

يمارس بعض نواب تيار المستقبل في الشمال ضغوطاً على أحد المسؤولين في دائرة الأوقاف الإسلامية في عكار لثنيه عن كشف فضائح مالية قام بها أحد أعضاء المكتب السياسي للتيار خوفاً من تأثير ذلك على انتخابات المجلس الشرعي الإسلامي.

مساعدات ألمانيا مشروطة

خلال زيارته لألمانيا أخيراً، عرضت وزارة الخارجية الألمانية على الوزير وائل أبو فاعور تجهيز مستشفى نقال يخصص للنازحين السوريين في لبنان، لكنها اشترطت بأن تديره مباشرة وليس عبر جهة لبنانية.

ممثل عن الممثل

اكتفت قوى 14 آذار بأن تتمثل بالمحامي يوسف دويهي الذي تمثل بدوره بأحد أقربائه في القداس الذي أقامته عائلة النائب السابق جواد بولس لراحة نفس والده سيمون بولس.

أفرام لتوزيع الثروة الوطنية بعدالة

رغم تحفظه الدائم على الظهور بمظهر المقرب من القوات اللبنانية، ونفيه أن تكون علاقته بالقوات وطيدة، رعى رئيس جمعية الصناعيين نعمة أفرام حفل إذاعة لبنان الحر الأخير بحضور النائبة ستريدا جعجع. وأفرد أفرام الجزء الأكبر من خطابه لحديث اقتصادي ضمّنه ما يردده دائماً بشأن وجوب تحسين مستوى المعيشة و«توزع الثروة الوطنية بعدالة».

تحليل إخباري

حزب الله ولائحة الإرهاب الأوروبية

يحيى دبوق

حملة التحريض باتجاه إدراج حزب الله على لائحة الإرهاب التابعة للاتحاد الأوروبي تتفاعل في الآونة الأخيرة، وبمستويات مختلفة، وتحديداً من قبل إسرائيل والولايات المتحدة. وزارة الخارجية الأميركية أعلنت قبل أيام توقّعها قرب إعلان الخطوة الأوروبية، مشيرة إلى «وجود مؤشرات إيجابية في هذا الاتجاه»، بينما رجّحت إسرائيل الخطوة الأوروبية، التي عدّتها «مباركة وفي الاتجاه الصحيح»، وربطت بين هذا الترجيح والأنباء الممكن ورودها من بلغاريا، حيث من المفترض أن تعلن صوفيا قريباً نتائج التحقيقات التي تجريها إزاء تفجير مدينة بورغاس البلغارية، الذي استهدف عدداً من السياح الإسرائيليين، في شهر تموز الماضي.

لم تلقَ حملات ودعوات التحريض الإسرائيلية والأميركية حتى الآن صدى إيجابياً كاملاً لدى عدد من الدول الفاعلة والمؤثرة في قرارات الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي منع صدور قرار عن الاتحاد بإدراج حزب الله على اللائحة الأوروبية للإرهاب. توليفة عدد من الدول الأوروبية، بالفصل ما بين الجناح العسكري والجناح السياسي لحزب الله، وإدراج عدد من الدول للأول دون الثاني، مكّنا من استيعاب الضغوط الإسرائيلية والأميركية، رغم تكثّفها في المراحل السابقة.

هل التفاؤل الإسرائيلي والأميركي، المعلن أخيراً، مرتبط بالنتائج المتوقعة للتحقيقات البلغارية الفعلية، وإمكان اتهام صوفيا لحزب الله مباشرة؟ أم يأتي التفاؤل والإعلان كعنصر داعم للضغوط الاسرائيلية والاميركية ضد بلغاريا وأوروبا، لغاية اتهام الحزب، تمهيداً لإدراجه على لائحة الإرهاب؟

حتى الآن، كانت صوفيا تعمل على عدم الوقوع في المحظور الأوروبي، وتمتنع عن إطلاق اتهامات سياسية بلا أدلة، وهذا ما كان يحرص عليه عدد من المسؤولين البلغار، لدى سؤالهم عن مجريات التحقيق.

كيفما اتفق، فإن نتائج التحقيقات، والوجهة النهائية التي ستصل إليها، ستكون مرتبطة أساساً بالمصالح الأوروبية نفسها، وليس العكس، ما يعني أن اللائحة الاتهامية البلغارية، في شكلها ومضمونها وطريقة إخراجها، ستكون كاشفة لوجهة سياسة عدد من الدول الاوروبية الفاعلة تجاه لبنان وحزب الله، وأي تغييرات قد تكون طرأت عليها في الآونة الأخيرة.. بمعنى أن سياسة هذه الدول تحدد وجهة التحقيق، سواء في هذا الاتجاه أو ذاك. أما القول بأن التحقيقات كافية بذاتها لإحداث تغيير في السياسة الاوروبية، فأمر مستبعد.

ما يحدد وجهة السياسة الأوروبية هو مصالح أوروبا لا أكثر (أرشيف)

ضمن هذا الإطار، وهذه الوجهة، يمكن فهم الحملة الاسرائيلية الأخيرة ضد حزب الله، ورسالة مندوب إسرائيل الى مجلس الامن، رون بروسور، على خلفية انفجار بلدة طير حرفا في جنوب لبنان. الرسالة الاسرائيلية كانت واضحة، وطالبت بضرورة اتخاذ خطوات عملية ملموسة لإنهاء خطر حزب الله. بحسب بروسور، «يجب على مجلس الامن إدانة سلاح حزب الله، وعملية التسلح الكبيرة القائمة حالياً»، الى حدّ وصفه ترسانة الصواريخ في حوزة المقاومة بالمهولة، مشيراً الى أن لدى «حزب الله عدداً من الصواريخ أكبر مما في حوزة أعضاء كثيرين في حلف الناتو».

على أي حال، ما يحدد وجهة السياسة الأوروبية هو مصالحها لا أكثر... وأحد تعبيرات ومؤشرات هذه المصلحة، بما يتعلق بلبنان ومصالحها فيه، بل والمنطقة أيضاً، هو إدراج حزب الله على اللائحة الأوروبية للإرهاب، أو الامتناع عن ذلك. أما لجهة إسرائيل، فلا يعني ذلك الاستكانة، بل عليها، وهو ما تقوم به، الإبقاء على الأجواء التحريضية قائمة، واستغلال أي معطى في هذا الاتجاه، مهما كان، ومن بينه تفجير بوغراس، وأيضاً انفجار طير حرفا، فإن لم تثمر الضغوط ومحاولات التحريض في هذه المرحلة، فلعلها تثمر في مراحل لاحقة... هذه هي السياسة الإسرائيلية المتبعة منذ عام 2006، ولا يقدّر أنها ستحيد عنها.

تقرير

غزال عازم على الاستقالة من بلدية طرابلس ويهدد بـ«فتح ملفات»

عبد الكافي الصمد

بعد تأليف الرئيس نجيب ميقاتي حكومته بأشهر، بحث بعض أقطاب طرابلس في إمكان «دفع» رئيس بلدية المدينة نادر غزال إلى تقديم استقالته طوعاً، وانتخاب رئيس جديد مكانه. مبرر هؤلاء أن الحكومة تحتاج إلى بلدية تقف إلى جانبها بهدف تفعيل العمل التنموي، قبل مواجهة استحقاق 2013 النيابي.

هذه الفكرة وصلت إلى غزال. استشار مقرّبين منه في ما يمكن أن يفعله، فانقسمت الآراء إلى قسمين: الأول نصح غزال بتقديم استقالته لأن الغطاء السياسي الذي جاء به رئيساً بدأ يُسحب من فوقه، وأن أغلب أعضاء بلدية طرابلس لا ينسجمون معه، وأن ما سيخسره اليوم إذا استقال سيكون مضاعفاً إذا تأخر في تقديم استقالته. أما الرأي الثاني فطلب أصحابه، وهم قلة، من غزال البقاء في منصبه وعدم التنازل عن مهماته ومسؤولياته، وأن الزمن كفيل بمعالجة كل الأمور.

لكن غزال لم يأخذ بالرأيين، بل طلب من السياسيين إعطاءه فترة سماح للنهوض بالبلدية، وأن يوعزوا إلى الأعضاء المحسوبين عليهم أن يفتحوا معه صفحة جديدة، لمعالجة أخطاء المرحلة السابقة.

حصل غزال بومها على ما يريد لسببين: الأول أن القانون يخوّله البقاء في منصبه حتى منتصف ولايته. وحينها، يحق للأعضاء طرح الثقة به. فإما يبقى رئيساً للبلدية أو يسقط. أما السبب الثاني، فهو أن السياسيين لا يستطيعون إجباره على تقديم استقالته، ما جعلهم يفرملون خطوة 14 عضواً من البلدية أرادوا تقديم استقالاتهم جماعياً وفرط المجلس البلدي تمهيداً لإجراء انتخابات بلدية جديدة. فخصوم غزال لا يريدون إجراء انتخابات في طرابلس في ظلّ أجواء أمنية متوترة، وليسوا متفقين على بديل له بعد، ولأن انتخابات نيابية تنتظرهم بعد حوالى سنة ونصف، فآثروا عدم خوض استحقاقين في فترة زمنية قصيرة، مكلفة لهم مادياً من جهة، ومن جهة أخرى ستظهر أحجامهم سياسياً وشعبياً.

لعب غزال على التناقضات التي تجمع بين السياسيين في طرابلس الذين جاؤوا به رئيساً توافقياً للبلدية، ونجح في أكثر من محطة، لكنه لم يستطع أن يتفاهم مع زملائه في البلدية. فهؤلاء لم ينسجموا معه منذ البداية، كما أن فترات الهدنة بينهما بعد وساطات لم تكن تُعمّر طويلاً.

في كل محطة خلاف مع الأعضاء كانت انتقادات توجّه إلى غزال وتطالبه بالتفاهم معهم بدل أن يذهب نحو السياسيين ليتوسطوا له في خلافه مع الأعضاء، وأن عليه عدم خسارة «فرصة العمر» التي جاءت به رئيساً توافقياً للنهوض بالمدينة، كما أن وقوف 14 عضواً على الأقل في وجهه، مختلفين في انتماءاتهم السياسية، يعني أن المشكلة عنده لا عندهم.

الوساطة الأخيرة لإرساء هدنة بين غزال والأعضاء المعارضين له لم تعش طويلاً، بسبب انعدام الثقة بين الطرفين، وعدم تغيير غزال أدائه. وقد ترجم الخلاف الجديد قبل أسبوعين، عندما استطاع الأعضاء إيقاف مخصصاته التي يقبضها من البلدية، استناداً الى قرار هيئة التشريع القضائية التي راجعوها، ورأت أنه «لا يحق له قبض مخصصات من البلدية، بينما هو لا يزال يقبض راتبه كأستاذ متفرغ في الجامعة اللبنانية».

> هيئة التشريع طالبت غزال برد المخصصات المالية التي قبضها منذ توليه مهماته

شعر غزال أن الطوق بدأ يشتد حوله، خصوصاً أن قرار هيئة التشريع طالبه بردّ المخصصات المالية التي قبضها منذ توليه مهماته، ما جعله يسرع نحو وزير الداخلية والبلديات مروان شربل ليستشيره، فما كان من الأخير إلا أن ردّ عليه، وفق أوساط غزال: «لا مانع من تقديم استقالتك إذا كان التفاهم مع الأعضاء مستحيلاً، والسياسيون لا يتجاوبون».

قبل ذلك، جال غزال على بعض السياسيين لجسّ نبضهم بشأن فكرة استقالته. وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي طلب منه «التريّث بعض الوقت لإيجاد مخرج للأزمة»، أما ميقاتي فقال له: «كنا نتمنى أن تنجح، لكن بما أن هذا هو الواقع، اتّكل على الله»، بينما رفض عضو كتلة المستقبل النيابية النائب سمير الجسر الاجتماع به.

عزلة غزال دفعته إلى الإعلان، الأسبوع الفائت، في لقاء مع الصحافيين، أنه سيعقد في الأسبوع الأول من العام الجديد، رُجّح أنه في 2 كانون الثاني المقبل، مؤتمراً صحافياً ليُعلن فيه تقديم استقالته. وأكّد أن خطوته «ليست مناورة، وأن استقالتي جدية، لكنها لن تكون صامتة، وسأكشف الكثير من الملفات التي سأتركها مفاجأة».

وحدهم الأعضاء المحسوبون على كرامي نالوا ثناء غزال، ربما لأنهم حسب قوله «ليس بينهم من يطمح لرئاسة البلدية». أحد هؤلاء، خالد تدمري، أوضح لـ«الأخبار» أن «تعاوننا معه كان الهدف منه مصلحة طرابلس أولاً»، لكنه أشار إلى أنه شخصياً ابتعد عنه «بعدما تبين عدم صدقيته في موضوع المحافظة على الآثار، كما أن زميلتي فضيلة فتال قاطعته منذ الأيام الأولى لعهده».

تدمري، الذي رأى تلويح غزال بالاستقالة «مناورة»، وصف تركته بـ«الثقيلة»، وأن «من سيخلفه سيعاني كثيراً، لأن مهمته لن تكون سهلة».

بدوره، عضو البلدية خالد صبح، المحسوب على ميقاتي، رأى أنه «بغض النظر عن جدّية غزال في تقديمه استقالته أم هي مناورة، فإن الطرابلسيين سئموا خلافاتنا، وباتت البلدية في نظرهم فاشلة، فهم يريدون أفعالاً لا أقوالاً».

وكشف صبح بالوقائع أن «ادّعاء غزال أننا رفضنا تزيين الشوارع لمناسبة الأعياد ليس صحيحاً، وأن أرقام الخبراء الذين استعين بهم لإعطاء رأيهم في موازنة البلدية التي رفضنا إقرارها حسب طلبه أظهرت تفاوتاً في أرقامها، وتفتقد الشفافية، وأن البلدية ستكون مهددة بالإفلاس في غضون سنتين لو وافقنا عليها».

وتمنى صبح «ألا يكرر السياسيون الغلطة نفسها في فرض رئيس بلدية على طرابلس من فوق، ومصادرة قرار أهل المدينة»، معتبراً أن «السياسيين باتوا يدركون اليوم أنهم بحاجة إلى من ينقذهم من الأزمة التي تتخبّط البلدية فيها».

على الغلاف

ساسة لبنان غزلان بابا نويل

ليلة الميلاد لا يُمحى البغض فحسب، وتزهر الأرض وتدفن الحرب وينبت الحب. ليلة الميلاد الأخير قبل انتخابات 2013 النيابية، يصبح «إدخال البهجة إلى قلوب الأطفال» شغل السياسيين الشاغل وهمّهم الوحيد، فيما تجد أحزاب الغدوات والعشوات والمؤتمرات الصحافية شيئاً آخر يسلّيها

غسان سعود

سعر الهدية Made in China خمسة دولارات. بألف دولار، يشتري السياسي مئتي هدية. وفي حال أراد أن «تشتّي السما هدايا» على رؤوس الأطفال، يبتاع بعشرة آلاف دولار ألفي هدية. ثمة تجار بات استيراد الألعاب الرخيصة من الصين، اختصاصهم. يزداد عمل هؤلاء وأرباحهم مرة كل أربع سنوات، قبيل الانتخابات النيابية. ولاحقاً بعد شراء الهدايا، يستنفر السياسيّ علاقاته الخاصة ببعض «الخوارنة» أو بأحد الأحزاب، فيجمع له ما توفر من أطفال يحتاجون إلى الهدية، وآباء يلهثون خلف نشاط ترفيهيّ مجانيّ، والخالات والعمات طبعاً. وفي الموعد، تتهافت الكاميرات لتصوير «صاحب القلب الكبير». يا لحظّ الأطفال السيئ: سياسي بشع يقبّلهم، آخر أسنانه صفراء يقرص خدودهم، وثالث ملامحه تخيف الأكبر منهم يغنّجهم.

اليد ممدودة

لا يليق دور بابا نويل بسياسي أكثر من المرشح الدائم عن المقعد الماروني في المتن الشمالي سركيس سركيس. إلا أن «فاعل الخير» الدائم يفضل أن يهدي الكبار حتى الآن، على الصغار. لا يتعب نفسه بتنظيم ريسيتال هنا أو تزيين شجرة عيد هناك، مستصعباً كما يبدو أن يشاركه الأطفال في قالب الحلوى والسكاكر، الأمر الذي يفتح الباب أمام صغار المتموّلين الراغبين في دخول الحياة الانتخابية من «باب سركيس سركيس للخدمات» ليطحشوا. يبرز هنا «رجل معطاء» يأمل الترشح في دائرة المتن الشمالي يدعى جان أبو جودة، سمّى جمعيته باسم «اليد الممدودة» ليذكّر الناخبين كلما استذكروه بغزارة عطاءاته. وقد أمكن اليد الممدودة هذه أن تحشد 1073 طفلاً من خارج التيار الوطني الحر لـ«يغرس صاحبها فرحة العيد في نفوسهم»، إلا أن نجومية النائب نبيل نقولا ـ زميل أبو جودة في «اليد الممدودة» ـ وشهرته حالتا كالعادة دون معرفة الناخبين أنه ونقولا والمرشح أكرم الحلبي من يموّلون النشاط وليس نقولا وحده. أما المرشح وليد أبو سليمان فلا يمكنه الغياب، بطبيعة حاله والمرشحين المغمورين الآخرين، عن مناسبة كهذه ليعرّف الناخبين بنفسه. وأبو سليمان أذكى من غيره، فبدل اتفاقه وحزب الكتائب أو الحزب القومي أو غيرهما على رعاية أحد احتفالاتهم الميلادية من جيب أسرته الخاص، طرق باب المدارس لتصل هديته والرسالة الانتخابية المرفقة إلى جميع المنازل دون استثناءات سياسية. وها راهبة تشكره في مدرسة القلبين الأقدسين في بلدة عين الخروبة حيث وزع 500 هدية على «إدخاله الفرحة إلى قلوب الأطفال»، وراهبة أخرى تربّت كتفه بحب وحنان في المدرسة نفسها، فرع الشوير، حيث وزع 300 هدية. وإلى جانب الهدايا، يقول خبر مكتبه الإعلامي إنه قدم «عرضاً مسلياً لألعاب الخفّة». أما المرشح المفترض عن المقعد الأرثوذكسي الياس بوصعب فيضيّع حتى الآن فرصة الظهور الشعبيّ هذه.

ما ذنب الأطفال؟

الأطفال! ما ذنبهم الأطفال حتى يستمعوا إلى خطبة المرشح المحتمل عن المقعد الكاثوليكي على اللائحة العونية في المتن الشمالي (وهذا كله جزء من لقبه التعريفيّ، لم يبدأ الخطاب بعد) شارل جزرا ليحصلوا على هداياهم؟ دعا جزرا أطفالاً لا يتجاوز عمرهم العشر سنوات إلى «التسلح» بـ«الأمل والرجاء». فهزّ الأطفال رؤوسهم موافقين، مسرورين به يبلغهم أن «العماد عون كان يرغب بالتواجد وسطهم، ليشاركهم فرحة العيد». والاحتفال الذي نشر جزرا خبره واحد من خمسين احتفالاً نظّمتها هيئة التيار الوطني الحر في المتن الشمالي بعيداً عن احتفال يد نبيل نقولا الممدودة. أما في بعبدا، فلولا النائب ناجي غاريوس (صدّقوا) لما شعر أطفال الشياح بالعيد. ما كاد الطبيب البعبداوي يرى الكاميرا هنا حتى التقط أول طفلة قفزت أمامه ورفعها ملوّحاً، قبل أن ينحني فوق طفل آخر مقبّلاً، وبينهما طفل يحاول إنقاذ شقيقته من قبضة سعادته، فيقبّله ويتودّد إليه حتى ينشغل بصورتهما معاً عن أخته لتفلت وتهرب.

ابتكار صحناويّ

«في صالة سينما أمبير ـ جزين، يقدم لكم النائب ميشال حلو وبمناسبة الأعياد، الساحر الشهير MISKA». أما عونيّو زحلة فيعلمون أن الهدية لا تشفع للنائب السابق سليم عون عند أهالي المدينة، ويحتاج الزحلاويون، أطفالاً وأهالي، إلى أكثر من هدية لانتخابه، فاستعاضوا عن هدايا عون باحتفال ميلادي لم تشهد المدينة ما يشبهه من قبل. وضمن الابتكارات العونية، لعبة صحناوية في الأشرفية وفق مبدأ «نأخذ منكم لنعطيكم»، تقوم على مجيء الأطفال المحتاجين إلى هدية والأطفال المتخمين بالهدايا إلى القاعة نفسها. مجموعة تأتي بسياراتها الفخمة وثيابها الأنيقة، وأخرى سيراً تحت المطر وثيابها الرثة، فيختار كل طفل ثري طفلاً فقيراً يناوله هديته.

> «بخل» حبيش مبرر، طالما أن كيس «بابا نويله»، الرئيس سعد الحريري مثقوب هذا العام

مغارة الكتائب: جميّلستان

أما الكتائب اللبنانية، فكانت خيارات مكتبها السياسي أو نادي المتقاعدين في الحزب متعددة: أينظمون ريسيتالاً ميلادياً كبيراً في ساحة النور في مدينة طرابلس أو في ملاعب أبو سمرا الرياضية يستتبع بتوزيع هدايا العيد على أطفال المدينة المسيحيين الذين يعيشون بكل سلام واستقرار إلى جانب إخوتهم من أبناء الطوائف الأخرى، برعاية نائب طرابلس الكتائبي سامر سعادة؟ أم يجوبون قرى عاليه المهجرة لتوزيع الهدايا برعاية نائب عاليه الكتائبي على من عادوا إلى قراهم وحصلوا على تعويضاتهم كاملة بفعل التحالف الكتائبي ـ الجنبلاطي؟ أم ينظّمون احتفال تصالح ومصالحة بين مختلف عائلات مدينة زحلة وفاعلياتها برعاية نائب زحلة الكتائبي إيلي ماروني؟ لكن وبعد طول تفكير، قرروا البقاء حيث هم، في بكفيا، محاولين أن يحذوا حذو المردة في تحويل بكفيا إلى قرية ميلادية كبيرة على غرار بنشعي، وعلى حساب البلدية طبعاً. والمرديون مدرسة على هذا الصعيد، فلولا ليالي الميلاد وليالي إهدن لما وجد الحزب شيئاً كثيراً ينشغل به عن النيابة وغيرها طالما مقاعد زغرتا وغالبية المقاعد الأخرى محجوزة لمن صدف أن كان أجداد أجدادهم نواباً. وبدل استفادة مرديّي المناطق من العيد للاحتكاك بالناخبين أكثر وطرق أبواب جديدة، على غرار مردة بعبدا، يحتشد هؤلاء في كسروان وجبيل في حافلتين تقلانهم إلى بنشعي لمتابعة المسرحيات التثقيفية والفوز ببعض الهدايا التي توزع هناك. وفي مقابل المردة، أنشأت حركة الاستقلال، بقيادة ميشال معوّض، قرية ميلادية لنفسها، وزّع فيها القائد الهدايا على الأطفال، تاركاً هدية منها لنفسه.

وشمالاً، يقول خبر النائب هادي حبيش إن «أكثر من مئة طفل تسلّموا هدايا العيد من السيدة سينتيا حبيش التي نقلت تهاني النائب حبيش إلى الجميع». والواضح أن بابا حبيش أتعب نفسه: مئة هدية (= خمسمئة دولار) لمئة طفل في قضاء يتجاوز عديد أطفاله المئة ألف. «بخل» حبيش مبرّر، طالما أن كيس «بابا نويله»، الرئيس سعد الحريري مثقوب هذا العام. ووصول الشيخ سعد على عربة تجرّها الغزلان إلى بيروت من أرض الحجاز، للاحتفال بالميلاد، دونه فتاوى الشيخ صالح اللحيدان، وغيره من رجال الدين السعوديين، التي تحرّم «بدعة» إحياء أعياد النصارى.

أما القوات اللبنانية أخيراً، فلا يمكن قائدها سمير جعجع تفويت فرصة الاحتكاك المباشر بمئات الأطفال ورؤية بهجتهم بالعيد. ولا بدّ بالتالي من تسلمهم الهدية من يد القائد مباشرة، فتزداد قيمتها في نظرهم. ويضاف إلى توزيع الهدايا المركزي، نقاط توزيع أخرى في المناطق، فتدعو القوات الكورانيين الراغبين في الحصول على هدية إلى مهاتفة الأستاذ طوني خطار على أحد الأرقام أو التوجه مباشرة إلى Garderie Stop Nounours ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً، أو التوجه إلى أوتيل غرانادا – بلدة روم بالقرب من جزين، أو كنيسة مار الياس في حي المعلقة في زحلة، أو ساحة أنفة في الكورة أيضاً أو كنيسة مار الياس في الكحالة، أو اختصار الطريق وتوفير البنزين و«المنيّة» وشراء الهدية البلاستيكية من أقرب محل 1$.

لا يمكن جعجع تفويت فرصة الاحتكاك المباشر بمئات الأطفال ورؤية بهجتهم بالعيد (الدو أيوب)

اكبروا واحرموهم أصواتكم

لا يريد بعض السياسيين ترك شيء من شرّهم. سبق النائب ميشال المر أن جعل حضوره الأعراس يتقدم في الأهمية حضور العريس ويسرق الأضواء حتى من العروس، جاعلاً من أدائه دور العراب سمّاً لا بد لوالد الطامح إلى نيل رضاه أن يتجرعه. لا عيدا مار مارون ومار الياس نجوا منهم ولا غيرهما. لم يتركوا شيئاً، حتى وصلوا إلى أن يقتحموا عيد الميلاد. يريدون موطئاً لأقدامهم بين الأهل وأبنائهم. يريدون الأبناء أن يظنوا أنهم هم آباؤهم. تكاد لا تحتمل بشاعة الظاهرة المستفحلة أخيراً: أن يهاتف أحد السياسيين مفتاحاً انتخابياً ليطلب منه «جمع مئتي طفل». أن يهاتف بعدها الصحافي ليسوّق «هذا النشاط الاجتماعي ـ الإنساني العظيم». يسعد هؤلاء بالتفاف أطفال يشتهون الهدية حولهم، بتدافع الأطفال لتقبيلهم وشكرهم. ثمة مرض؛ مرض موصوف. يتجاوز بعضهم في مقايضة هداياه الرخيصة وصورته الإنسانية كل الحدود المعقولة، ينفذون من حاجة بعض الأهالي إلى هدية صغيرة لأبنائهم، ليقولوا إنهم هنا. لا يكفيهم أن تعرف يدهم اليسرى بما فعلته الأخرى؛ يريدون أكثر من ذلك بكثير. سياسيون لم يسمع من يسعون خلف هداياهم بأسمائهم من قبل. سياسيون يفترض بذاكرة الأطفال النشيطة أن تحفظ هداياهم الرخيصة التي ضحكوا بها عليهم، فيحرموهم أصواتهم حين يكبرون.

الأخبار ■ الاثنين 24 كانون الأول 2012 العدد 1890

تحقيق

في البلاد اللبنانية الوعرة، المحروسة بالأبيض النقي خلف الجبال والأودية عند ابواب سوريا ودمها المسفوك، يحلّق الموت القارس فوق رؤوس الهاربين من لعنة رصاص القاتل. يبحثون عن لهب مدفأة ومازوت دبابة و«عودة» حطب. لاجئو سوريا في قرى الجبال المزنرة بالثلوج يصنعون دفء يومياتهم بما تيسر من «نفط العرب» وبونات «ذل» الامم المتحدة

لاجئو الموت القارس

المازوت (ليس) كفاف خيمتنا

عفيف دياب

قصص كثيرة نسجت في الشهور الماضية بين بلدة عرسال وضيوفها الآتين من بلاد «الموت» السورية. البرد ليس إلا إحدى الحكايا التي تروى خلف موقدة صامتة، يبحث أصحابها عن لهب، في جرد كان قبل قرون خمسة غابات تسرح فيها الأسود. أمعنت الفؤوس قطعاً لقتل البرد وطرد الوحوش المفترسة من دون أن تنجح في التغلّب عليه.

«الوحش الأبيض» الزاحف اليوم نحو عرسال من جردها الشرقي، قطع أوصال الشعب الواحد على جانبي الحدود الوهمية. لم تعد أم أيهم الهاربة من آلة الموت الأحمر في مدينة حمص تجد «عودة» حطب في جرد محاصر بنار دبابة ساهمت في دفع ثمنها، و«جبل» أبيض هبط من السماء رافضاً انتظار لهب مدفأة الأم الثكلى لتحمي اولادها الاربعة من صقيع «جنرالات» الأرض والسماء.

حكايات أم أيهم مع البرد في عرسال تشبه حكايات العراسلة. إنهما وجهان لبرد واحد وبلاد واحدة في رسالة الفقر الخالدة. تقص أم ايهم وجع حمص وفقدانها لمعيل انقطعت اخباره منذ سنة. تنتظر «بون» المازوت من «الأمم المتحدة» لتشتري به طعاماً. فبضع ليرات من «بون» نفط العرب الممنوح لأم أيهم بعد ذلّ، تهضمه الأمعاء الخاوية خبزاً وحليباً وعدساً وكشكاً.

أكثر من 10 آلاف نسمة سورية تعيش اليوم في عرسال عند ضفافها الجردية. وينتشر حوالى 6 آلاف في مشاريع القاع، حيث نصبوا خيامهم بين البساتين والكروم مشكلين سلسلة بشرية واحدة من الجوع والقهر تمتد من حمص وريفها إلى حلب وتعبها ودمشق وريفها المنكوب. يتحدث العراسلة بألم عن أحوال أقرانهم السوريين، وعن مادة المازوت التي أصبحت كالذهب اليوم. لم يعد العراسلة يجدون في المازوت السوري معيناً لهم على قتل البرد القارس. لقد ولى زمن التهريب والأسعار البخسة. «انقلبت المعادلة» يقول عبدو فليطي الذي «نصب» مدفأة على الحطب في مطبخ بيته غير المنجز: «كنا نعتمد على المازوت السوري الرخيص لتخزين ما نحتاجه في فصل الشتاء. أما اليوم فبات المهربون ينقلون المازوت من لبنان الى سوريا، إن وجد». موضحاً أن «الصهاريج اللبنانية لم تعد قادرة على اجتياز جرد عرسال إلى الداخل السوري بسبب تراكم الثلوج».

برد الشتاء القارس في عرسال ومشاريع القاع، أدخل اللاجئين السوريين في أتون «سمسرات» الهيئات الدولية المانحة والمكلفة بمتابعة قضيتهم الإنسانية. فـ«بونات» المازوت الممنوحة للعائلات اللاجئة لا تكفي مدة شهر للتدفئة، إذ خصّص لكل أسرة (مهما بلغ عدد أفرادها) بونات مازوت بقيمة

تهريب المازوت... بالدبابات؟

«أفل» مجد تهريب المازوت بين لبنان وسوريا. هذا ما يشعر به سكان القرى اللبنانية الحدودية. فبعدما كان مازوت سوريا بديلاً رخيصاً عن المازوت اللبناني المرتفع السعر، جعلته الأحداث في سوريا مادة «أغلى من الذهب». يقول أحد المهرّبين اللبنانيين إن أكثر من 20 صهريجاً كانت تعبر الجرود في عرسال محمّلة بالمازوت السوري، أما اليوم فقد أصبح التهريب معكوساً. إذ يهرّب المازوت اللبناني إلى الداخل السوري بأسعار خيالية، ولكن الثلوج المتراكمة قطعت معابر التهريب. حتى «بونات» المازوت الدولية الممنوحة للاجئين تباع بأغلبيتها إلى مهربين يدخلونها الى سوريا.

هذا التهريب العكسي اليوم، صورته غير مكتملة. فقد كشف مهرّبون أنهم يشترون مازوتاً سورياً من ضباط في الجيش السوري يرابطون بدباباتهم وآلياتهم العسكرية على الحدود. ويقول إن هؤلاء الضباط يتقدّمون بدباباتهم نحو خط الحدود مباشرة حيث يجري تفريغ كميات من خزانات الدبابات في صهاريج صغيرة تمهيداص لإعادة بيعها للداخل السوري.

«أفتت» المنظمات الدولية بأن طقس عرسال بارد أكثر من جاراتها (الأخبار)

رسائل الصغار في الميلاد

جوانا عازار

الألعاب ليست الأمنية الوحيدة التي يطلبها الأطفال في عيد الميلاد. فرسائلهم لـ«الرجل الأحمر» حملت «طلبات» من نوع آخر. رينا مثلاً، تمنّت لو تمضي ليلة العيد بالقرب من والدها في الولايات المتحدة، لأنّه لا يستطيع المجيء إلى لبنان قبل رأس السنة. كتبت الصغيرة إلى بابا نويل تطلب منه أن يصحبها معه خلال زيارته لأطفال أميركا، ووعدته بأن «تبقى عاقلة» طوال الرحلة وأن تساعده في توزيع الهدايا من دون أن تفصح عن هويّتها الحقيقيّة. تقول إنّها لن تتكلّم كي لا يكتشفوا أنّها تتحدث العربيّة!

أما وائل، فلا ينتظر أكثر من رؤية والدته المتوفاة. يريد أن يراها لمرة واحدة فقط ليشبع من حنانها ثم يعانقها ويودّعها، بينما تترقب ماريّا أن تحظى بشقيق في وقت قريب، هديّة للعيد.

وقد أخذ الخيال جويا عيد إلى حدّ مرافقة بابا نويل في رحلاته حول العالم. ترغب في التعرف إلى «أوطانه» وإلى بريده الخاصّ الذي تصل إليه الرسائل، كما تقول. تحلم ابنة السبعة أعوام بأن تتحوّل يوماً ما إلى «ماما نويل» تجوب العالم لتَضحك وتُضحك. جويا كغيرها من الأطفال اللّبنانيّين، يتحمّسون لعيد الميلاد، يطلبون، ينتظرون فيجدون.

> تسرق الإلكترونيات الحديثة اهتمامات الكثير من الأطفال

وبينما يدرك بعض الأطفال المعنى الدينيّ للعيد المتجسّد بولادة السيّد المسيح، يجد آخرون المناسبة مفصلاً، يرتبط بسلوكهم في أحيان كثيرة. «إذا قعدنا عاقلين بتوصلنا الهدايا»، يقول جاد. هكذا، تصبح الهديّة أو اللعبة مكافأة على الاجتهاد، و«الشطارة» أن يستحقوها كل عام. وفي السياق، كتبت سيرينا أبي فاضل في رسالتها إلى بابا نويل بالحرف الواحد وباللّغة الإنكليزيّة: «عزيزي سانتا، كيف حالك؟ أنا في حالة جيّدة، كنت لطيفة جدّاً خلال هذا العام. أريد منك لعبة اسمها «Stella - Winx» مع الحيوانات الخاصّة بها، وأيضاً أريد طائراً». وقّعت سيرينا الرسالة وأوردت فيها اسمها الكامل وعنوان سكنها في نابيه. كذلك فعل أنطوني الياس (3 سنوات)، لكنه تمنى على بابا نويل أن يحضر له آلة غيتار «وقلت له إنني أحبّ الموسيقى كثيراً». أما شقيقه شربل (6 سنوات) فقد طلب عدّة كاملة للتزلّج. أمّا شقيقتهما ماريبلا، فأكدت أنّها تحتاج إلى مطبخ مجهّز لأنّها تريد أن تطبخ لـ«Poupées» ولديها الكثير منها.

وجال على (6 سنوات) على أفراد عائلته، طالباً منهم عدم شراء طائرة له، لأنّ بابا نويل سيتكفّل بذلك، وهو قد أنجز رسالته وبعث بها إليه. على فكرة، هو يريدها طائرة حقيقيّة تطير كما يشرح بإسهاب. أما طائرة روني حرب (7 سنوات) فيريدها «مظبوطة»، ويقصد حقيقية وليست لعبة. ماري آنج طلبت من بابا نويل كلباً حقيقياً أيضاً. وتسرق الإلكترونيات الحديثة اهتمامات الكثير من الأطفال. وتؤكد أنيتا التي تعمل في متجر للألعاب أنّ غالبيّة الصبيان والفتيات يريدون «I-Pad» هديّة هذا العام، إلى جانب أنواع مختلفة من الألعاب الإلكترونيّة. اختار نسيم مثلاً «I-Pad» متطوّر و«في كتير ألعاب». كذلك الأمر بالنسبة إلى ربيع الذي يشترط على والدته السماح له بأخذ الـ«I-Pad» إلى المدرسة «ليجغّل به أمام رفاقه». بدورها، طلبت إيليانا يرق جهاز «دي‌في‌دي» تستطيع أن تصحبه إلى خارج المنزل. وإذا كانت تيلينا رحمة قد طلبت لعبة «Vtech»، فإنّ شقيقتها أفيلينا بدت متطلّبة أكثر، وقد طلبت محل ألعاب بحاله هديّة العيد!

ولا تطمح سيرينا شاهين بأكثر من لوح مماثل للوح المدرسة كي تكتب عليه وترسم. وترى ساندي أنّ مملكة السنافر أو «Shtrumphs» يجب أن تكون في كل منزل، لذا فقد كتبت أكثر من رسالة تطلب فيها الهديّة عينها، تخوّفاً من حصول أيّ تأخير أو أيّ خطأ. «في عجقة كتير وبركي تأخّرت الرسالة ووصل العيد»، تقول بحماسة. شقيقتها ميّا تريد جهاز كمبيوتر زهريّ اللّون، تريده صغيراً كي تصحبه معها خلال نزهاتها والأصدقاء. سالي ترغب بهاتف نقّال أسوة بزملائها في الصفّ.

على فكرة

فُجع أبناء بلدة شقرا (داني الأمين) بنبأ مقتل طبيب الأسنان المغترب جابر سمير يوسف (26 سنة) طعناً بآلات حادة في مدينة الكويت، ليل السبت الفائت، بعد أسابيع قليلة على تخرجه من إحدى جامعات القاهرة، وأسبوعين على تعيينه طبيباً معالجاً في مركز حمود الطبي في منطقة الجابرية في الكويت. الجريمة التي هزّت الكويت وشعبها، ارتكبتها مجموعة شبان كويتيين، من فئة الـ(بدون)، الذين لا يحملون الجنسية، في مجمّع «الأفنيوز» التجاري بعد خلاف عادي على موقف سيارة.

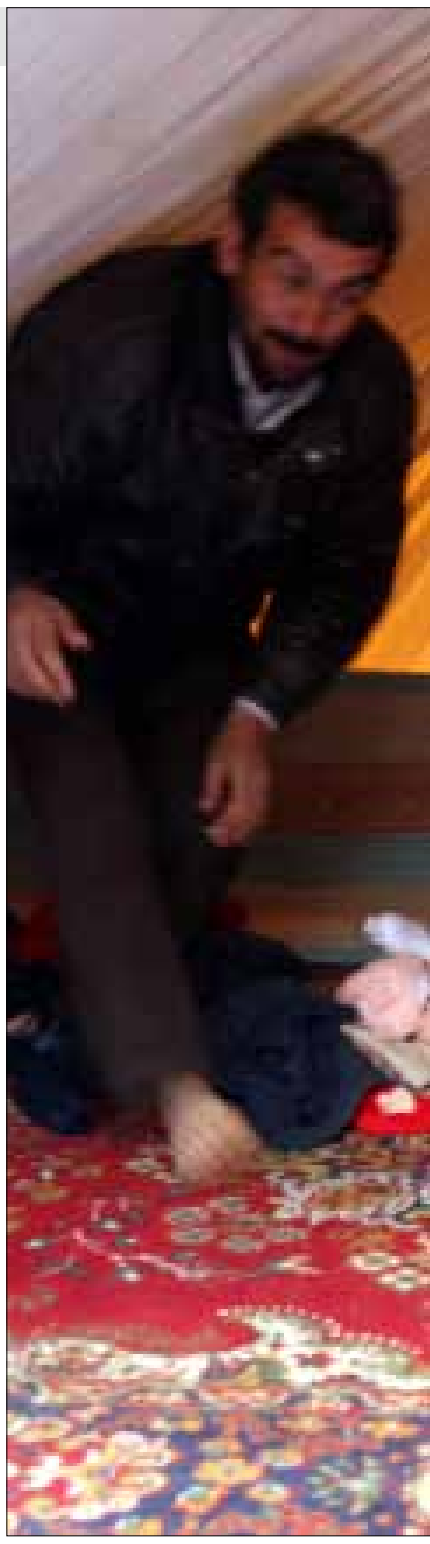

100 دولار في الشهر الواحد. ويقول السوري اللاجئ من القصير إلى عرسال أبو خالد ز. أنه يحتاج إلى إشعال أكثر من مدفأة في المنزل القاطن فيه لمواجهة البرد القارس. موضحاً أنه لا يمكن حشر أفراد أسرته التسعة في غرفة واحدة. كما أن البرد القارس في عرسال

«يلزمنا باشعال المدفأة على مدار الساعة» وإن كان يشعل «الصوبيا» ليلاً لمدة لا تتجاوز الساعتين فقط.

حظوظ اللاجئين السوريين في عرسال تبقى أفضل من أقرانهم الذين لجأوا إلى مشاريع القاع او إلى البقاعين الأوسط والغربي. فالهيئات الدولية والعربية المانحة، درست الوضع المناخي و«وجدت طقس عرسال بارداً جداً مقارنة بمناطق بقاعية أخرى». يقول أحد الناشطين في أعمال الاغاثة وتقديم المساعدات للاجئين، إن منظمته وفرت كميات من المازوت وبطانيات وفرشاً وملابس صوفية، وإنهم أخذوا في الاعتبار مناخ عرسال لذلك «رفعنا منحة المازوت إلى ما تعادل قيمته مئة دولار في الشهر». هذا الإجراء لم يطل لاجئين في مناطق بقاعية أخرى. فقد خصصت بونات «عربية» للاجئين في

> يوفر ضباط غير منشقين لزميلهم المنشق المازوت سراً

البقاع الغربي بما يعادل ليترات مازوت بقيمة خمسة آلاف ليرة لبنانية فقط في اليوم الواحد. فيما لا يجد المقيمون في مشاريع القاع طرقاً لـ«صرف» بوناتهم الورقية مازوتاً، لعدم قدرتهم على التوجه إلى محطات وقود محددة لهم تقع خارج منطقة مشاريع القاع، حيث لا يمنع اللاجئ من اجتياز نقطة العبور اللبنانية الرسمية لعدم حيازته اوراقا رسمية تؤكد خروجه بشكل شرعي من سوريا.

يقول السوري النازح من قريته المتاخمة للحدود اللبنانية جوسية بعد تدمير منزله، إنه لا يقدر على الخروج من مشاريع القاع حيث نصب خيمة له ولأولاده الاربعة، لإحضار المازوت من جديدة الفاكهة. موضحا أن حصته الشهرية من المازوت لا تتجاوز 100 ليتر (حوالى 5 تنكات)، وعليه أن يجتاز مسافة 20 كلم لإحضار الكمية «لكني لا أستطيع المغادرة لأني لا أملك بطاقة عبور رسمي». ويلفت إلى أن معظم اللاجئين في مشاريع القاع اجتازوا الحدود عبر مسالك ومعابر غير شرعية نتيجة الهرب من القصف أو تدمير منازلهم المتاخمة للحدود مع لبنان. ويكشف الضابط المنشق (برتبة نقيب) من الجيش السوري، أبو الوليد، الذي يقيم في المخيم مع زوجته وأولادهما الثلاثة أن «أخوة السلاح» يوفرون له يومياً صفيحة مازوت من دبابتهم المرابطة على الحدود مع لبنان قرب مشاريع القاع. ويوضح أن رفاقه غير المنشقين يتصلون به ويخبرونه أين وضعوا له تنكة المازوت، فيذهب ليلاً لإحضارها ويتقاسمها مع جيرانه في المخيم.

في مشاريع القاع أقام لاجئون سوريون مخيماً داخل بستان مشمش بعد حصولهم على خيم من هيئة دولية مانحة لا تزورهم إلا ما ندر، حيث يقطن في مخيم «الشوادر» أكثر من 7 عائلات من مدينة حمص (47 فرداً). ابتدع هؤلاء حلاً لمواجهة البرد القارس والزاحف من الجرود العرسالية العالية. ويقول الحاج أبو جمال (74 عاماً) إنهم نصبوا خيمة كبيرة ووضعوا بداخلها مدفأة يشعلونها نهاراً من بقايا حطب بساتين الأشجار المثمرة «ليلاً يعود كل واحد منا الى خيمته الأساسية ملتحفاً البطانيات بدل إشعال مدفأة مازوت». كاشفاً أنهم يضطرون إلى بيع بونات المازوت إلى أصحاب المحطات أو تجار المازوت لعدم قدرتهم على صرف الكمية المخصصة لكل عائلة من جهة، ولأن احتياجاتهم المعيشية والغذائية ألزمتهم استبدال بونات المازوت بأموال لشراء الطعام وملابس الشتاء والأدوية».

كذلك قطن بعض اللاجئين السوريين في عرسال وأخواتها، جرد البلدة المشاغبة منذ أن وجدت، داخل غرف زراعية في بساتين الكرز والمشمش (يراوح ارتفاع الجرد عن سطح البحر ما بين 1400 و1700م. وأعلى موقع عرسالي يصل الى الفي متر). يقول أبو مهران (46 عاما)، السوري النازح من بلدة النبك في ريف دمشق، إن صديقه العرسالي منحه غرفة في الجرد للاقامة فيها «وعندما بدأ الثلج نزلت الأولاد على عرسال». وأكدّ أن معظم اللاجئين المقيمن في الجرد العالي «نزحوا» إلى داخل عرسال أو إلى مشاريع القاع مع بدء تساقط الثلوج. أما حصته من المازوت، فيتقاسمها مع جاره العرسالي كرد جميل على منحه غرفة للسكن داخل البلدة و«مو بس المازوت، كمان مناكل كشك سوا».

عارية احتجاجاً على الترحيل أو منع التدخين؟

بسام القنطار

قامت مواطنة أوكرانية بالتعرّي والجلوس أرضاً في مطار رفيق الحريري الدولي، قبل أن تقتادها القوى الأمنية إلى التحقيق بعدما أثار الأمر بلبلة بين الموجودين في المطار. الوقت الذي فصل بين التعرّي والاقتياد إلى التحقيق كان كافياً لتصوير السيدة، ونشر صورها على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث ربط العديد من المعلقين بين تعرّي الفتاة الأوكرانية وناشطات حركة «فيمين» الأوكرانية. وكان صيت «فيمين»، التي تضم نحو 300 ناشطة قد ذاع من خلال ناشطاتها اللواتي ينظمن احتجاجات عامة وهن عاريات الصدور أو لا يرتدين إلا ثيابهن الداخلية للتنديد بالدعارة والسياحة الجنسية والمضايقات الأخرى التي تقع النساء ضحيتها.

وتضاربت التقارير في أسباب إقدام المواطنة الأوكرانية على التعري، وخصوصاً بعدما أقدمت بعض وسائل الإعلام على الترويج لخبر مفاده أن الفتاة كانت تعترض على قانون الحدّ من التدخين في الأماكن العامة، وذلك بعدما أنذرتها القوى الأمنية بوجوب

> كانت الفتاة تعترض على قرار الأمن العام اللبناني بترحيلها

الامتناع عن التدخين في حرم المطار. إلا أن مصدراً في المطار قال إن الفتاة كانت تعترض على قرار الأمن العام اللبناني بترحيلها من لبنان بعدما انتهت صلاحية بطاقة الإقامة.

خبر الترحيل الذي كان يمكن أن يمرّ عابراً لولا قيام الفتاة بالاعتراض من طريق التعرّي، يفتح الباب على قضيتين يعيش لبنان سجالاً بشأنهما.

فهناك أولاً قانون الحدّ من التدخين، الذي وضع حيّز التنفيذ منذ ثلاثة أشهر، ورغم ذلك لا يزال أصحاب المرافق السياحية وشركات التبغ يطالبون بتعديله لفرض مصالحهم، فيما تروّج نقابة مالكي المطاعم والمقاهي والملاهي إلى أي حدث يمكنه أن يضيء مجدداً على القانون بهدف وقف العمل به. في المقابل، ينشط تحالف من منظمات المجتمع المدني في كشف مخالفات المدخنين، وخصوصاً في المقاهي والمطاعم، وقد تراجعت بشكل واسع خلال موسم الأعياد أعمال الضابطة العدلية المكلفة تطبيق قانون الحد من التدخين، الأمر الذي فاقم المخالفات.

القضية الثانية تتعلّق بـ«الاتجار بالبشر»؛ إذ تعمل العديد من الأوكرانيات في الملاهي الليلية في لبنان، ويحصلن على سمات دخول من الأمن العام بصفة «فنانات»، وعلى الرغم من أن النساء يأتين طوعاً إلى لبنان، إلا أن عدداً كبيراً منهن يقعن ضحية جرائم الاتجار بالبشر. وقد أقرّ مجلس النواب القانون رقم 164 في 1 أيلول 2011 الرامي إلى معاقبة جريمة الاتجار بالأشخاص. ومعلوم أن هذا القانون أُقرّ بسرعة قياسية بهدف تجنب عقوبات أميركية، وذلك بعدما برز اسم لبنان في تقارير وزارة الخارجية الأميركية السنوية بعنوان «تقرير الاتجار بالبشر».

... وأنت، هل تشعرين بالبرد؟

علي السقا

... وكأنك لم تغادري. تعمّدت بعد مضي وقت على مكوثي ثم وقوفي هامّاً بالتوجه إلى المطبخ أن أتوقف قليلاً، حيث قدّرت من نفسي، أنك هناك، على بعد خطوات، طريحة الفراش في الغرفة المقابلة. لم أكن متردداً في دخول تلك الغرفة. كان عليّ أن أتنحنح فحسب، ثم أعقبها بكلمتين تنذرك بوجود رجل ما يستأذنك الدخول.

«يا الله»، قلتها هامساً.

كنت ستردين بـ«تفضلوا» حال تنتهين من سحب جسمك، بصعوبة، إلى أعلى، وفيما تحاولين الاستناد إلى ظهر السرير الملتصق بالحائط، تتلمسين بحركة سريعة، وبيد واحدة، إن كان قد انسلّ شعر من تحت غطاء رأسك.

لم يجبني أحد.

■■■

«الله يخليلي ياكن» قالت لي أمي باكية فيما كنت أعزّيها بفقدك. كان يجدر بي أن أذهب ناحية والدتك وأن أحيطها هي، لا والدتي، أختها، بذراعين مفتوحتين حتى آخرهما، لكنني لم أفعل. جبنت. كان أخف وطأة عليّ أن أذرع تلك المسافة، القصيرة جداً، والفاصلة بين الغرفة حيث سجّي جسدك وبين مدخل البيت، بسرعة، ولمرة واحدة، ثم أقف هناك حاشراً نفسي بين جموع المتجمهرين. هكذا أضيع بينهم، ثم اختلس مثلهم، نظرات متقطعة وفضولية لما قد يصل الينا من حركة من هم في صدر البيت.

■■■

لم أتخيل يوماً أن المسافة بين البيت والمقبرة قريبة كل هذا القرب. ذلك أنني اتذكر جيداً، عندما كان يطلب إليّ أن أحمل غالونين فارغين لأعود بهما مملوئين بالماء من البئر المحاذية للمقبرة، أنها كانت بعيدة والطريق اليها صعبة ومنهكة. الأمر يختلف عندما نكبر. خطواتنا تضحي أسرع وأكبر. جدّك قال لي مرّة كأنما ليذكرني بأني أصبحت شاباً «عليك أن تحث الخطى. إرفع رأسك. هيا أسرع، أسرع، لقد صرت شاباً». هكذا صار خطوي اكبر من المعتاد، كبيراً وسريعاً على الدوام، تماماً كخطوات من ارتفع جثمانك فوق أكتافهم.

قد لا يكون لهؤلاء أجداد فعلوا كما فعل جدنا معي، يقولون لهم إنهم باتوا شباناً وأن عليهم أن يسرعوا في المشي كأنهم يهرولون. أعتقد أنهم كانوا مدفوعين بأسباب أخرى جعلتهم يبدون متعجلين، ومنها تلك الجملة التي تتناقلها ألسن من لا يكتمون مللاً من الانتظار، بأن إكرام الميت دفنه.

■■■

صوت مختار القرية جميل. لا أعرف لماذا لم يصدف أن سمعته إلا ثلاث مرات، عندما توفيت عمتنا ثم جدنا ثم أنت. يقولون في القرية إنه شخص آدمي، يشارك وزوجته الجميع في أفراحهم وأتراحهم، حتى قبل أن يصبح مختاراً وتصبح امرأته زوجة المختار، بوقت طويل. يتحدثون عن صوته في ليالي السمر عند ضفة النهر الذي جعل من القرية الملاصقة لقريتك الصغيرة، متنفساً.

هل حدث أن سمعت صوته؟ ربما حصل هذا من غير قصد. ذلك أنك لم تكوني ممن يستمعن إلى الاغاني، او يحضرن الحفلات، بعكس اخواتك. تعتقدين أن الاغاني حرام. لكنه كان فيما يتقدّم جنازتك، ملصقاً راحة يده بأذنه كأنه يهمّ بالتجويد، يخرج الأذان بصوته غنائياً.

■■■

«معها هيداك المرض». لم تشأ أمي قبل سنة من الآن، أي قبل أن يمتص المرض رحيقك، ثم تذوي أمام ناظري أمك، أن تقول لي صراحة، وبالاسم، إنك مصابة بالسرطان. قليلون من ينطقون باسمه جهاراً.

«هيداك المرض» نقولها كأنما لننصب حاجزاً مرتفعاً بيننا وبينه. كأنه وجه قبيح نستجمع كل ما فينا من قوّة، قبل أن نكشحه بحركة من يدنا.

بأي حال، لا يمكن لهذا المرض الا أن يكون قبيحاً. وحش يفرج عن أنياب ناصلة تنهش بلا رحمة. تماماً مثلما أشعر بقبحي الآن، أنا الذي لم أترك لنفسي حتى التفكر بأن أعودك لمرّة قبل أن تغادري. لا أدري إن كانت الذاكرة تجعل الغائب مقيماً بيننا أكثر منه عندما يكون حياً. أتذكر الكثير من طرائفك وأضحك لها. أتذكر أيضاً انك كنت دائمة الشعور بالبرد. انا ملتحف الآن ومدنّق من البرد. وأنت، ماذا عنك؟ هل تشعرين بالبرد؟

2,78
مليار دولار

قيمة العائدات الجمركية حتى نهاية تشرين الثاني 2012 بحسب إحصاءات الجمارك اللبنانية التي تشير إلى زيادة بنسبة 0,29٪ عن السنة الماضية

41,8
في المئة

حصة شركة طيران الشرق الأوسط (ميدل إيست) من ركاب مطار بيروت الدولي، علماً بأن حصتها في السنوات الخمس الأخيرة راوحت بين 30٪ و38٪

تقرير

اجتثاث الاتحاد العمالي العام

وحدة الحركة النقابية ليست هدفاً لذاته

تحاول قيادة الاتحاد العمالي العام مواجهة بداية الانشقاق عنها عبر ادعاء وجود مشروع «صهيوني» لتفتيت وحدة الحركة النقابية وتمكين «العولمة الرأسمالية الإمبريالية» من سيادة المنطقة... تصوّروا أن هذه المحاولة يقودها شخص يدعى غسّان غصن

قيادة الاتحاد العمالي حاربت مشروع شربل نحاس

محمد زبيب

الجَثُّ، في لسان العرب، يعني القَطْعُ، وقيل: «قَطْعُ الشيء من أَصله»، وقيل أيضاً: «انتزاعُ الشجر من أُصوله». وشجرة مُجْتَثَّة، أي ليس لها أَصل في الأَرض... ومعنى اجْتُثَّ الشيءُ في اللغة، أي أُخِذَتْ جُثَّتُه بكمالها. وجَثَّه: قَلَعه. واجْتَثَّه: اقْتَلَعه. ومعنى الجُثَّةُ، أي «شخص الإنسان، قاعداً أو نائماً»، وقيل جُثَّةُ الإنسان شخصُه، مُتَّكِئاً أو مُضْطَجِعاً، ولا يقال له جُثَّة إلا إذا كان قاعداً أو نائماً، فأما القائم فلا يقال جُثَّتُه، إنما يقال قِمَّتُه. وجَثَا يَجْثُو ويَجْثِي جُثُوّاً وجُثِيّاً: جلس على ركبتيه للخصومة «إذا فَزِعَ وخافَ».

***

فعل «جثث» في اللغة العربية يحمل هذه المعاني والدلالات تحديداً، وبالتالي يختصر الكثير مما قيل ويقال عن «الاتحاد العمالي العام» ودوره المشهود و«التاريخي» في خيانة مصالح طبقة العمّال والموظفين، التي ما انفك يدّعي احتكار تمثيلها في لبنان، وهو ادّعاء لا يتصل بأي صراع قائم على مركز القرار النقابي العمّالي بين «يمين» و«يسار»، بحسب ما كان عليه الأمر في التجارب السابقة، بل هو ادّعاء يتصل بشكل وثيق بالدور «القذر»، الذي تطوّعت له القيادة الحالية (عن سابق تصوّر وتصميم)، بهدف «وأد» أي مواجهة «طبقية» تحاول أن تفرض بعض التوازن المفقود كلياً بين المصالح الاجتماعية المتعارضة... فالاتحاد العمالي العام أصبح أداة حاسمة من أدوات «تدجين» المجتمع برمّته، منذ أن نجح تحالف أمراء الحرب والمال (في ظل الوصاية السورية) في الاستيلاء على الدولة والاستئثار بالثروة والسطو على الأصول الوطنية وتكريس سياسات إعادة التوزيع لصالح الأثرياء والمضاربين والقبض على الاقتصاد عبر تعزيز طابعه الريعي وتبعيّته للتدفقات المالية الخارجية، ولا سيما الناتجة من العمليات غير المشروعة التي تعزز ارتهان البلد وسيادته ومصالحه العامّة لحفنة من المتاجرين بالولاءات الدولية والإقليمية طلباً للحمايات المزعومة.

كان يجب العمل الحثيث على «اجتثاث» هذه «الجثّة» «الجاثية» على ركبتيها للخصوم الطبقيين للعمّال والموظفين وسائر «المستضعفين» و«المحرومين» منذ سنوات طويلة... منذ أن توضح دورها وصار علنياً ووقحاً ورتّب أكلافاً إضافية باهظة على الفقراء وذوي الدخل المحدود وما يسمّى الطبقة الوسطى وفئات المنتجين عموماً. كان يجب على ما تبقّى من قوى وأحزاب ونقابات وجمعيات وأفراد يؤمنون بالصراع الطبقي (أو بالحقوق الاجتماعية أقلّه) أن يعملوا منذ زمن طويل على تعرية هذا الدور الذي أنيط بقيادة الاتحاد العمالي وفضحه والسعي الى بناء مركز نقابي بديل مستقل عن مصالح «الطبقة» المسيطرة... إلا أن ذلك لم يحصل، ولهذا السبب، ربما، يتم التعامل ببرودة شديدة مع خطوة الحزب الشيوعي اللبناني الأخيرة بالموافقة على سحب الاتحاد الوطني لنقابات العمّال والمستخدمين من عضوية الاتحاد العمّالي العام!

***

بدت خطوة الاتحاد الوطني متأخّرة جدّاً، ولا سيما أن استحقاقات كبيرة ومراحل صعبة جداً مرّت من دون أن تتخذ قيادة الحزب الشيوعي مثل هذا القرار، وذلك على الرغم من المطالبات الكثيرة لها بأخذ زمام المبادرة والتصدّي للعملية المنهجة الرامية الى القضاء على النقابات والعمل النقابي. ولعل هذا التردد (أو التواطؤ) هو الذي أمّن تغطية واسعة لسلوك مسالك الخيانة من دون أن تتعرّض القيادة العمّالية لأي محاسبة أو مساءلة (ولو بالشكل)... لقد نجحت السلطة في العقدين الماضيين في جعل العمّال يكفرون بالنقابات ويلجأون الى بيع ولاءاتهم من أجل وظيفة «وضيعة» ودخل «منقوص» ومن دون أي ضمانات اجتماعية، لا في مجال الصحّة ولا طوارئ العمل ولا معاشات التقاعد ولا تعويضات نهاية الخدمة ولا بدلات النقل والتعليم... وربما تكفي الإشارة الى أن دراسة البنك الدولي في العام الماضي (ضمن برنامج مايلز) أكّدت أن أكثر من نصف القوة العاملة في لبنان هم من العاطلين من العمل أو من العاملين في القطاعات غير المنظّمة، وبتفصيل أدق قدّرت هذه الدراسة نسبة الأجراء النظاميين بنحو 29% فقط من مجمل القوة العاملة، في حين أن البقية هم أجراء غير نظاميين أو يعملون لحسابهم أو عاطلين من العمل، علماً بأن نسبة أصحاب العمل لا تتجاوز 5% فقط من مجمل القوى العاملة... كما أكّدت هذه الدراسة أن زيادة درجة استغلال العمالة لمراكمة الأرباح على حساب الأجور عبر تجميد الأجور وتفتيت وحدتها وإحلال العمالة الوافدة «الرخيصة» في النشاطات الأكثر ازدهاراً في ظل النمط الريعي (البناء والسياحة والخدمات البسيطة...) أدّى الى تراجع حصّة الأجور من مجمل الناتج المحلي الى أقل من 22% (تصل حصّة الأجور الى أكثر من الثلثين في الدول الصناعية)، في حين أن نسبة 78% من مجمل الناتج المحلي تعود الى الأرباح (وهي بمعظمها ريعية الطابع بسبب الاحتكارات والامتيازات والاستئثار بالدولة وقراراتها وتجيير سياساتها العامّة لصالح الطبقة المسيطرة). هذا التحوّل الجارف في مضمونه الاجتماعي لم يكن من الممكن حصوله لولا النجاح الباهر في السيطرة على النقابات العمّالية، وجعلها أداة من أدوات السيطرة على العمّال والموظفين.

> **بدا انسحاب الاتحاد الوطني متأخر جداً، علما بأن استحقاقات مرت من دون أن تتخذ قيادة الشيوعي مثل هذا القرار**

***

انسحب الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان أخيراً من الاتحاد العمالي العام، وأعلن ذلك رسمياً بموجب كتاب خطّي ومؤتمر صحافي عقده رئيس الاتحاد كاسترو عبد الله، بحضور رؤساء الاتحادات الأخرى التي تنتمي الى الاتحاد الوطني والاتحاد العمّالي في الوقت نفسه، وعلى قاعدة المثل «أن تنسحب متأخراً أفضل من أن لا تنسحب أبداً»، يمكن تقويم هذه الخطوة إيجاباً، إلا أنها لا تزال ناقصة أو «ملتبسة»... فهناك 5 اتحادات أخرى تنتمي الى الاتحاد الوطني (ويمكن أن يرتفع العدد الى 10 اتحادات مع الحلفاء أو أكثر مع المعترضين على القيادة الحالية للاتحاد العمّالي) لم تعلن انسحابها حتى الآن، وإن كانت المعلومات تفيد بأن الانسحابات ستحصل تدريجاً، إلا أن حصول الأمر بهذه الطريقة يحيط الخطوة بالغموض، إذ كان الأجدى تنظيم عملية «انشقاق» جماعية والإعلان فوراً عن نشوء مركز نقابي عمالي بديل يهدف الى تشجيع نشوء النقابات العمّالية المستقلة عن السلطة ويتبنى نهجاً راديكالياً يقوم على «الصراع الطبقي» وبناء قاعدته المنظّمة والقادرة على استقطاب العمّال في القطاع الخاص وبناء أطر التحالف مع روابط المعلمين والأساتذة وموظّفي الإدارات العامّة وخوض المعركة من أجل التصديق على الاتفاقية الدولية الرقم 78 التي تحرر العمل النقابي من «الترخيص المسبق» (وهو من أسلحة السلطة للسيطرة على النقابات العمّالية)، إذ لا يُعقل أن يكون باستطاعة مجموعة من الناس تأسيس حزب سياسي بواسطة العلم والخبر ولا يستطيعون تأسيس نقابة من دون ترخيص من وزارة العمل. كما لا يجوز أن تكون هيئة التنسيق النقابية قادرة على تنظيم الإضرابات والتظاهرات والاعتصامات وتمثيل آلاف الموظفين في المفاوضات مع الحكومة وحضور جلسات اللجان النيابية ولكنها ممنوعة في القانون اللبناني من إعلان نفسها نقابات شرعية تحت طائلة التهديد بتطبيق قانون الموظفين الذي يمنعهم من تشكيل النقابات والمفاوضة الجماعية!

على الاتحاد الوطني أن يوضح سياق خطّته لما بعد الانسحاب من الاتحاد العمالي العام، لكي لا تصبح هذه الخطوة الوجه الآخر لمحافظته سابقاً على عضويته بذريعة المحافظة على

«المشروع الصهيوني»

تتهم قيادة الاتحاد العمالي العام منظمة العمل الدولية برعاية مشروع «صهيوني» لشرذمة «وحدة الحركة النقابية»، وتقول إن سحب الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين لعضويته في الاتحاد العام يندرج في إطار هذا المشروع، إذ استفاد الاتحاد الوطني من تمويل يقارب 3 ملايين دولار من ميزانية المنظمة! في الواقع، تقول مصادر مطّلعة في المنظمة إن قيادة الاتحاد العمالي حاولت الاستفادة من مشروع إقليمي تنفّذه عبر وحدة «الأنشطة العمّالية» وهو بقيمة مليوني دولار لكل من لبنان وفلسطين والأردن وسوريا والعراق واليمن والدول الخليجية الست، وقد استثنت المنظمة الاتحاد العمالي كون المشروع يستهدف تعزيز قدرات المنظمات العمالية العربية لتستجيب للاحتجاجات العمّالية ضد السياسات العامّة، وبالتالي فإن دفع الأموال للاتحاد العمالي في هذا السياق يعدّ هدراً.

سعر السهم الواحد من كازينو لبنان كما أقفل في نهاية الأسبوع الماضي متراجعا بنسبة 2,65٪ مقارنة مع 565 دولاراً في نهاية الأسبوع الذي سبق

550
دولاراً

الفائدة المتداولة على تسليفات الأموال بين المصارف، وهي تعد أحد مؤشرات السيولة والطلب المالي في السوق وتخضع لمراقبة مصرف لبنان الدورية

2,75
في المئة

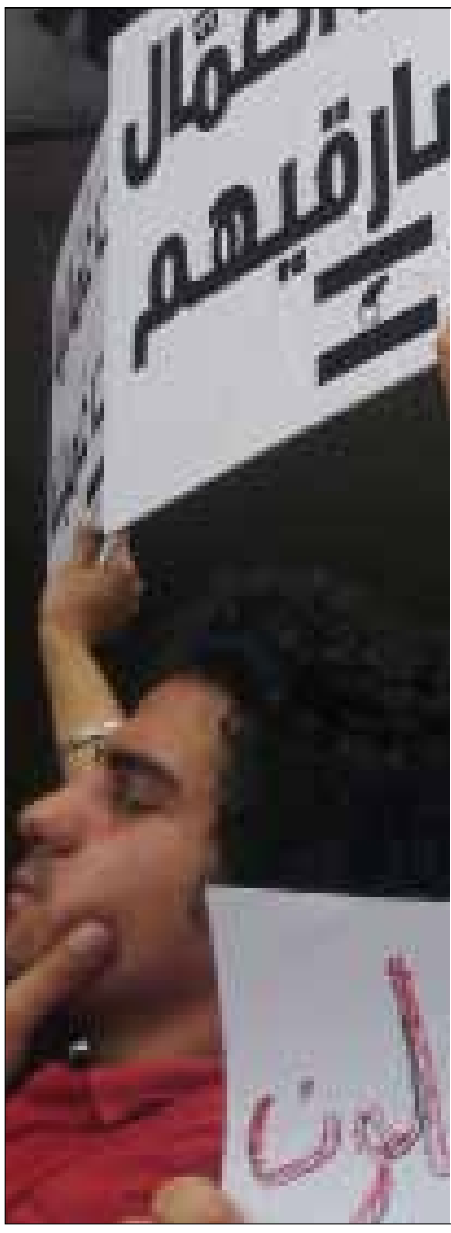

تصحيحاً معتبراً يعوّض بعض الخسائر التي مني بها من جرّاء تجميده القسري منذ عام 1996 ورفع الحد الأدنى للأجور الى مستوى يلامس المليون ليرة بهدف التأثير على بنية الاقتصاد وطبيعته وسوق العمل وتدفق العمالة الوافدة ووتيرة الهجرة من لبنان... والأهم إجهاض مقاربة نحّاس لمسألة تصحيح الأجور انطلاقاً من إرساء مفهوم الأجر الاجتماعي (إذ إن الفئات الضعيفة الأوسع لا يطالها أي زيادة للأجور) عبر وضع وتنفيذ مشروع التغطية الصحّية الشاملة لجميع اللبنانيين المقيمين (أكثر من نصف اللبنانيين غير مشمولين بأي ضمان صحّي عام أو شبه عام أو خاص، وبالتالي هم معرّضون لمخاطر المرض وكلفة الطبابة والاستشفاء والدواء والمختبرات المنفوخة بسبب الاحتكارات) وفرض زيادة إيرادات الخزينة العامّة لتمويل كلفة هذا المشروع وغيره من المشاريع (نظام النقل العام المشترك والاستثمارات في الكهرباء والمياه) بواسطة ضرائب تغريمية على ريوع المضاربات العقارية والمالية.

***

تردد الاتحاد الوطني للنقابات واتحاد نقابات موظفي المصارف وهيئة التنسيق النقابية في اتخاذ الموقف الحاسم لمؤازرة أول وزير للعمل يناصر قضايا العمّال والفقراء. وهذا زاد من الإحباط العام وجعل السلطة الفعلية الحاكمة، منتحلة صفة الهيئات الاقتصادية، تزيد في غيّها بفضل انتصارها الساحق، فها هي اليوم تمنع وصول موظّفي الإدارات العامّة والمعلمين وعناصر الجيش والأمن الى حقوقهم بتصحيح أجورهم بعد 14 عاماً على آخر تصحيح، بل إن شعورها بالقوة الفائقة وسطوتها على الدولة والمجتمع جعلاها تتصرف على قاعدة «الأمر لي»؛ هي تضغط اليوم من أجل التراجع عن الزيادات التي حصل عليها القضاة وأساتذة الجامعة اللبنانية بموجب قوانين صدرت عن مجلس النواب... وهي ترفض التجديد لعقد العمل الجماعي في المصارف (الوحيد المتبقي) وتمنع قيام أي نقابة عمالية مستقلة كنقابة العاملين في سبينيس ـ لبنان التي تواجه «الأخطبوط» ويدفع مؤسسوها أثماناً باهظة لقاء جرأتهم على التحدّي والخروج عن طوع السلطة... لذلك لا يكفي أن يعلن اتحاد نقابيّ انسحابه من وكر الخيانة، بل عليه واجب تصحيح مساره عبر الإعلان عن خطّة عمل تهدف الى تجميع كل العناصر الضرورية لاجتثاث «الاتحاد العمالي العام» وجعله «جثّة» مدفونة لا «زومبي» يرصد كل حركة حيّة للقضاء عليها من أجل إرضاء القتلى الذين عملوا على تحويله الى «جثّة» متحركة. هذه مهمّة لا تحتمل الانتظار حتى ولو كان تكتيكياً، فالوقت تترتب عليه كلفة، وها هي جثّة «الزومبي» تحاول أن تحتمي بالانقسامات التافهة عبر تصنيف نفسها في موقع المعادي للمشروع الصهيوني في المنطقة... فقد بلغت الوقاحة بالقيادة الحالية (بيان هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام في 2012/12/20) أن اتهمت كل من يعمل على دعم نشوء المركز النقابي العمالي البديل لمواجهة السلطة الفعلية الحاكمة بأنه يعمل على «شرذمة وتفكيك وتقسيم الاتحادات النقابية وتشريد العمال تحقيقاً للمشروع الصهيوني الداعي إلى الفوضى البناءة، والذي يتواطأ فيه بعض النقابيين المحليين والعرب المرتهنين بصفقات مشبوهة لتعميم الفوضى في مجتمعاتنا العربية استكمالاً لمشروع هيمنة العولمة الرأسمالية».

***

تخيّلوا أن من باع حقوق العمّال لمستغلّيهم وسارقي لقمة عيشهم وحرم اللبنانيين من فرصة تصحيح بعض أوضاعهم ومنعهم من الوصول الى حقهم بالأجر العادل والضمان الصحي يدّعي اليوم أنه في صف «مشروع المقاومة» ضد «المشروع الصهيوني»... ألا يستدعي ذلك استدراكاً من المؤمنين بمشروع المقاومة لكي يقولوا لغسان غصن وصحبه إن أمثالهم خير معين للصهاينة المتربصين شرّاً لمجتمعاتنا؟ فهل هناك خدمة للمشروع الصهيوني أهم من تدجين الناس ورهن ولاءاتهم وإفقارهم ودفعهم الى الهجرة أو الرضوخ أو... العمالة! وهل هناك تهديد للاستقرار في «مجتمع مقاوم» أكبر من جعل الاتحاد العمّالي العام اتحاداً للعمالة العامة عبر تماهيه من «الريعيين» المستعدين لبيع البلاد بمن عليها لأول عدوّ يدفع لقاء عملية البيع! ثم ألا تستحي قيادة الاتحاد العمالي العام من وضع نفسها مع بقية اتحادات «الأنظمة» العربية في خانة المواجهين للمشروع الصهيوني «هيمنة العولمة الرأسمالية» وهي التي تردد ليل نهار أنها ضد «الصراع الطبقي»؟ ألم يقل ذلك غسان بلسانه عندما سُمح له بمجالسة أسياده على التلفزيون ليردد مقولاتهم «النيوليبرالية» المعادية لمفاهيم العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان الأساسية بالحديث عن زمن «حوار اجتماعي» لا زمن «صراع» أفل مع أفول الاشتراكية ونظام القطبين في العالم؟ ألم يقل إن زمن «اليسار» قد ولّى في ظل العولمة الرأسمالية؟ هل فعلاً ستُترك قيادة الاتحاد العمالي تلوّث تضحيات المقاومين بربطهم مع رامي مخلوف وجمال مبارك وكل الاتحادات النقابية التي أسستها أنظمة معمر القذافي والبشير وبن علي وملك البحرين للقضاء على أي إسهام من الحركة النقابية العربية في التحرر والانعتاق من منظومات القهر الاجتماعي وسبل الإثراء غير المشروع؟

***

تشن قيادة الاتحاد العمالي العام هجوماً على الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين وتتهمه بالعمل وفق أجندة منظمة العمل الدولية الهادفة الى «الفوضى البناءة» بسبب دعمها لنشوء النقابات المستقلة... وتدافع هذه القيادة عن «وحدة» الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب باعتباره «المؤسسة الدستورية والمرجعية الوحيدة والحاضنة لنضالات العمال العرب وحركتهم النقابية منذ أكثر من ستة عقود»، بحسب ما جاء في بيان هذه القيادة منذ يومين، والذي أشار الى «مؤامرات تحاك ضد الحركة النقابية العمالية العربية انتقاماً من الدور القومي المناضل في مواجهة نظام العولمة الأحادية المتمثلة بالإمبريالية الاقتصادية». ولكي يعطي بعضاً من «المصداقية» الشكلية لمثل هذا الموقف، بات الاتحاد العمالي العام في لبنان يدّعي أنه يناهض الاتحاد الدولي للنقابات الحرّة (وهو متهم بأنه يمثل اليمين النقابي الداعي الى الحوار الاجتماعي بديلاً من الصراع الطبقي) ويناصر اتحاد النقابات العالمي (الذي كان يضمّ معظم النقابات في الدول الاشتراكية والتي تدّعي إيمانها بالصراع الطبقي)... ما يجب لفت الانتباه إليه أن الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين يشغل منصب نائب رئيس الاتحاد العالمي، في حين أن غسان غصن لديه سجّل طويل من المحاولات الهادفة الى نيل رضا الاتحاد الدولي الحر اعتقاداً منه أن ذلك يفتح له الطريق نحو تمثيل العمّال العرب في مجلس إدارة منظمة العمل الدولية! وما يجب لفت الانتباه إليه أيضاً أن الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب تسيطر عليه حالياً جماعات «الإخوان» وفلول الأنظمة المنهارة في ليبيا ومصر وتونس... فضلاً عن نقابات الأنظمة في سوريا والأردن والمغرب ومعظم الخليج التي تسمح بالعمل النقابي! إن اليسار النقابي اللبناني يقف اليوم أمام هذا المشهد «المثير للغثيان»، وعليه أن يواجه الاستحقاق الذي تمليه حالة «التململ» المعبّر عنها من خلال المواجهة الواسعة بين هيئة التنسيق النقابية والطبقة المسيطرة... لم يعد التردد ممكناً، والعمل لا بد من أن ينطلق من دفن «الجثّة» المسماة «اتحاد عمّالي عام»... فالواجب يقضي اليوم بشرذمة هذا النوع من «الاتحاد».

أكثر من نصف القوة العاملة عاطلين من العمل أو عاملين في قطاعات غير المنظمة

وحدة «الحركة النقابية العمّالية».

***

في الواقع، أدّى التلطي وراء ذريعة المحافظة على وحدة «الحركة النقابية العمّالية» الى إطاحة الآمال بإعادة إحياء العمل النقابي العمّالي في لبنان في السنوات الماضية، إذ تراجع عدد المنتسبين الى النقابات العمّالية الى ما دون 5% من مجمل الأجراء الذين يحق لهم الانضمام الى النقابات القائمة. وهذه النسبة على ضآلتها هي أقل مما توحي به بسبب الطابع «الوهمي» لنشوء النقابات واتحاداتها منذ النصف الثاني من الثمانينيات من القرن الماضي، والتي ساهم فيها الحزب الشيوعي للأسف ظنّاً منه أن هذا الأسلوب يترك له دوراً في التأثير على قرارات قيادة الاتحاد العمّالي. ولكن ذريعة «الوحدة» المزعومة تحوّلت الى «إدانة» واضحة في السنة الأخيرة، إذ جرى تفويت فرصة وجود الوزير شربل نحّاس في وزارة العمل، وتُرك وحده في مواجهة خيانة قيادة الاتحاد العمّالي العام من دون مؤازرة فعلية من مركز نقابي بديل... لقد انتظر نحّاس قبل استقالته انشقاقاً واسعاً في الاتحاد العمّالي بعد تحالف قيادته مع هيئات أصحاب العمل وإبرامها «اتفاق الإذعان التاريخي» الذي أطلق عليه صفة «الاتفاق الرضائي». فهذا الاتفاق كان هدفه واضحاً منذ البداية، وهو إجهاض مشروع نحاس الرامي الى «صون الأجور وتصحيحها» في آن، عبر إعادة بدل النقل الى الأجر (أظهرت دراسة للبنك الدولي جرى تقديمها الى لجنة المؤشر حينها أن نصف الأجراء في لبنان لا يحصلون على بدل النقل والمنحة التعليمية) وتصحيحه

أخبار

المطاحن والأفران تلهثان نحو الدعم

لا تزال الأفران والمطاحن ترى في دعم الطحين والقمح مصدر رزق إضافياً لهم، أو على الأقل ترى أنه مصدر «الغرف» الأساسي للاستيلاء على أموال الخزينة العامة. فبالرغم من أن هذه المؤسسات الخاصة تشتري طحيناً مدعوماً عبر وزارة الاقتصاد والتجارة، إلا إنها تطالب اليوم بزيادة الدعم بذريعة ارتفاع الطلب على الاستهلاك المحلي، الذي زاد مع ارتفاع عدد المقيمين في المناطق من غير اللبنانيين.

وبحسب الأمين العام لاتحاد نقابات المخابز والأفران أنيس بشارة، فإن «هناك ضغطاً كبيراً في المناطق حيث لا يتمكن أصحاب الافران بالكميات المخصّصة لهم، من تلبية طلبات زبائنهم اللبنانيين. لذا، فإن مطلبنا واحد وأساسي، وهو زيادة كميات الطحين المخصّصة للمخابز والأفران، وخصوصاً أن سعر ربطة الخبز ووزنها محددان من وزارة الاقتصاد، لكن صاحب الفرن لا يمكن أن يميّز بين لبناني وفلسطيني وسوري، فيبيع الأول ربطة الخبز بـ1500 ليرة، والباقيين بـ2000».

ويشير بشارة إلى أن المطاحن تنتظر تحديد موعد للقاء وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس، لمطالبته بإعادة النظر في كميات الطحين المدعوم المخصّصة للمخابز والأفران، لافتاً إلى وجود «تهافت على المطاحن لشراء الطحين من السوق الحرّة»، ومشيراً إلى أن هذه المبيعات تذهب إلى سوريا بما بين 750 الف ليرة و800 ألف للطن الواحد، فيما يباع في لبنان بـ590 ألف ليرة.

ديون لبنان تصنّفه بين الأوائل إقليمياً

في ثلاثة تصنيفات عن الديون، جاء لبنان في مراكز متقدّمة. ففي تصنيف البنك الدولي عن مستوى الديون الخارجيّة، ولجهة الديون الطويلة الأجل، حلّ لبنان في المركز الثالث بعد مصر والمغرب، حاملاً ديناً بقيمة 24,77 مليار دولار، و21,1 ملياراً. أما في تصنيف أعلى معدّل ديون خارجية من إجمالي الناتج القومي، فقد جاء في المركز الثاني بعد الأردن، حاملاً ديناً بمعدل 66%، فيما حلّ في المركز الثالث بالنسبة إلى إجمالي الديون الخارجيّة من الصادرات، بمعدل 103%، علماً بأن الناتج القومي الإجمالي في لبنان يقدر بنحو 40,14 مليار دولار.

4.82
مليارات دولار

قيمة الإيرادات الضريبية التي جمعتها الدولة اللبنانية خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2012، ما يُمثّل نمواً بنسبة 7,5% مقارنة بالعام الماضي. وتُمثّل الإيرادات الضريبية أكثر من 73% من الإيرادات العامّة الإجمالية خلال الفترة المذكورة. وتُمثّل الضريبة على القيمة المضافة (TVA) حوالى 32% من إجمالي الإيرادات الضريبية، تليها الضريبة على الدخل التي تبلغ مساهمتها 28,6%. ووفقاً لحسابات وزارة المال، فإنّ الإيرادات الضريبية في آب وحده بلغت 396,1 مليون دولار بارتفاع نسبته 1,5%.

تحقيق

عاد المخيم... عاش المخيم

برغم كل ما حصل، عاد المخيم الى اهله. وعاد الاهل او الكثير من النازحين الى مخيمهم الذي حاول القتلة اغتياله، شارك الجميع في إزالة آثار العدوان لكن القلق يبقى يدور في الرؤوس كالسؤال: الى متى سيظل الاتفاق الذي أدى الى الهدوء في المخيم سارياً؟

اليرموك ـ **محمود سرحان**

«يالله ارحمنا يا الله»، هذه المرة لم تكن الجارة «ام محمد» وحدها في هذا الدعاء المرتجف الطالع من القلب والمتوخي الوصول الى آذان السماء، بل كل نساء مخيم اليرموك، او على الأقل من بقيت منهن هنا ولم تنزح، لسبب او لآخر، كعشرات الآلاف الذين تركوا المخيم هاربين من جحيم انفتحت أبوابه في وجوههم. فالشوارع التي بقيت هادئة حتى الاسبوع الماضي بشكل معقول مقارنة بما يحصل في محيطها، اشتعلت ككومة قش يابسة، وازيز الرصاص كان قد بدأ يعزف موسيقى الموت على إيقاع الكراهية والجنون، فالسلاح دخل المخيم، و القذائف هطلت متعجلة وغزيرة كأمطار الشتاء التي دلقتها السماء بعد انحباس ثقيل، تشتهي اختراق أي شيء، و تنثر شظاياها في كل اتجاه لتقتل اي حياة او أمان، وبذلك تكون قد ادّت مهمته. احدى تلك الرصاصات استقرت بدون وجل في جبين العم «ابو حسان» لتودعه المشفى، و تمنحه ترف الرقاد للمرة الاولى في سرير خاص في العناية المشددة. في هذه الأيام كل شيء تغير ايقاعه عند أطفال المخيم، رنيم الابنة الصغرى للشهيد وليد، الذي قتل في معارك سابقة.. لم تعد تتحدث عن يومها في المدرسة التي تحبها، فالمدرسة قصفت، ولم يبق لها إلا الحديث عن الخوف. اما ابن عمها وسيم، زميلها في الصف الأول، فهو لم يعد يحب المدرسة ولا الكبار الذين اصبحوا متوترين وحزينين وينهرونه باستمرار. كان عندما يخرج من «زنزانة» البيت إلى الحارة، يركض وحده كالسهم بلا سبب واضح سوى أن يؤكد لنفسه بأنه حر. اليوم لم يعد يملك تلك الزنزانة الجميلة ولا تلك الحارة التي كان يمارس فيها فعل الحرية، فقد اصبح مشرداً وهارباً من القصف الى البرد.

توزعت الأدوار في معالجة آثار العاصفة التي مر بها مخيم اليرموك وشوهت وجهه، فإضافة إلى الجهود الحثيثة التي بذلتها منظمة التحرير الفلسطينية وسفارة دولة فلسطين في دمشق لمعالجة الأزمة على المستوى السياسي، كان هنالك العديد من الجنود المجهولين الذين ساهموا في ابقاء شريان الحياة نابضاً في المخيم على المستوى الميداني، منهم «كشافة فلسطين» و«مؤسسة بصمة» و«جفرا». كذلك كان هناك دور كبير لجمعية فلسطين الخيرية، ومجموعة ايثار الخ، وحتى أصحاب المحال قدموا بضائعهم بأسعار مخفضة، خاصة تلك الاحتياجات الأساسية

في هذه الأوقات العصيبة، يصعب الجزم ايهما اكثر قسوة وغدراً: هل هو الموت الجماعي الذي تحصده القذائف ام ذلك الموت الكامن للأبرياء على سطوح الأبنية يصطادهم في غفلة وينتظر ضحيته بصبر قاتل متمرس؟ احد ضحايا هذا الأخير، كان حسن، في شارع العروبة، ذلك الشاب النحيف والزوج الطيب والوالد الحنون، كان يحاول العبور كغيره لتأمين بعض مطالب العائلة الاساسية، لكن رصاصة القناص خطفته، لم تعطه الفرصة ليفي بوعده ويعود سالما إلى زوجته وابنته المريضة باللوكيميا. قالت له زوجته قبل المغادرة «دير بالك يا حسن»، فأجابها بصوته الهادئ «لا تخافي.. انشالله ما رح يصير لي شي». ليتها منعته من الخروج. ولكن كيف؟ مجزرة جديدة كانت من نصيب المخيم في يوم الاثنين الدامي، الطائرات صبّت حممها على مسجد عبد القادر الحسيني ومدرسة الفالوجة، راح ضحيتها حوالى 165 شهيداً، كانوا هاربين من الموت في اطراف المخيم ليحتموا بالجامع والمدرسة، فتبعهم إلى ابوابها، وبسبب هول هذه الصدمة هجر الآلاف من ابناء المخيم يرموكهم، وانتشروا في شوارع دمشق واحيائها كالمضروبين على رؤوسهم والضائعين، وتزاحموا على حدود لبنان والأردن في مشهد

> **بمجرد استتباب الهدوء نزل الجميع الى الشوارع ينظفونها**

سريالي يعيد ذكرى النكبة الأولى. اعلن الكثيرون «وفاة المخيم»، لكنهم هذه المرة ايضاً فشلوا في اغتياله، فسرعان ما انتهت الصدمة، ومن بقي صامداً فيه طالب النازحين بالعودة إليه، فلا مكان لهم سواه ليحميهم من هوان الضياع مرة أخرى في نكبة أخرى. هكذا نزلوا الى الشارع بمجرد استتباب الهدوء حاملين معهم «المقشة والرفش» لتنظيف شوارعه من آثار الدمار، وقد لبت الجموع النداء مع اعلان الاتفاق على خروج جميع الأطراف المسلحة من مخيم اليرموك، وحتى قبل اعلانه، عاد الكثيرون إلى واحة المخيم وهم يهتفون ويصرخون «ع اليرموك .. راجعين». عادوا وعادت الحياة لتنبض في ثناياه من جديد، الجميع ساعد الجميع، العديد من الشوارع نظفت وبعض أفران الخبز عادت إلى العمل سريعا، أعيد تأهيل جامع عبد القادر الحسيني من جديد، وأدى حوالى ألف من الأهالي صلاة الجمعة فيه، ورغم تسلم منظمة التحرير، بحسب الاتفاق، ادارة المخيم، وخروج المسلحين من الجهتين كما قيل، ما زالت انباء بعض الاشتباكات وعمليات القنص تسمع عند أطراف المخيم، ولكن ما يهم الآن أن الأطراف التي أرادت حرق المخيم، فشلت من جديد، معطية النموذج عن الحكمة الاهلية ووعي القيادات حين يتضافرا ويمنعا المجرم من تحقيق هدفه. صحيح أن الكثير من ابنائه خلال الأزمة هجروه، لكن الكثير صمدوا فيه، والكثير أيضاً لبّوا النداء وعادوا إليه. ورغم سكرة الموت التي مرت بجهود منصمدوا ومن عادوا، نجت السفينة وعاش المخيم.

«لقد انقذنا المخيم»، هذا ما قاله محمود الخالدي سفير دولة فلسطين في دمشق بعد التوصل إلى الاتفاق حول المخيم الذي نزحت منه آلاف العائلات نتيجة تحوله إلى ساحة حرب حقيقية بين طرفي الصراع في سوريا. صحيح ان الناس عادوا سريعا الى المخيم بعد سريان الاتفاق،

لكن السؤال الذي يشغل بال العائدين هو التالي: الى متى سيصمد هذا الاتفاق وما ضمانات سريانه؟

(عفيف دياب)

صدى الزواريب

الوزير باسيل ليس عنصريّاً!

(هيثم الموسوي)

قاسم قاسم

لم يكن ينقص النازحين الجدد من حفلة الجنون في سوريا، الا كلام وزير الطاقة جبران باسيل، ليدركوا انهم هربوا من واقع سيئ بسبب الحرب الى اسوأ بسبب العنصرية. فهؤلاء تركوا منازلهم وارزاقهم خلفهم واتوا بالثياب التي عليهم، ليستقبلهم باسيل بمواقفه «الوطنية». فهو كما نقل عنه موقع «النشرة» قد دعا الى اغلاق الحدود في وجه هؤلاء. هذا العمل ليس عنصرياً، العياذ بالله ان نتهم وزير الطاقة بهذا، فموقفه وطني محض كما قال. باسيل نفى لاحقاً انه قال مثل هذا الكلام، واوضح انه طالب بضبط عدد اللاجئين مثلما فعلت دول جوار سوريا مثل الاردن والعراق وتركيا، وهذا شيء مشروع. لكن مواقفه اللاحقة اظهرت انه قد يكون فعلاً قد طرح فكرة اغلاق الحدود في وجه القادمين من سوريا.. ليس هؤلاء جميعا، على الأقل الفلسطينيون منهم. ففي كلمة له اول من امس بمناسبة يوم النبيذ اللبناني، طالب بالمحافظة على كل شبر من الارض اللبنانية «وعندما نقول لا نريد نازحين سوريين وفلسطينيين فذلك لأنهم يأخذون مكاننا». ولم يكن ينقصه الا القول و«يتنفسون من الهواء الذي نتنفسه» ليثبت انه وطني اكثر واكثر.

بالطبع لا يهمّ الوزير العوني ما ستكون ردة فعل اللاجئين بسبب هذا الكلام، فهو في الاصل لا يريدهم على الاراضي اللبنانية. فبلد «ما في مواد اولية»، لا يستطيع تحمل العبء الاقتصادي الذي سيشكله النازحون الجدد. حسن، يمكن تفهم هذا التخوف فالبلد فعلا «ما في مواد اولية»، كما انه لا يقدم الحد الادنى من مقومات الحياة للبنانيين الذين يقطنون فيه فكيف بعشرات الالاف من الوافدين الجدد اليه. لكن هناك الحد الادنى من التضامن الاخلاقي والانساني، الذي يجب على وزير في الحكومة ان يظهره. فلنتخيل المشهد، أن

تحقيق

نازحو اليرموك: تغريبة جديدة

كأن قدر الفلسطينيين أن يبقوا حاملين أمتعتهم نازحين من أرض إلى أرض. فقصتهم مع النزوح التي بدأت بخروجهم من أراضيهم تحت حراب الصهاينة، لا تزال مستمرة، في رحلة لن تنتهي إلا بعودتهم إلى أرضهم الأمّ.

البداوي ـ **عبد الكافي الصمد**

خرجت المرأة من مقرّ اللجنة الشعبية في مخيم البداوي ممسكة بيد طفلها الصغير وهي ترد على مسمع قلة من الحاضرين كانوا متواجدين فيه: «يا دلي على هالبهدلة والذلّ. كيف طايقين العيشة هون؟». لم تكن تلك المرأة الثلاثينية سوى واحدة من ربّات 474 عائلة وصلت إلى مخيم البداوي في الأيام الماضية، قدمن مع أزواجهن وأبنائهن من سوريا، وتحديداً من مخيم اليرموك، باحثات عن أي ملجأ يؤويهن «إلى أن يفرجها الله علينا»، تقول معلقة. أوضحت بعد استيضاحها أنها تقيم مع عائلتها عند سلفها الذي استأجر منزلاً في المخيم قبل أيام إثر خروجه من سوريا، وأنه يقيم في ذاك المنزل الذي يوجد فيه 3 غرف نوم 5 عائلات. وعندما سئلت كم شخصاً يوجد في المنزل المذكور شرعت في العد على أصابع يديها: «سلفي عائلته 5 أنفار، نحن 4 أنفار، عائلة أخرى 3 أنفار، عائلة رابعة 6 أنفار، وعائلة خامسة 5 أنفار. يصبح المجموع 23 نفراً يقيمون في منزل واحد!». المرأة التي برفقتها توضح أنها وصلت وعائلتها إلى مخيم البداوي منذ 5 أيام، وأن أحداً «لم يقدم لنا أي مساعدة حتى الآن فأتينا نسجل أسماءنا في اللجنة الشعبية عسى أن نحصل على أي إشي». تكشف هذه المرأة أنها المرة الأولى التي تنزح من بيتها. «أنا لم أعرف طعم النزوح من قبل»، تقول موضحة قبل أن تتابع قائلة: «خروجنا من مخيم اليرموك يشبه التغريبة الفلسطينية، هل تعرفها؟». لا تتردد الامرأتان في التعبير عن أمنيتهما في العودة سريعاً إلى مخيم اليرموك. «هناك كنا نعيش زي العالم والناس، وما كان ناقصنا إشي» تقول أولاهما، قبل أن تتبعها الثانية: «أقله في مخيم اليرموك كان معنا مصاري وعايشين مرتاحين والكهرباء لا تنقطع». فور خروجهما من مقر اللجنة تدخل امرأتان أيضاً. تتوجهان إلى شخص كان يُدوّن أسماء العائلات ورقم بطاقتهم وعدد أفراد كل عائلة وإلى أي منطقة يعود أصلهم داخل فلسطين. هنا يتبين أن أغلبيتهم تعود إلى منطقة صفوري، وأن صلة الدم هي التي دفعت هذه العائلات إلى المجيء لمخيم البداوي الذي تقيم فيه عائلات من المنطقة ذاتها. «هون بتوزعو حفاضات أطفال؟»، تسأل إحداهما مسؤولاً في اللجنة الشعبية، فيرد عليها الأخير بالنفي، لكنه ينصحها بالذهاب إلى مكتب الأونروا بعد أن يرشدها إليه، «هونيك يمكن تلاقي حدا يساعدك»، يقول موضحاً. ما الذي تفعله اللجنة الشعبية إذاً لمساعدة للنازحين؟ يوضح أحد أعضائها أبو رامي لـ«الأخبار» أن «ما نقوم به هو إحصاء العائلات النازحة إلينا، وهو وصل حتى الآن إلى 474 عائلة، وتقديم بعض المساعدات لهم مثل الفرش والحرامات وحصة غذائية لمرة واحدة»، راداً السبب إلى أن «إمكاناتنا المالية بسيطة، فجميعها تبرعات من أهالي المخيم».

بدوره، يلفت عضو لجان حق العودة أحمد موسى، الذي ينشط في مجال استقبال ومساعدة النازحين من سوريا، أن «أي عائلة تأتي إلى مخيم البداوي نساعدها في الوصول إلى قريب لها أو تأمين منزل يؤويها». يُعبّر موسى بارتياح عن أن «أحداً من النازحين لم ينم في الشارع. نخوة أهل المخيم تجعلهم يرفضون ذلك، فإما يستضيفون عائلة نازحة في منزلهم، أو يفتحون منازل أبنائهم المسافرين أمام النازحين». لكن واحداً من النازحين الذين وصلوا قبل يومين إلى مخيم البداوي، يشير إلى أن «عائلات تعاني عند الحدود اللبنانية ـ السورية ولا تستطيع الدخول لأنها لا تملك رسوم الدخول»، ويعلق بأسى بالغ وهو يهزّ رأسه يمنة ويسرة: «إنه الذل بعينه».

تاريخ مخيم

يُعدّ مخيم البدّاوي الذي تأسس عام 1955 واحداً من المخيمات الصغيرة في لبنان، فعدد من يقيمون فيه لا يتجاوز 17 ألف فلسطيني، ومساحته لا تزيد على كيلومتر مربع واحد. ومع ذلك فإن هذا المخيم بات مقصد النازحين من مخيمات أخرى. فالمخيم الذي لا يزال يستضيف أكثر من نصف أهالي مخيم نهر البارد الذين نزحوا منه إثر أحداث عام 2007، زاد عليهم الآن نازحو مخيم اليرموك، ما دفع بعض سكان المخيم إلى اعتبار القادمين من نهر البارد نازحين، والآتين من مخيم اليرموك لاجئين، للتفريق بين الذين أتوا إليهم من خارج الحدود، وبين الذين جاؤوا من داخلها.

الحدود بالفعل اغلقت بوجه النازحين وحوصروا في المنطقة الفاصلة بين البلدين، الا يشبه ذلك ما فعله هتلر بالغجر الذين طاردهم من بلد الى بلد واغلق الحدود في وجههم؟ كيف يمكن للوزير ان ينام ليلاً وهناك الالاف يتجمدون من البرد على الحدود؟ هل سيستطيع وزير الطاقة النظر الى اطفاله وهم نائمون في دفء اسرتهم و«الشوفاج شغال» كي لا يبردوا وهناك مئات الاطفال الذين يرتجفون من البرد فقط لان الوزير فاضت وطنيته عن اللزوم؟
وقد سأل باسيل في خطبته العنصرية، عفواً الوطنية «ألا يكفينا الفلسطينيين في لبنان لتأتي بقية المخيمات إلى لبنان أيضا؟». لا يمكن العتب على الرجل فهو لا يعرف طبيعة مخيم اليرموك ولو زاره لوجده دمشق مصغرة. باسيل لا يدرك ربما أن النازحين لم يأتوا بملء ارادتهم الى مخيمات لبنان التي هي مجرد غيتوات بفضل وطنيته و«وطنية» امثاله.

بعدسة أهلها

يشهد العالم لفراولة غزة. هذه الفاكهة هي المنتَج الأول الذي يُصدَّر من القطاع. المزارعون هنا يهتمون لهذه الحبات الحمراء التي تُسيل اللعاب لمجرد رؤيتها. المزارع هنا يلمسها بحنان. يحملها برفق. انظروا ماذا تنتج غزة. فكّوا عن غزة الحصار وخذوا فراولة ستدهش العالم.
(تصوير أحمد حجازي)

رسائل صبابة وحنظلة

لا يعرف الفلسطيني اليوم لموته سبباً*

مخيم اليرموك ـ **ماهر أبو ماهر**

أطفالاً صغاراً كنا، شهود عيان على الرحيل اليومي لأبناء مخيم اليرموك في ثمانينيات القرن الفائت، وكان المخيم وقتها مصنع الأبطال، أو هكذا كنا نسميه، يصدّر الفدائيين لمواجهة الإسرائيليين في لبنان، يعود بعدها ليستقبلهم شهداء. يحجزون أماكن لهم، بعضهم إلى جانب بعض، ويشكلون معاً مقبرة الشهداء في المخيم، وهي المقبرة التي سرعان ما صار اسمها مقبرة الشهداء القديمة، بعد أن غصّت بساكنيها، وجعل أهل المخيم لشهدائهم مقبرة جديدة. وإلى جانب كلا من المقبرتين، كانت تقوم مقبرة لبقية موتى المخيم، وتتمدد هي الأخرى لتلتصق بمقبرة الشهداء، دون أن يثير التصاقهما حساسية بين الموتى شهداء والموتى بلا شهادة. فقد كان أموات المخيم دون الشهداء، مشاريع شهداء أيضاً، ومن لم يستشهد منهم على طريق العودة صوب فلسطين، مات وعيناه متسمرتان في الطريق ذاته.

بعد حوالى ثلاثين عاماً، كبر الصغار في مخيم اليرموك وباتوا رجالاً. صار الشهود شهداء، ومخيم اليرموك الذي أصيب بالعقم ما قبل أوسلو بسنوات حتى تلك الساعة (باستثناء عدة ولادات من الخاصرة) عاد ليحمل بالشهداء من جديد، ومعهم عاد لشارع اليرموك وسط المخيم صخبه، وعادت صور الشهداء إلى جدران المخيم لتأخذ مكانها وسط إعلانات المطاعم وتنزيلات محال الألبسة في شارعي لوبية وصفد، إضافة إلى ملصقات عروض المسرح وحفلات الحنين إلى الوطن الغنائية.

صار للمخيم بشهدائه معنى، وجاء المعنى بأبلغ معانيه منتصف أيار 2011، يوم ذكرى النكبة، حين زفّ مخيم اليرموك في زمن (الصلح والتفاوض والاعتراف) شهداء سقطوا في الطريق إلى فلسطين، وعلى مرمى حجر من حدودها، ومنهم من عبر الحدود وصدق ما عاهد الله عليه، وعاشه في أحلامه.

بعد أيار سيزفّ مخيم اليرموك مجدداً، ومعه مخيم خان الشيح، شهداء جدداً في حزيرانات قادمة... ويصير لذكرى شهري النكبة والنكسة في حياة لاجئي مخيم اليرموك معنى آخر، تختلط فيه المرارة بنشوة اننا فيهما قدمنا شهداء من أجل فلسطين. ربما من الناس من شكك في تلك الحقيقة... إلا أن أياً منهم لم يراوده شك في أن شهداء المخيم كانوا وقتها يصبحون على الوطن.

تاريخ الشهادة الفلسطينية الجديد كما بدأه لاجئو مخيم اليرموك بأبلغ معانيه في أيار 2011، سرعان ما دخل دائرة الحيرة زمن «القذائف العمياء»، في ظل الأزمة التي تشهدها سوريا، البلد الحاضن لمخيم اليرموك... فقد بقي المخيم يزف الشهداء كما فعل في أيار، لكن شهدائه هذه المرة لم يسقطوا على طريق فلسطين، سقطوا بالقرب من بيوت لجوئهم في المخيم، سقطوا بلا معنى، وبلا سبب، سوى أنه صدف مكان وجودهم مكان سقوط القذيفة.

وحين صارت المصادفة هي من تختار شهداءها من اللاجئين، لم تعد الشهادة في المخيم قراراً سيادياً لأبناء اليرموك. صاروا جميعهم مشاريع شهداء، ومن لم يمت منهم بالقذيفة مات في المخيم بغيرها، تعددت الأسباب، نعم، لكن موت أبناء المخيم لم يكن في يوم من الأيام واحد. وحين تكون المصادفة على هذا النحو هي السلطان، يعرف أبناء مخيم اليرموك معنى الخوف أكثر، ومنهم من عرفه لأول مرة حين قصف المخيم وحين احتله المسلحون. ولكن أبناء المخيم لا يخافون الموت، بل طريقته. هم قد ينجحون حيناً في قصم ظهر المصادفة فيه حين يحتالون عليها، فيسبقونها إلى القذيفة. هذا ما حصل على الأقل في شارع الجاعونة وسط مخيم اليرموك، في الثاني من آب الماضي، حين اختارت القذيفة جرح عدد من أبناء هذا الشارع، واختار أبناء آخرون من الشارع ذاته أن يموتوا شهداء، بقذيفة ثانية أرادت أن تحول بينهم وبين إسعاف جرحى القذيفة الأولى، فغافلوا المصادفة وجعلوا لشهادتهم معنى بأضعف الإيمان... سقط وقتها أكثر من عشرين شهيداً، وبينهم كان أطفالاً.

إلا أن معنى الشهادة يبقى ناقصاً وسط شباب المخيم، فلا هو بلغ معنى الشهادة التي كانوا عليها شهوداً صغاراً في الثمانينيات، ولا هو لامس شكل الشهادة التي اختاروها عند الشريط في الجولان المحتل في أيار 201... بات الموت جرحاً غائراً في جبين المخيم الفلسطيني، والخوف بعضاً من أحواله، لا خوفاً من الموت بل خوفاً من أن يكون بلا سبب، كما يحصل الآن.

يكره الفلسطيني في شتاته أن يموت بلا سبب، ربما لذلك هو لم يزل حتى الساعة يهادن الموت بعيداً عن فلسطين. يتحاشاه كلما استطاع إلى ذلك سبيلاً. وكلما غلبه الموت بالوقت غلبه الفلسطيني بالأولاد... فإذا ما مات الأب يترك السبب وصية عند الأبناء... لكن الموت اليوم بمصادفة القذيفة يقضم الأبناء قبل الآباء في المخيم..

ولا أحد من الموتى... لا أحد يعرف اليوم لموته سبباً.

* كتب هذا النص قبل أحداث مخيم اليرموك الأحد الماضي

سينما

النوري بوزيد يقاوم في القصبة

حقّق «ما نموتش» إقبالاً جماهيرياً حطّم الأرقام القياسية في «مهرجان قرطاج». السينمائي التونسي الذي تعرّض لاعتداء أصولي منذ فترة، يطلق صرخة احتجاج ضد الموت الذي تبشّر به التيارات المتطرفة ويهدي فيلمه إلى المرأة حاملة... الرسالة

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

كما كان متوقعاً، حقّق عرض فيلم «ما نموتش» إقبالاً جماهيرياً حطّم كل الأرقام القياسية التي شهدتها «أيام قرطاج السينمائية» الأخيرة على مدى نصف قرن. في شريطه الجديد، يواصل النوري بوزيد (1945) معركته من أجل الحرية والتسامح. لكن في هذا العمل، هناك رسائل جديدة يوجّهها السينمائي التونسي الى الحكام الجدد في بلده بعد تعرضه لاعتداء في نيسان (أبريل) 2011 بعد دعوة فنان راب مقرّب من الإسلاميين إلى تصفيته. مضمون هذه الرسالة كما قال النوري «لن تقدروا على قتلنا ولا على قتل روح تونس المتسامحة والمحبة للحياة».

في قلب القصبة المدينة العتيقة التي ارتبط اسمها بالتحولات الكبرى في التاريخ التونسي باعتبار احتضانها مقر الحكومة منذ العهد الحفصي (القرن الثالث عشر)، تدور أحداث «ما نموتش». عرفت هذه المنطقة باحتضانها لكل الأديان من مسلمين ويهود ومسيحيين، كما تحوي جامع «الزيتونة» الذي يعدّ أول جامعة في العالم العربي الاسلامي، وقد كان على مدى قرون منارةً لنشر ثقافة التسامح التي يدافع عنها المذهب المالكي، وهو المذهب الرسمي لدول المغرب العربي.

في هذا الحيّ، تعيش عائشة (سهير بن عمارة) وزينب (نور مزيو) اللتان شاركتا في الثورة التونسية. عائشة فشلت في علاقة عاطفية فأصيبت بحالة حزن عميق وتفرّغت لتربية شقيقتيها بعد رحيل الام. أما زينب، فتعيش مع عائلتها التي تحيطها بالحنان وترتبط بابراهيم (لطفي العبدلي) رجل الأعمال المقيم في فرنسا. يجمع الحجاب بين الفتاتين، فإبراهيم يفرض على خطيبته زينب ارتداء الحجاب للتقرب من القوة السياسية الجديدة الصاعدة أي الإسلاميين. فيما تلجأ عائشة الى ارتداء الحجاب لمواجهة خوفها الباطني من المجتمع، فيسبّب حجابها أزمة اقتصادية لصاحب محل الحلويات الذي تعمل فيه على اعتبار أنّ شكلها الجديد سينعكس سلباً على إقبال الزبائن، في حين يتحول حبيبها حمزة شقيق زينب السجين السياسي والإسلامي المتطرف الى رجل هادئ ينشد حياة بسيطة بعد هروب زين العابدين بن علي.

في مواجهة الخطّين المتصاعدين، يقدّم صاحب «ريح السدّ» حكاية أخرى تبدو على هامش البناء الدرامي للفيلم، لكنّها في قلب الاحداث. عازف الأكورديون الأعمى الذي يجسده النوري بوزيد، فنان هامشي يموت بلا هوية، بلا أهل، ولا عائلة ويدفن في قبر مجهول بعد أن يعثر عليه ميتاً في الشارع إثر قتله على يد متطرفين إسلاميين. عازف الأكورديون الهامشي الأعمى هو سرّ الشريط الذي ينتهي بأن تحمل زينب وعائشة الأكورديون وتتعالى الموسيقى وتتخلص عائشة من حجابها وتنطلق في أزقة المدينة العتيقة على إيقاع الموسيقى والغناء. شريط «ما نموتش» الذي جمع فيه النوري بوزيد ممثلين الشباب مثل لطفي العبدلي وسهير بن عمارة ووجوهاً من جيل الستينيات مثل عبد العزيز المحرزي هو حلقة جديدة من مشروع بوزيد الذي بدأه بـ «ريح السد» (1986) و«صفايح ذهب» (1988) وواصله في «آخر فيلم» (2006). يقوم هذا المشروع على إدانة الاستبداد والقمع الفكري والسياسي. «ما نموتش» الذي يرصد تحوّلات المجتمع التونسي ووضع المرأة في ظلّ نمو التيار الإسلامي، برهن عن نضج كبير في المستوى الفني والتقني، فالشريط مفعم بالمشاهد ذات الشعرية العالية، خصوصاً مشهد تغسيل العازف الأعمى «عمو». «ما نموتش» مؤلم وموجع ومثير للأسئلة، وتلك هي شروط السينما الجميلة التي يبقى بوزيد أحد صنّاعها. وقد شكّل العمل الحدث لدى عرضه في الصالات، خصوصاً أنّه يتزامن مع التجاذبات التي تشق المشهد السياسي التونسي بين الإسلاميين، الحكّام الجدد في تونس، والقوى الديمقراطية التي يمثل بوزيد أحد رموزها، وقد دفع الثمن سجناً وحصاراً وتهديداً بالقتل.

> برهن العمل عن نضج كبير على المستوى الفني والتقني

نور مزيو في مشهد من «ما نموتش»

نشيد الحرية والتسامح

«ما نموتش» الذي كتبه النوري بوزيد قبل الثورة ثم أعاد صياغته بما يتلاءم مع مستجدات المشهد التونسي، يشكّل صرخة احتجاج ضد الموت الذي تبشّر به التيارات المتطرفة. وأكّد بوزيد في تصريح أنّ شخصية عازف الأكورديون الأعمى لم تكن موجودة، بل أضافها بعد الاعتداء عليه (الأخبار 2012/8/29). وقال إنّه أراد أن يقول للذين يتوعدّونه بالقتل إنّه لن يموت حتى ولو قتل، فهناك من سيحمل الرسالة: رسالة الحياة والفن والحرية. وقد اختار المرأة التونسية لحمل هذه الرسالة. لذلك أهدى شريطه اليها واستعان للمرة الأولى بكتابة شابة في صياغة السيناريو وهي جمانة الامام.

مهرجان

وهران لم تعد محجة السينما العربية

وهران ـ **علاوة حاجي**

رغم حفاوة الاستقبال في مدينة وهران الساحلية، إلا أنّ سوء التنظيم وضعف الأفلام وغياب نجوم الصف الأوّل، جعلت الدورة السادسة باردة وباهتة، لعلها الأضعف في تاريخه. هكذا، تحوّل المهرجان الذي كان يطمح لأن يكون محجةً للسينمائيين العرب، إلى مجرّد مسابقة صغيرة لأفلام متواضعة في غياب مخرجيها، الذين يبدو أن وهران لم تعد مغرية لهم. أكثر من ذلك، شاركت في المسابقة الرسمية أفلام قديمة مثل «الشوق» للمصري خالد الحجر (2010) في الوقت الذي يشدّد فيه قانون المهرجان على أن تكون الأفلام المشاركة منتجة قبل أقل من سنتين. ولم تخلُ المسابقة من أفلام ضعيفة كالفيلم المصري القصير «خمسة وخميسة»، الذي هو أقرب إلى سيتكوم كوميدي. بينما افتتح المهرجان بآخر أفلام الجزائري رشيد بوشارب «فقط كامرأة»، الذي عُرض أخيراً خلال «الأيام السينمائية لمدينة الجزائر». المهرجان الذي يُفترض به أن يحتفي باليوبيل الذهبي للجزائر المستقلة، لم يخصّص مساحة لمناقشة 50 سنة من عمر السينما الجزائرية، وتكريم أيقوناتها، بل فضّل المرور على المناسبة مرور الكرام، واختار تكريم شخصيات سياسية مثل زهرة ظريف بيطاط، أرملة المناضل رابح بيطاط، كما لم تجد محافظة المهرجان ربيعة موساوي حرجاً في تكريم شقيقها بوعلام بسايح، الرئيس الأسبق للمجلس الدستوري، رغم أنه لا علاقة تربطه بالفن السابع، سوى أنه كتب سيناريو فيلم «الأمير عبد القادر» الذي لم يُشرع في تصويره بعد.

وبعدما أعلن المهرجان تضامن دورته مع غزة، اكتشف الجمهور أنّ التضامن لم يتجاوز عرض أفلام قصيرة لمخرجات من القطاع أنتجتها شبكة «شاشات» بدعم من الاتحاد الأوروبي، فيما ضمت لجان التحكيم أسماءً شاركت في الدورات السابقة كالناقد المغربي أحمد بوغابة، والباحث الجزائري ملياني الحاج. أما عن الجوائز، فقد عادت الجائزة الكبرى (الوهر الذهبي) لـ «الخروج للنهار» لهالة لطفي، التي أصرّت على إهدائها لـ«الذين لقّنوا الظلاميين درساً في الإسكندرية»، وأيضاً «للثورة السورية التي ستنتصر حتماً». كلام المخرجة المصرية لم يرق الوفد السوري، الذي ضم المخرجين غسان شميط، وجود سعيد والممثل جهاد سعد، الذين تحاشوا الخوض في السياسة. جائزة أفضل فيلم قصير عادت لـ «الجزيرة» للجزائري أمين سيدي بومدين. أما جائزة الجمهور لأفضل فيلم وثائقي، فكانت من نصيب «تونس ما قبل التاريخ» للتونسي حمدي بن أحمد. وانتزع المغربي هشام رستم جائزة أفضل ممثل عن «الوتر الخامس»، والمصرية سوسن بدر جائزة أفضل ممثلة في «الشوق»، والتونسي محمد بن محمود جائزة أفضل سيناريو عن «الأستاذ»، وواصل «يما» للجزائرية جميلة صحراوي تصيّد الجوائز، ونال جائزة أفضل إخراج. هكذا انتهى المهرجان بفتور، تاركاً علامة استفهام عن مآله، في حال واصل انحداره بهذه الوتيرة.

> حصل «الخروج للنهار» لهالة لطفي على الجائزة الكبرى

في الصالات

منذ نشرها عام 1937 كرواية للأطفال، غدت الظاهرة الأدبية الأكثر إغراءً للاقتباسات السينمائية. مع المخرج بيتر جاكسون، نتعرّف إلى عجائب وخوارق الجان والعفاريت؛ وعوالم تلهب الخيال

«الهوبيت»: رحلة قوطية إلى أعماق الذات

لندن ـ فيصل عبد الله

بعدما حقّق النيوزلندي من أصول إنكليزية بيتر جاكسون ضربته الكبرى باقتباس رواية «سيد الخواتم» بفصولها الثلاثة إلى الشاشة الكبيرة وما حصدتها الترجمة البصرية من نجاح جماهيري، ها هو يعود الى عوالم جي. آر. تولكين (1892 ـ 1973) السحرية، لكن هذه المرة عبر رواية «الهوبيت: رحلة غير متوقعة»، على أمل اقتباس فصولها التالية بعد اكتمال العمليات الإنتاجية والمخبرية في العامين المقبلين وبتقنية الأبعاد الثلاثة. منذ نشر فصولها عام 1937 كرواية للأطفال على خلاف رغبة كاتبها، غدت «الهوبيت» الظاهرة الأدبية الأكثر إغراءً لعدد هائل من القراءات والتأويلات معاً. ملايين النسخ طبعت، وترجمت الى لغات عدة، من دون أن تفقد بريق الاقتراب من عوالمها السحرية وفانتازيتها الجامحة. ذلك أنّ تولكين، أستاذ الألسنيات والمهتم بجمع الأساطير والحكايات الشعبية، اتكأ على إرث غني بتلك الملاحم وعوالم أقرب الى «أوديسة» هوميروس، أو ما جاء في فصول «رحلات غاليفير» لمواطنه جوناثان سويفت.

بين الخيال الروائي وصنوه السينمائي، تنقلنا الرواية والفيلم (بلغت ميزانيته 270 مليون دولار) بأبعاده الثلاثة الاخاذة، الى مكان يسمى «وسط الأرض». نتعرف إلى مدينة «أربور» الخرافية، وكيف تغيّر قدرها إثر هجمة دموية شرسة شنّتها جحافل من المسوخ والتنانين العطشانة الى الذهب والسلطة. تلك الهجمة المدمّرة دفعت بسكان المدينة الأقزام الى الهرب والتطواف في أراضي المنفى بحثاً عن منقذٍ. ثم ينتقل الشريط الى الهوبيت، بيلبو باغينز (أيان هولم)، المسالم والسعيد بحياته الهانئة في قرية السلام والوفرة وسط مقاطعة شايرز كما يقول الراوي.

حياة بيلبو تنقلب رأساً على عقب حالما يظهر الساحر غاندلاف الرمادي (أداء رائع لأيان مكلاين الذي جسد في «سيد الخواتم: رفيق الخاتم» شخصية غاندلاف الرمادي، وفي «البرجان» و«عودة الملك» غاندلاف الأبيض)، ويدعوه لخوض مغامرة غير متوقعة. إنّها مغامرة الالتحاق برهط من الأقزام لتنفيذ عملية سطو، وغايتها المضمرة المساعدة في استعادة أملاك الأجداد وأراضيهم التي استحوذ عليها المارد «سماوغ»، وأودع مهمة حراستها الى مسوخ وعمالقة في بطون ومجاهل «الجبل المنعزل».

لكن حضور الأقزام الثلاثة عشر الى بيت بيلبو الهادئ والجميل يجعل تلك الليلة أشبه بالكابوس. بعد استرجاع تفاصيل تلك الليلة الاستثنائية، وما تخلّلها من أطياف وحوارات جانبية على شاكلة «أن تملك المفتاح بمعنى أنّ هناك باباً لدار»، أو «العقول المريضة قادرة على فعل الحماقات»، يستيقظ بيلبو في اليوم التالي، وقد اتخذ قراره الأصعب المتمثل في شدّ رحاله والالتحاق بمغامرة التعرف إلى عوالم تشحذ الخيال على حساب يومياته الرتيبة وهو يدخن غليونه الخشبي. رحلة تتيح له التعرف إلى معنى الألم والفقدان والحياة والعوالم الغريبة، والأهم ذاته. يقبل الدعوة ويمضي في دروبها من دون توافر الضمانات بسلامته كما ينبس قائد الأقزام الوسيم والوريث الوحيد لعرش وعز وثراء مدينة «أربور» ثورين أوكنشايلد (ريتشارد أرميتاج). فأن تكون شجاعاً، كما يقول غاندلاف، لا يعني قتل إنسان بل الحفاظ على حياته.

تنطلق الرحلة، ومعها نتابع ما يُسطر على الشاشة من عجائب وخوارق الجان والعفاريت؛ وسيوف مزركشة بألوان السماء، خواتم سحرية، خرائط غريبة الرسوم والمعاني، صقور عملاقة تحت أمرة صاحب السر، حيوانات صغيرة تنفذ مهمات قتالية، عوالم تلهب الخيال والمشاهد مسمّر في كرسيه. فيما تتطاير أمام المشاهد ـ عبر عدسات الأبعاد الثلاثة ـ صور لمعارك دموية كأنّه جزء من مشهدها. طيور غريبة تمر بجانبه، فراشات غريبة الألوان والأحجام تلامس وجنته أو تدور حول وجهه، وصراع بيلبو الدائم مع الشبح غولوم (الممثل البريطاني من أصول عراقية أندي سركيس) حامل الخاتم.

شخصيات الفيلم

> حافظ كتاب الفيلم على الصياغات اللغوية الإنكليزية

حكاية ليس صعباً تتبع فصولها، ولا تحتاج الى ضليع في عوالم تولكين ولغته السحرية لحل شيفرات رموزها ودلالاتها. إنّها حكاية عن رحلة خيالية، أبطالها الساحر والمعلم غاندلاف، وصاحب الإرث الضائع ثورين، وما أتاحته للشاب بيلبو من اكتشافات لم يجرؤ يوماً على خوض غمارها. ولعل الأجمل في شريط «الهوبيت» أنّ كتّابه حافظوا على الصياغات اللغوية الإنكليزية، نطقاً وتعبيراً وأداءً، تلك التي كتب فيها تولكين نصه من دون الوقوع في استعمال اللهجة الأميركية. في حين جاءت سينماتوغرافيا أندرو ليزني، المصوّر المعتمد لجاكسون، بمثابة الإضافة الواضحة لنص سحري يقارب عوالم الأطفال وخيالاتهم الخصبة على مدى حوالى ثلاث ساعات.

The Hobbit: «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (01/292192)

بالأبعاد الثلاثة
تبشير هوليوودي

يزن الأشقر

الكاتب الكندي يان مارتيل مؤلف «حياة باي» سعيد باقتباس روايته الحائزة جائزة «بوكر 2002»، إذ قدّم المخرج التايواني آنج لي هدية ستسهم في تثبيت مكانة الرواية. معادلة ناجحة يصنعها لي ببراعته الإخراجية المعهودة، وهوليوود هنا بكامل حلتها مع توظيف تقنية الأبعاد الثلاثة، والإبهار البصري.

فيلم ممتع لا يرهق المشاهد خلال متابعته رحلة الصبي باي (سوراج شارما) على قارب نجاة في عرض البحر. أخرج صاحب «جبل بروكباك» عملاً أدبياً بصورة مبهرة، التزم بحبكة الرواية، وحافظ على المقومات الشكلية الأساسية للسينما بمساعدة كاتب السيناريو ديفيد ماجي. في الفيلم كما في الكتاب، يروي باي وقد أصبح كهلاً مستقراً في كندا (يجسّد دوره هنا عرفان خان) قصته العجيبة لروائي (رافي سبال). يعود بنا الفيلم إلى طفولة باي في الهند. ولد هندوسياً، ثم اكتشف المسيحية والإسلام، وقرر اتباع الأديان الثلاثة رغم محاولة والده سانتوش (عادل حسين) العلماني نصحه باتباع المنطق. تقرر العائلة لاحقاً إغلاق حديقة الحيوانات التي امتلكتها والهجرة إلى كندا، مع نية الأب بيع حيواناته في أميركا الشمالية. يرحل الجميع على باخرة بضائع يابانية، لتحدث عاصفة ينجو منها باي على قارب ملقى في عرض البحر مع نمره البنغالي ريتشارد باركر. يشكل هذا الجزء الثقل الرئيسي للرواية والفيلم، وتتبلور فيه دروس مارتيل. ما يعاني منه الفيلم هو الرواية نفسها. أي أنّ أصل العلة تكمن في قصة مارتيل. إذا تجنبنا نقد حبكة الرواية نفسها، لخَرجنا بفيلم جميل. لكنّ السينما لا تقيم هكذا، وليس بالإمكان فصل السياقات. ما أنتجه آنج لي هو أسلوب بلا محتوى. توظيف تقنية الأبعاد الثلاثة ودعم الفيلم بالإبهار البصري المطلوب كانا في مكانهما. عند العودة إلى القصة، نجدها تتناول ثيمات مختلفة، لكن الجانب الرئيسي هو الإيمان. لسنا هنا بصدد انتقاد ذلك، لكنّ الرواية تعتمد على طرد المنطق وتثبيت الخرافة. يتجاهل باي تعليمات والده في استخدام العقل والعلم، ويصرّ على البقاء في بحر الإيمان بمساعدة منطقه. هذه طريقته في صراعه للبقاء على سفينة نوح. بعد إنهاء دراسته في الفلسفة، أقام يان مارتيل في الهند لسنة حيث زار المعابد الدينية ليصبح قامة أدبية على شاكلة باولو كويلهو. رحلة نمطية لشاب غربي يبحث عن «التنوير». «حياة باي» ليس أكثر من توسل عاطفي يعتمد المغالطة، ودعوة لطرد العلم والمنطق، ولو كان مغلّفاً بأسلوب أدبي جذاب أو بفيلم مبهر.

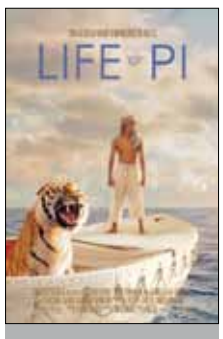

> شريط آنج لي مبهر لكنه يعتمد على طرد المنطق وتثبيت الخرافة

Life Of Pi: صالات «غراند سينما»، «أمبير»، «بلانيت»

نقد

Killing Them Softly أميركا تقامر بحياتكم

الذهاب لمشاهدة فيلم هوليوودي يتناول قضايا الواقع، يجب أن يؤخذ مع بعض الملح كما يقول المثل الإنكليزي، أي لا ينبغي أن يتوقع المشاهد معالجات راديكالية لقضايا الواقع السياسي والاقتصادي المعاصر، ولو ادعى الفيلم ذلك، خصوصاً حين تشاهد بطل الشريط في دعاية تجارية لعطر «شانيل» قبل عرض الفيلم في الصالة. شريط الأسترالي أندرو دومينيك الجديد «قتلهم بلطف» الذي يحاول طرح ما تعانيه الولايات المتحدة من أزمات، يحوم داخل خطوط هوليوود الحمراء. وصل إلى المسابقة الرسمية في النسخة الأخيرة من «مهرجان كان» وخرج منها خالي الوفاض. وعند عرض الفيلم آنذاك، اعتبره البعض أول فيلم عن الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الأميركية، وأول شريط لحقبة ما بعد حركة «احتلوا وولستريت». لكن العمل المستقل والجاد «مارجين كول» (2011 ـ الأخبار 2012/7/23) سبق أن فعل ذلك بجدية أكبر.

في «قتلهم بلطف»، يلعب براد بيت دور جاكي كوغان، قاتل مأجور كلّف بمهمة إيجاد حل بعد عملية سطو ثانية على لعبة بوكر مافيوية في نيو أورلينز أدت إلى تردي الوضع المالي للأفراد المشاركين وبالتالي انهيار الثقة لقيام ألعاب قمار أخرى. تبيّن عملية السطو الأولى أنّها من تدبير ماركي تراتمان (راي ليوتا) أحد المشاركين في اللعبة الذي اعترف بالقيام بذلك لاحقاً، حيث تعاون مع رجلين على سرقة اللعبة والحصول على أموال المشاركين. لكن لاحقاً عام 2008، ومع ظهور الأزمة المالية في أميركا، يقرر رجل يدعى سكويرل (فنسينت كوراتولا) تدبير عملية سرقة ثانية، مع رجلين آخرين، مخططاً لإلقاء التهمة على ماركي مرة أخرى نظراً لسجله السابق. تنجح العملية، وتفقد الثقة في هذه الألعاب، ويكلف حينها درايفر (مايكل جنكنز) باستدعاء كوغان لتولي هذه المهمة. اقتبس دومينيك القصة من رواية الجريمة «حرفة كوجر» لجورج هيغنز. والمقاربة التي يؤكد عليها دومينيك في محلها،

> اعتبره البعض أول عمل عن الأزمة الاقتصادية

كما ذكر في أحد الحوارات معه، حيث النص «يتناول أزمة مالية في اقتصاد مبني على القمار». مقاربة مغرية بلا شك، لكنها في الوقت ذاته تبقي المعالجة رهينة لها، أي أنّ المجاز هنا يخدم اللعب في المنطقة الآمنة. حشد دومينيك أسماء مهمة لأدواره، مثل جيمس غاندولفيني وبين مندلسون، وقد أثرت الفيلم بالتأكيد، وكذلك صورة غريغ فرايزر السينمائية. من ناحية أخرى، ينجح الشريط في مقاربة ثيمات عدة. تلعب الحبكة ذلك بذكاء في محاولة لخلق نوع من التوازن، مقترباً من الإثارة والميلودراما والكوميديا السوداء من دون أن تطغى ثيمة على الأخرى. نقد اجتماعي، لكنه غير مشبع، ولا يهم إن صرخت أن أميركا عبارة عن شركة في لحظة درامية يُفترض أن تكون ذروة الفيلم، خصوصاً مع الاعتياد على مرثيات دون تقديم حل جدي.

يزن...

Killing Them Softly: «سينما سيتي» (01/899993)، «بلانيت أبراج» (01/292192)

المشهد الفضائي

في عشق الاخوان «الجزيرة مباشر» مرسي أوي!

القاهرة ـ محمد خير

«كلنا معاك يا دكتور مرسي»، «نعم للدستور»، «لا للبرادعي العميل»، «الشعب كله معاك يا ريّس»، «لا للنخبة والفلول». العبارات السابقة ليست جزءاً من فيلم كوميدي يتناول تقديس الزعماء، بل عيّنة عشوائية من الرسائل القصيرة التي تظهر على شاشة «الجزيرة مباشر مصر»، تنحاز كلها (مصادفة؟) للرئيس المصري وجماعة «الإخوان». لم يتغير هذا الواقع ـ بقدر طفيف ـ سوى في الأيّام الأخيرة، حين بدأ المصريون يسخرون بقوة من القناة، مطلقين عليها اسم «الجزيرة مباشر ـ مرسي»، قبل أن تبدأ رسائل قليلة تؤيد المعارضة بالظهور وسط سيل الرسائل المؤيدة للرئيس ودستوره. أما التغطية نفسها، سواء في «الجزيرة مصر» أو المحطة الأم، فقد دفعت كل مؤيدي الموجة الحالية من الثورة المصرية إلى الهروب إلى محطات أكثر صدقية، حتى إنّ الأمر وصل بالبعض – من شدة استيائه- إلى الإعلان عن البدء بمراجعة ما تلقاه من معلومات عبر «الجزيرة» عن الأحداث في البلدان الأخرى.

قبل عامين، حين كانت المحطة تساند «ثورة يناير»، استعانت بالأغنيات اليسارية للشيخ إمام من قصائد أحمد فؤاد نجم ونجيب شهاب الدين، فضلاً عن وطنيات أم كلثوم اللاهبة، لكنّ المحطة القطرية سرعان ما ارتدت ثوباً إسلامياً في اليوم التالي لسقوط حسني مبارك، وأسفرت عن وجهها «الأكثر إخوانية من الإخوان» كما يقول البعض، لكونها تدعم الجماعة بوسائل أكثر حرفية مما يملكها الإعلام الإخواني نفسه. حينذاك بدأ الشقاق يتسع بينها وبين شباب الثورة المصرية، حتى وصل اليوم إلى قطيعة كاملة، كيف لا والمحطة تصف الثوار حيناً بالـ «بلطجية» وأحياناً بالـ «مجهولين»، أثناء تغطيتها للمواجهات التي دارت في عدد من المحافظات المصرية بين عناصر الإخوان وأعضاء التيارات الثورية.

مع التخبط الرئاسي الإخواني في اتخاذ القرارات والتراجع عنها، كان لا بد للتغطية المنحازة أن تتخبط بدورها، وأن تنتقل من الانحياز إلى نقل أخبار «خاطئة»، منها خبر إحراق المقر الرئيسي للجماعة في منطقة المقطّم في القاهرة، الذي أقرنته بمشاهد حريق غير معروف المصدر، يفترض أنّه «يلتهم المقر» طبقاً لتعليق القناة، قبل أن يتبين من خلال الصور وتصريحات قادة الإخوان أنّه لا حريق نشب هناك إطلاقاً، وأن المواجهات مع المتظاهرين أدت إلى إتلاف بعض الأثاث.

يوم حاصر عشرات آلاف المتظاهرين قصر الاتحادية الرئاسي، نقلت المحطات كافة مشهد خروج سيارة الرئيس من باب خلفي، بينما انتقت «الجزيرة» بقعة شبه خاوية لتسلط الكاميرا عليها، في تكرار لسلوك «ماسبيرو» أثناء الثورة المصرية ضد مبارك، معتمدةً على حوارات الاستديو الطويلة هرباً من التغطيات المباشرة.

أما حين بعثت مراسليها إلى تظاهرات المعارضة، فلم يكن هؤلاء يطرحون سوى سؤال واحد متكرر ومنحاز: «هل قرأت الدستور الذي تعترض عليه؟» بغض النظر عما إذا كان المتظاهرون قد نزلوا في الأساس ضد الإعلان الدستوري، وضد طريقة طرحه، ومن دون معرفة مقدار «المونتاج» الذي أجرته المحطة على أجوبة المتظاهرين، لكنّ إعلامي «الجزيرة» الإخواني المعروف أحمد منصور، استند إلى هذه الأجوبة ليردد: «الناس مش عارفة الدستور اللي بتتظاهر ضده، دول لقوا هيصة فمشيوا معاها وخلاص!»، وهي عبارة استنسخت الخطاب المباركي بصورة مذهلة في تطابقها.

ذروة الحدث كانت في التلاعب الفاضح بنتيجة استطلاع رأي أجراه موقع «الجزيرة.نت» حول مشروع الدستور. بعدما كانت نسبة الرفض تمثل 63 في المئة، مقابل موافقة 37 في المئة، إذا بعدد المشاركين في الاستطلاع يزيد فجأة بمقدار 7 ملايين مشارك في 21دقيقة فقط، لتنقلب النتيجة إلى 98 في المئة «موافق»، مقابل 2 في المئة فقط يرفضون الدستور!

بعد كل ذلك، لم يكن غريباً أن تنشر الصفحات الإسلامية على مواقع التواصل الاجتماعي بياناً بالمحطات «المقررة» لأنصارها، ضمت قناة الإخوان «مصر 25» والقنوات الدينية، ومنها «الحافظ» و«الرحمة» و«الناس»، إضافة إلى «الجزيرة مباشر ـ مصر».

«رُب ضارّة نافعة» يقول البعض في مصر، فقد منح سلوك «الجزيرة» الفرصة للقنوات المصرية الخاصة أن تتبنى الموجة الثورية الجديدة، وكان لا بد للثورة ضد الإخوان المسلمين أن تتحرر أيضاً من الراعي الإعلامي للجماعة.

عماد حجاج – الأردن

> وصفت المتظاهرين المعارضين تارة بالـ «بلطجية» وطوراً بالـ «مجهولين»

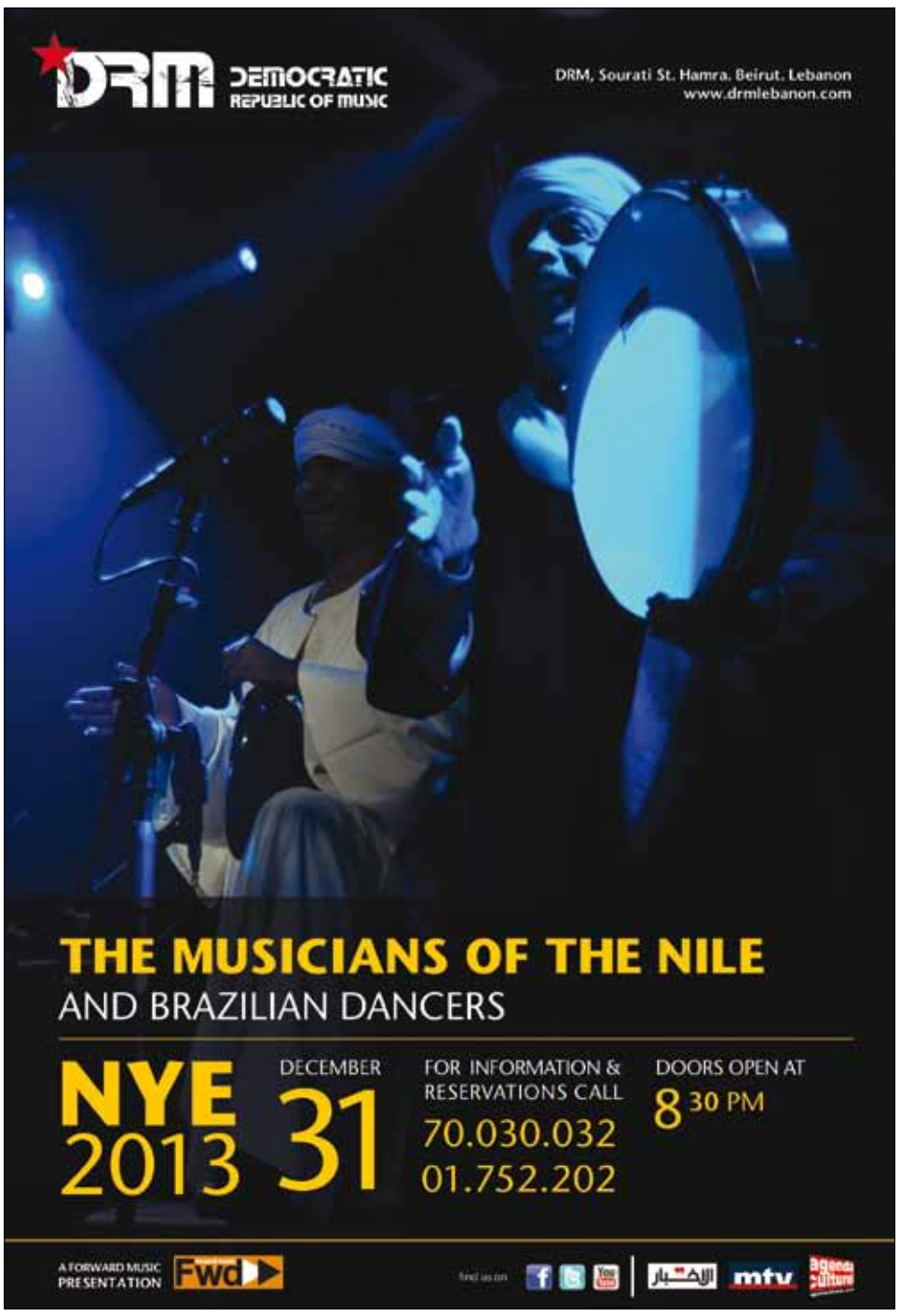

كليبات

ديانا زاهدة بالشهرة... وإليان مهووسة بالإغراء

حافظت المغنية اللبنانية على إطلالتها الكلاسيكية في العمل الذي حمل توقيع جاد شويري، فيما أطلّت اليان محفوظ في أغنية «آه شو بحبو» الركيكة وكليب أشبه بعرض الأزياء!

«قلبي» عاشق

هناء جلاد

في قالب الأغنية الشعبية اللبنانية، أطلّت ديانا حداد بكليب «قلبي وفي» حاملاً توقيع جاد شويري. رسم المخرج اللبناني صورة تليق بالفنانة اللبنانية وأغنيتها الرومانسية. في السيناريو، لم تبتعد حداد عن الإطلالة الكلاسيكية التي اشتهرت بها في كليباتها السابقة. ظهر جلياً التزام المخرج شروطاً معينة فرضتها رغبة حداد. استغرق تصوير الأغنية يومين في استوديوات Talkies في سن الفيل (المتن)، ومواقع في بيروت ولندن. يبدأ دوران الكاميرا في المشاهد الأولى بين بيروت ولندن، لنرى ديانا تستعد لنهار جديد كما حبيبها المغترب، كل منهما مشغول بيومياته... كل هذا ضمن لقطات سريعة اختار لها الشويري مواقع تصوير شبيهة بالمعالم السياحية، ما يشغل عين المشاهد بتفاصيل كثيرة، لكن ضمن تقطيع متناغم. سرعان ما نلمح بصمة صاحب «المفتاح» الذي يميل إلى اختيار أكسسواراته من عروض أسابيع الموضة العالمية، فتخرج حداد لأداء لقطات الـ«ليبسينغ» وهي تقوم بحركات تحمل الإغراء الناعم، إضافة إلى الجرأة في اختيار شعر مستعار أشقر وارتداء فستان أسود من تصميم ميساك هجافيديجيان. تدخل الدبكة العصرية إلى المشهد الأخير. مع الخطوات الراقصة للفرقة، لا يتخلى شويري عن تقطيع الصورة لنقل مشهدين، واحد للحبيب في لندن وآخر لديانا التي لا يفارق حبيبها خيالها رغم انشغالها بالشهرة والأضواء في إطار عملها فنانةً استعراضية (بحسب السيناريو). لوك آخر في كواليس الاستعداد لعرضها حيث نرى ديانا في إطلالات مختلفة، لتعتمد أخيراً على مظهر كلاسيكي للمشهد الختامي، بينما تطير الكاميرا إلى لندن مجدداً لنكتشف أنّ الحبيب عازم على السفر للقاء حبيبته. أغنية «قلبي وفي» من كلمات فارس إسكندر وألحان سليم سلامة، قدّمها شويري في كليب مقبول، لكنه عادي لم يضف جديداً إلى رصيد ديانا حداد.

> بشعر أشقر مستعار، اختارت الفنانة اللبنانية درب الإغراء الناعم

حارقة الرجال

تحت إدارة المخرج فادي حداد، صوّرت الشابة إليان محفوظ كليب أغنيتها المنفردة «آخ شو بحبو» من كلمات وألحان سهيل فارس، وإنتاج شركة Beirut Beats. خمسة لوكات مختلفة وعدد من مواقع التصوير كتبت العنوان العريض لـ«آخ شو بحبو». إليان الفائزة بلقب «ذي إكس فاكتور» تريد أن تصبح «أيقونة إغراء» بداية من فستانها الأحمر الذي تظهر به على رصيف الميناء البحري إلى مشاهدها الأخرى التي سجّلها فادي حداد. جرى التصوير على مدار يومين في مناطق لبنانية كمرفأ بيروت، وحافة جبل النفايات في منطقة الدورة ومنطقتا حالات والحازمية. يبدو أن المخرج والمغنية ركنا إلى جملة واحدة من الأغنية «أخ، بس عا شي رجال» لينقلا الصورة الكاملة لفتاة جميلة تبحث عن رجل كامل المواصفات على شاكلة العارض البلاستيكي الذي رافق إليان في المشاهد الأولى، تغازله وتدور حوله، ثم تحرقه في حركة انتقامية من الرجل الذي لوّع قلبها. لا تغيب إليان عن الكاميرا وتستمر عدسة حداد في تسجيل الكثير من الـ«بيوتي شوت» لنرى إليان تتمرجح على حافة جبل النفايات في الدورة، ترتدي فستاناً جريئاً آخر من تصميم إيلي فغالي الذي استخدم الريش والفرو للفستان الثالث الذي جاء أسود وقصيراً يناسب تمايل إليان في الغابة. موقع عشوائي للتصوير لا دلالة لاختياره في سياق الكليب الذي يمكن وصفه بعرض أزياء غير متناسق. أخيراً، يظهر في الصورة فستان أسود مشغول من الأقمشة الشفافة، مثالي لختام الكليب المكلف من الناحية الإنتاجية ولعرض مفاتن إليان بعيداً عن الأغنية الركيكة. يُشغَل المشاهد عنها بالصورة المكثفة والتقطيع السريع والانتقال من لوك إلى آخر من دون أي مبرر منطقي.

مبروك ربيع كيروز

مرة أخرى، يثبت المصمم اللبناني **ربيع كيروز** (الصورة) أنه رقم صعب في عالم الأزياء. بعد طرحه مجموعات مليئة بالبساطة طغت عليها الألوان الموحّدة، وخصوصاً الأسود والأبيض، أعلن تعاونه الأول مع شركة Redoute الفرنسية العريقة المعروفة بالبيع عبر البريد منذ أكثر من قرن، وهي اليوم أصبحت متوافرة على شبكة الإنترنت. جعل كيروز من مجموعته الخاصة بهذا الشتاء والمؤلفة من 6 تصاميم أساسية، تتناسب مع المرأة اليومية التي تبحث عن التصاميم المريحة. تنوعت الابتكارات بين قمصان قطنية وفساتين محبوكة وسراويل فضفاضة، غلبَ عليها اللون الأرجواني الحاد.

سيندي كراوفورد باللبناني!

اختارت عارضة الأزياء العالمية **سيندي كراوفورد** فستاناً من مجموعة المصمم اللبناني **طوني ورد** للظهور على غلاف مجلة Cosmopolitan العالمية بنسختها الألمانية. الثوب كان لافتاً بلونه الأسود البرّاق، وهو من مجموعة «هوت كوتور» لربيع صيف 2012. أُنجز الفستان بأسلوب متطوّر ابتكره المصمم لكي يميّز نفسه عن غيره من زملائه؛ فقد استعمل في القطعة ما يقارب 900 متر من الخيوط المطرزة، إضافة إلى أقمشة الدانتيل التي زادت جمال القطعة. علماً بأنّها المرة الأولى التي يتعاون فيها المصمم مع العارضة العالمية، فهل نراهما مجدداً معاً؟

الحرب الأهلية في سوريا: انفراط المشرق العربي

عامر محسن*

حين تجد نفسك وقد صرت في خندق واحد مع «تنظيم القاعدة»، يكون الوقت قد حان لإعادة التفكير والتأمّل. خلال يوم واحد، أعلن أركان المعارضة السورية، السياسية والمسلّحة، عن تعاطفهم مع «جبهة النصرة» ووقوفهم معها في وجه قرار اميركي بضمها الى لائحة المنظمات الارهابية. جزم رئيس الائتلاف الوطني، أحمد معاذ الخطيب، بأنّه «لم تقم أي مجموعة عسكرية داخل الاراضي السورية بأعمال ضد حقوق الانسان أو جرائم حرب أو جرائم ضد الانسانية»، وبأنّه «لم يثبت حتى الان أن أي مجموعة عسكرية تعمل داخل الأراضي السورية لديها خطط خاصة تتجاوز رفع الظلم عن شعب سوريا المضطهد». رئيس المجلس الوطني، جورج صبرا، أكّد أنّ جبهة النصرة هي «جزء من الثورة في سوريا»، فيما اعتبرها العقيد رياض الأسعد، قائد الجيش السوري الحرّ، «الفصيل الأفضل والأشجع».

تصريحات ترافقت مع حملة اعلامية، على مستويات عديدة، هدفت الى تبييض صورة «جبهة النصرة» و«تجميلها» امام الجمهور، عبر ترداد المزاعم حول «الفعالية العسكرية» للجبهة في وجه النظام وتعاملها الرحيم مع المدنيين في مناطق وجودها، وصولاً الى روايات تمتدح امدادها المواطنين بالخبز والحليب (عملية «التجميل» هذه حصلت اساساً بين صفوف العلمانيين والنخبة وقراء الصحف، فهناك قسم مهم من الجمهور العربي يعرف جبهة النصرة جيداً ويحبّها كما هي).

كيف تصنع حكمتياراً

قيل كلامٌ مماثل عن مجموعة قلب الدين حكمتيار أيّام الجهاد في افغانستان. في أوائل الثمانينيات، ومع تصاعد الحرب ضد السوفيات والنظام الشيوعي، سادت صورة اعلامية عن حركة حكمتيار، الجهادي السلفي، تفيد بأن هذه المجموعة منضبطة وفعالة وشرسة في القتال، على الرغم من تطرفها الديني وخطابها المتشدد، وأنها غير مرتبطة بتشكيلات قبلية ومحلية، مما يجعل التعامل معها أسهل من غيرها. بالنتيجة، حصل حكمتيار على أكثر من 600 مليون دولار من الأموال الأميركية التي صرفت لتمويل حرب افغانستان، وعلى أكثر من ذلك بكثير من الداعمين العرب. كلّ هذا المال، على حد قول الكاتب الاميركي بيتر بيرغن، ذهب الى مجموعة «لم تفز أبداً في معركة واحدة مهمة خلال الحرب، درّبت العديد من المتطرفين الاسلاميين من كلّ أرجاء العالم، وقتلت أعداداً كبيرة من المجاهدين المنتمين الى أحزاب أخرى».

في أوائل الثمانينيات، قرّر داعمو الجهاد في أفغانستان (اميركا وباكستان والسعودية) حصر التمويل والتسليح بسبع منظّمات مقاتلة، أكثرها يغلب عليه الطابع السلفي الوهابي. النتيجة كانت تغييراً جذرياً في بنية الحركة الاسلامية الافغانية وفي شكل الممارسة الدينية بالريف الافغاني البشتوني. كان الزعماء الذين أعلنوا الجهاد في افغانستان ضد حكم «حزب الشعب» الشيوعي (في أواخر السبعينيات) يمثلون المؤسسات الدينية والتقليدية التي سادت الريف الأفغاني قروناً: قادة دينيون محليون، شيوخ صوفيون، وزعماء قبليون. كان الزعيم الرمزي للحركة الاسلامية في افغانستان، صبغة الله مجددي، سليل المشيخة الصوفية، وعائلة ذات زعامة قديمة. أمّا في شورى بيشاور عام 1985، فقد بدأ السلفيون ــ كحكمتيار وبرهان الدين رباني ـ بالبروز وبتحدي النظام القديم، حتى وصلنا الى الحرب الاهلية وهيمنة الطالبان و«شورى كويتا». خلال الثمانينيات، وبالتوازي مع هذا المسار السياسي، نجح المال والتبشير في تحويل قسم كبير من الأرياف غير العربية (كما في افغانستان وباكستان) الى السلفية الوهابية كـ«دين رسمي» وكشكل موحد، معياري، للممارسة الدينية. اليوم تعود السعودية الى افغانستان، فيما الجيش الاميركي يستعد للخروج منها، وأولى البوادر هي مشروع لبناء مسجد كبير ومركز اسلامي في كابول بكلفة مئة مليون دولار (ما يعكس استمرارية للنهج، وحساسية مرهفة تجاه الحاجات التنموية للشعب الافغاني).

الهدف هنا هو ليس المحاججة ضد من يدافع عن جبهة النصرة ومثيلاتها في سوريا، أو تبيان خطورة هذه النزعات الشمولية واستحالة تعايشها مع أي مجتمع وطني ـ المسألة لا يجوز أن تحتاج الى نقاش. نحن هنا نتكلم على تنظيم «القاعدة»، نحن نتكلم على صهر ابو مصعب الزرقاوي، نحن نتكلم على منظمة تعجّ بياناتها ومواقعها بالدعوات الصريحة إلى القتل الطائفي والإبادة (لا أقل!) ـ وتثبت أفعالهم على الأرض أنهم جادون في ما يقولون، نحن نتكلّم على نفس المنظمة (والكوادر والأفراد) التي جعلت أهل الأنبار في العراق يهرعون الى أحضان الاميركيين و«مجالس الصحوة» هرباً من بطش «دولة العراق الاسلامية» وتسلطها. هناك، في النهاية، حدود للقدرة على خداع النفس. بعد الاحتلال الاميركي للعراق، استنكف قسم عريضٌ من المثقفين العرب عن اتخاذ مواقف واضحة في دعم المقاومة العراقية، لخوفهم (المبرّر) من شبهة الارتباط بمنظمة تتبنى التفجيرات ضد المدنيين وتقطع الرؤوس وتبثّ خطاباً طائفياً كارهاً. المسألة هنا لا تتعلق بنظرتنا الى الوهابية كتفسير للدين أو كممارسة، بل بسجل تاريخي واضح: افغانستان، العراق، باكستان، الجزائر، اليمن – لم تمتشق السلفية الوهابية السلاح في أي بلد الا أعلنت، مباشرة، حرباً أهلية على نصف المجتمع، ورفعت سوطاً في وجه النصف الآخر. المشكلة الأكبر هي ليست حتى في تكفيرية السلفية الجهادية أو في رجعيتها، بل في أنها ـ بطبيعتها ـ تعجز عن تقديم مشروع قابل للحياة خارج اطار الحرب الأهلية، وبناء نظام سياسي وسلم اجتماعي واقتصاد وطني. المكان الوحيد الذي نجحت فيه هذه الايديولوجيا بانشاء مشروع سياسي مهيمن أعطانا نموذج «طالبان» (وهو أيضاً لم يستو الا بثمن تقسيم أفغانستان، بين البشتون وغيرهم).

الحرب الأهلية في سوريا

الحرب في سوريا ستحدد هوية جيلنا بأكمله، وسيخرج المشرق العربي منها مختلفاً عما كان عليه قبلها. السرديات القديمة في المشرق (بما فيها الهويات الوطنية والقومية) تتحلل ويُعاد تشكيلها واستبدالها مع تصدّع المجتمع في سوريا، وقبلها في العراق. أوّل سرديّة أسقطتها الحرب هي السردية القطرية و«لبنان\سوريا\العراق\الأردن أولاً»، صار واضحاً للجميع أن حدودنا متداخلة، وأنّ مصائرنا متداخلة، وأنّ خيار النأي بالنفس و«الانعزال» عن المنطقة ومشاكلها هو كلام غير واقعي وغير قابل للتحقيق.

> ان اتحاداً بين سوريا والعراق قد يكون المخرج الوحيد للبلدين من أزماتهما واستعصائهما

من حيث المبدأ، حين يبدأ الاحتراب الأهلي والقتل على الهوية (وهو ما ابتدأ في سوريا منذ أشهر طويلة) يصير أقل واجبنا، كغير سوريين، ألّا نصفّق لسوريّ وهو يقتل سوريّاً آخراً، تحت أي مسمّى. هذا بالطبع ما لم يلتزم به «أصدقاء سوريا» الكثر في لبنان، الذين، كلما زاد الوضع في الشام تعقيداً ودموية، زادوا حماسةً وسعاراً، وتيقّناً من اقتراب «النصر» الذي سيحلّ كل مشاكلهم. لا يماثلهم في ذلك الا عرب الخليج، اذ تبعثر الحروب والاجتياحات كلّ مجتمعات المشرق - ألّا الخليج، تبقى حدوده مصانة والأمن فيه مقدّساً والسياسة ممنوعة، ثم يواكبون حروبنا الأهلية بالإمداد وبالتحميس وبالتشجيع، تماماً كمن يشاهد مباراة في كرة القدم.

بعيداً عن البروباغاندا والأوهام: فإنّ «الحسم العسكري» في سوريا مستحيلٌ في أي زمن قريب، الا اذا حصل غزوٌ أجنبيّ مباشر (جوّاً أو برّاً أو الاثنان معاً) أو اذا قرّرت تركيا ومن هم وراءها قطع المدد عن المعارضة. الوضع في سوريا يشبه أي حرب أهلية أخرى: من العسير على جيش النظام أن يسيطر على المناطق التي توالي المعارضة، وأن يحكمها، ويصعب على المعارضة أن تخترق المناطق التي يهيمن فيها الموالون. وبين هذا الحدّ وذاك، تجد السواد الأعظم من الشعب السوري، وتجد استهتاراً لا يصدّق ـ من قبل الطرفين ـ بأرواح المدنيين وبظروف حياتهم. من يُرد الدفاع عن المسلك العسكري لأي من الطرفين المتحاربين في سوريا (وأنا هنا أتكلّم عن السلوكيات الروتينية في الميدان والقرارات الاستراتيجية، لا عن «الانحرافات» و«الاستثناءات») فهو قادر على فعل ذلك، لكن بغير استعمال معايير حقوق الانسان وقوانين الحرب والحجج الليبرالية والإنسانوية.

من العسير لأي طرف أن يحكم سيطرته على مناطق الطرف الآخر وأن يطبّع العلاقة مع أهلها، ولو أحال المدن الى ركام: الرستن وتلبيسة وأجزاء من حمص يحاصرها الجيش السوري منذ أشهر وهي لم تسقط بعد، وعلى المقلب الآخر نجد أن «الجيش السوري الحر» قد تكبّد مئات القتلى للسيطرة على بلدة نائية في ريف ادلب الشمالي اسمها حارم، تقع في عمق أقليم نفوذ المعارضة («المنطقة العازلة») ولا تبعد الا كيلومترات قليلة عن مركز قيادة «الجيش الحر» في مخيم أطمة. الى اليوم، يتحصّن مقاتلون موالون للنظام في قلعة حارم التاريخية، يحاصرهم مقاتلو المعارضة الذين يشنون بين الفينة والأخرى هجوماً على مداخل القلعة، أو يحاولون تسلّق أسوارها، في مشهد سوريالي يذكّر بمعارك القرون الوسطى (والعديد من القلاع التاريخية في سوريا، من المرقب الى الحصن الى حلب، صارت مواقع عسكرية وساحات معارك). والمقاتلون في حارم يقاتلون لنفس السبب الذي يحارب من أجله المحاصَرون في الرستن وحمص: دفاعاً عن حياتهم. المشهد في حارم، كمشهد المعارك في حلب وحقول الموت حول دمشق والقرى التي تشن الغزوات بعضها على بعض في الغاب، ما هو الا وجه من الأوجه المتعددة للفجيعة التي اسمها سوريا.

الحرب في سوريا ليست حرباً أهلية فحسب، بل هي تقترب من ولوج المرحلة الأصعب في الحروب الأهلية: حين لا يعود هناك شيء للدفاع عنه. تدمّر المدن والبنى التحتية والطاقات الانتاجية، تزول أوهام السيطرة على الوضع والعودة الى حال الطبيعة، ويسيطر هوس البقاء وتدمير الخصم على المتقاتلين. يصير البلد، ساعتها، ميداناً عسكرياً لا أكثر ولا أقلّ، ويبدأ المتحاربون – وداعموهم الخارجيون – بالنظر الى خريطة البلد والمجتمع كمن ينظر الى خريطة عسكرية. لهذا السبب، الحرب في سوريا لم تعد سياسية ولا هي متعلقة بشكل النظام، وهي لن تنتهي، مثلاً، برحيل بشار الأسد، تماماً كما لم ينه الحرب الأهلية اللبنانية مقتل بشير أو هزيمة أمين أو رحيل عرفات.

ما يجعل الحرب أكثر تعقيداً هو وجهها الخارجي: الطرفان صارا في حالة اعتماد كاملة على حلفائهم الخارجيين. المسألة بالنسبة إلى النظام، مثلاً، لم تعد مسألة خيارات. اذا خسر النظام دعم

هل الحراك العربي الراهن هو الثورة الشعبية المنتظرة؟

الدكتور غسان ملحم*

مما لا شك فيه أن الصورة الضبابية التي تتراءى خلف الأحداث المتسارعة في ساحات وميادين الربيع العربي تعكس خطورة الوضع القائم في ظل تدهور الظروف السياسية والأمنية. المنطقة تعيش حالة غير مسبوقة من الغليان والفوضى بفعل الغموض الذي يكتنف مصائر الشعوب والدول، وليس الحكام وحدهم. فكيف يمكن تقييم هذه التجربة بميزان الانتصار والهزيمة؟ وكيف يمكن توصيف المعركة من زاوية الخلفية السياسية والتاريخية؟ وما الذي يمكن قوله في استشراف المستقبل أمام انعدام فرص إنتاج الحلول والتسويات في الداخل ومن صلب التجارب والشواهد؟

ما يجري اليوم في العديد من البلدان العربية، في سياق ما بات يعرف بالربيع العربي، يجعل المراقب السياسي للحدث الإقليمي في مختلف الساحات التي يحتدم فيها الصراع السياسي، يتوقف لزاماً أمام تطور الأمور في الميدان، في ما لو أراد توصيف واقع الحال بشكل موضوعي. المسألة لم تعد مجرد صراع سياسي بين مختلف القوى والتيارات على السلطة، وربما لم تكن كذلك في الأساس، بالنظر إلى تواصل بل اشتداد حدة أعمال العنف والصدام المسلح. ما يجري في الوقت الراهن هو استنزاف لقدرات وطاقات هذه البلدان المتفجرة في غياب الحل السياسي الذي يحقق الاستقرار ويؤمن استمرار عجلة الحكم بشكل طبيعي. وهو يعكس عدم قدرة شعوب المنطقة على استيعاب سيرورة التحول نحو الديموقراطية.

من هذا المنطلق، ما يحصل هو بعيد كل البعد عن مبادئ وأصول الممارسة الديموقراطية الصحيحة. الشعوب التي انتفضت على ظلم واستبداد الأنظمة التي كانت تحكم، ليست ملمة بأساليب وقواعد العمل الديموقراطي، بل هي لا تعرف شيئاً عن نظام الحكم الديموقراطي. في خضم هذه الفوضى، أو هذا العراك الذي لا يشبه على الإطلاق المنافسة السياسية في إطار اللعبة الديموقراطية، نجد معظم الأطراف تتخبط من خلال السلوك السياسي المضطرب والمتوتر، الذي ينم عن عدم معرفة الناس لماهية الفكرة الديموقراطية، وربما الفكرة الدستورية. الناس لم يعرفوا قبلاً التعددية الحزبية التي تفترض قبول الرأي الآخر. وهم لا يعرفون أيضاً سبل تنظيم المشاركة الشعبية في العملية السياسية حتى تكون فاعلة ومؤثرة، ومن ذلك التظاهر والاعتصام وغيرهما من أساليب التنديد أو المعارضة في التعبير عن الرأي. كما أن الناس لا يمتلكون وسائل ضبط وعقلنة الممارسة السياسية التي تحقق التداول السلمي للسلطة. كل هذه الملاحظات تفيد عن عدم مطابقة ما يحدث على أرض الواقع لما يفترض فيه أن يكون تعبيراً عن التطور السلمي أو الانتقال الثوري إلى الحكم وفق منطوق الديموقراطية.

هذا التخبط الذي تعيشه المنطقة بفعل انتشار عدوى الربيع العربي يلقي على الجميع مسؤولية العمل بصدق وبإخلاص من أجل الوصول بأوطاننا ذات الأجنحة المتكسرة إلى بر الأمان. والبداية تكون بطبيعة الحال بتحديد الأهداف وترتيب الأولويات. قد تختلف القوى السياسية التي تقود التغيير المجتمعي أو تطالب به وتعلي رايته، في مقاربة التحديات الوطنية. لكن من غير المقبول الوقوع في محظور الفتنة والاقتتال الداخلي، وإنما الإسراع إلى إنقاذ ما تبقى ووقف سفك الدماء والتدمير الممنهج. لقد تفاقمت الانقسامات الفئوية واحتدمت تالياً الحروب الأهلية، بحيث لم تعد تحتمل بلدان المنطقة مزيداً من النزاعات التي من شأنها ضرب وحدة النسيج الاجتماعي وتفكيك البنية التحتية للكيانات القائمة وغير المستقرة. في ظل هذه الأجواء، ثمة من ينادي بالتغيير الديموقراطي كحل للأزمات المستعصية، ولكن ثمة من يرفض هذا الخيار، ويرى في مشروع التحول أو التطور الديموقراطي مغامرة غير محسوبة أو خطوة غير مطمئنة. فالديموقراطية التي تبلورت في المجتمع الأوروبي،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

اصدقائه في الخارج، فهو سيخسر مباشرةً أي حصانة في المؤسسات الدولية، وسيُفتح الباب أمام سلسلة طويلة من الاجراءات والعقوبات (صار الغرب خبيراً في تصميمها). سيخسر النظام أسواق تصديره وقنوات بيع النفط وشراء المواد الأساسية. سيخسر تمويله ولن يعود قادراً على دفع رواتب موظفيه وجنوده أو ادارة الدولة. الوضع مشابه لدى المعارضة المسلّحة، فلو أغلقت تركيا حدودها، لانهارت المعارضة العسكرية المنظمة خلال أسابيع. لا يغرنّكم الحديث الاعلامي عن «غنائم الجيش» وبيع حلى النساء. انّ حجم ووتيرة الحرب القائمة في سوريا – على جبهات متعددة وبأعداد ضخمة من المقاتلين وعلى مدى شهور طويلة - يحتاجان الى خطوط امداد على مستوى دول وأجهزة استخبارات حتّى يجري تذخيرها وتمويلها واطعام حجر الرحى.

لهذا السبب، سلّم البعض في سوريا باستحالة الحلّ وبحتمية الخراب، معلّقين آمالهم على «تفاهم روسي ـ أميركي» منتظر، واتفاق كهذا هو على الأرجح أسوأ ما يمكن أن يحصل لسوريا، وقد يدخل البلد في متاهة لبننة ونزاعات وحروب لن تنتهي في مئة سنة.

سوريا والعدميات الثلاث

في تقرير أخير لـ «مجموعة الأزمات الدولية» حول سوريا، قال الباحثون إنّ في حلب ثلاثة تشكيلات عسكرية رئيسية تقاتل ضدّ النظام: لواء التوحيد، وجبهة النصرة، ولواء أحرار الشام. ثم قال التقرير إن المجموعتين الثانية والثالثة يمكن تصنيفهما ضمن اطار «السلفية الجهادية» القريبة من فكر تنظيم «القاعدة». «جبهة النصرة» يتبناها «القاعدة» رسمياً، فيما «لواء أحرار الشام» لا يدعي رابطة تنظيمية بذاك التنظيم، لكنه يتبنى فكره وخطابه، قال التقرير. المشكلة هنا لا تكمن في أن مجموعتين من ثلاث في حلب هي سلفية وهابية، المشكلة هي أنّك اذا نظرت إلى المجموعة الثالثة (لواء التوحيد) وإلى أدبياتها وخطابها وسلوكها في الميدان، فإنّك ستجهد لفهم الفرق بينها وبين «المجموعات السلفية» في ما يتعلّق بالخيارات الوطنية الأساسية والمسائل السياسية الجوهرية.

يصف بعض الكتاب العنف الذي يمارسه «القاعدة» والتنظيمات الشبيهة به بأنّه عنفٌ «عدمي»، غير منتج، لا يخدم مشروعاً قابلاً للتحقيق، بل ينفع كأداة للتخريب. ثم يضيفون إن هيمنة مثل هذه المجموعات التكفيرية على سوريا ستدخلها في نفق عدميّ بلا نهاية. في الحقيقة، فإنّ «القاعدة» ليس السيناريو العدميّ الوحيد في سوريا اليوم. البلد تحاصره ثلاث عدميات، كلّها تؤشّر الى استعصاء الحلّ وصعوبة تخيّل «سوريا ما بعد الحرب».

اضافة الى سيناريو «جبهة النصرة» وأخواتها، فإنّ سيناريو انتصار النّظام، بشكله الحالي، هو عدميّ بنفس الدرجة. ماذا يعني أن يخرج النظام منتصراً، على ركام سوريا، وهو لم يعد حزباً ولا ايديولوجيا ولا تنظيماً شعبياً، بل مجرّد جيش وجنود، و«حلف ضرورة» في المجتمع لا يربط مكوناته بالنظام الا خوفها ممّا هو أسوأ؟ ماذا سيحصل للمعارضين المدنيين والملايين السوريين الذين يعادون النظام، ولا يتخيّلون امكانية للتطبيع معه؟ كيف ستعيد سوريا بناء نفسها، وهي لا تملك موارد ولا نفطاً غزيراً، وهي قد تبقى محاصرة من محيطها العربي ومن الغرب، فيما كان البلد – قبل الأزمة – يحبو بصعوبة على طريق التنمية ويعاني الضائقة والفقر والمصاعب الاقتصادية؟

العدميّة الثالثة تتمثّل في «السيناريو الليبي»، وهو ما كانت فصائل «المجلس الوطني»، كجماعة «الاخوان»، تصبو اليه بلهفة منذ بدء الأزمة. أن ينهار النّظام تحت الضغط العسكري الغربي وأن تتسلّم النسخ السورية من أحمد الجلبي الحكم في البلاد ــ تحت رعاية غربية وخليجية. في حالة كهذه، اذا افترضنا حصول سلام واستقرار (وهو أملٌ بعيد المنال، كما تثبت تجربة ليبيا)، فانّ المعارضة سترث سوريا مدمّرة وسلطةً تدين بها لمشغّليها الخارجيين. سيجري تقييد سوريا، فوراً، بعشرات المليارات من الدولارات ديوناً وقروضاً تسلّفها المؤسسات الدولية، وسيرتهن قرار البلد السياسي والاقتصادي. سيجيء موظّفو البنك الدولي ويتشاركون مع السفارات وأجهزة الاستخبارات في ادارة سوريا، وسيفعلون بها أكثر مما فعلوا بمصر. أتظنّون أن الدول التي تموّل الحرب في سوريا اليوم ستلتزم اعادة اعمار البلد ودفع مئات المليارات لإصلاح ما دُمّر ؟ ما أن يسقط النظام في دمشق حتّى تفقد الدول الراعية اهتمامها بسوريا. هذه الأنظمة مستعدّة لدفع مليارات الدولارات لتمويل حرب طائفية أو لشراء انتخابات، لكنها لن تفتح خزائنها لإنقاذ سوريا من الغرق في الفقر أو لمنع صوملتها. صرف عرب الخليج عشرات المليارات في الثمانينيات لتمويل الجهاد في افغانستان وحرب العراق مع ايران. ماذا فعلوا لشعبي أفغانستان والعراق بعد انتهاء الحرب؟ في أفضل الحالات، ستتبرّع السعودية ببناء مسجد كبير في قلب دمشق.

الخروج الى المستقبل: اتّحاد مع العراق

قال لي الباحث حسن نعمان الخلف انّه، كعراقي، يرى في ما يجري في سوريا اليوم امتداداً طبيعياً للكوارث التي حلّت ببلده. نحن، كمشرقيين، ندفع ثمن تجاهلنا لما جرى في العراق في السنوات الماضية، وقلة اكتراثنا بالقتل المجاني للمدنيين في بلاد الرافدين ـ ورفضنا لاستخلاص العبر. اعتقدنا واهمين اننّا، اذا تجاهلنا العراق وأحداثه، فانّ تلك المجازر المرعبة ستبقى في بغداد ولن تنتقل الى دمشق وبيروت وحلب. حصلت الاف التفجيرات في البلد خلال العقد الماضي، أكثرها استهدف المدنيين على نحو عشوائي وبنيّة طائفية، وقُتل بسببها عشرات الالاف من الأبرياء.

هذه الجرائم لم تزل مستمرّة (والجميع يعرف الأجهزة التي تقف وراءها) وهي تحصد العشرات اسبوعيا، ولا تثير في الساحة العربية الا التجاهل واللامبالاة.

لم تنتج هذه الأحداث نقاشاً حقيقيّاً في الوسط الفكري العربي، بعيدا عن الديباجات الجاهزة في رفض الطائفية وانكارها. لم يهزّنا أنّ هناك قوىً تروّج علناً للقتل الطائفي وتكوّن نظرة تكفيريّة احتقاريّة تجاه الآخر، ثم تحاول تطبيقها في المجال السياسي. غضضنا الطرف عن ظاهرة الزرقاوي وعن بروز تيّار سلفيّ واسع في الخليج احتضن قضيّة العراق كقضيّة طائفية. هنا، لا يجوز أن ننسى أن النظام السوري كان من بين القوى التي رعت هذه التنظيمات التكفيرية، واشتركت (مع استخبارات تركية وخليجية) في ارسال الموت والانتحاريين الى العراق، ودعمت اياد علّاوي – المشروع السعودي في بلاد الرافدين.

المشرق العربي يتخلخل اليوم، والاستجابة لتحديات بهذا الحجم لا تكون بالتراجع والاستكانة وبالدفاع عن الموجود أو الحنين الى القديم، بل بخطوات جريئة وافكار جديدة، وبأن

> ماذا يعني أن يخرج النظام منتصراً، وهو لم يعد حزباً ولا ايديولوجيا ولا تنظيماً شعبياً؟

نكون مستعدين للقفز الى الأمام. إنّ اتحاداً بين سوريا والعراق قد يكون المخرج الوحيد للبلدين من أزماتهما واستعصائهما.

العراق اليوم بدأ يأخذ أنفاسه للمرة الأولى منذ ثلاثين عاماً. على الرغم من التفجيرات التي لا تنتهي، يشعر العراقيون بحالة مقبولة من الاستقرار الأمني، عائدات النفط الكبيرة تؤمّن رواتب معقولة للموظفين وحركة تجارية ناشطة، فيما البلد بدأ يبني، ببطء، بناه التحتية والأساسية. مشاريع الكهرباء الكبرى في العراق ستبدأ بالدخول على الشبكة عام 2013، وبحلول عام 2015، سيكون البلد مكتفياً ذاتياً في انتاج الطاقة. اذا صحّت التقارير النفطية عن العراق، وآخرها تقرير مفصّل لمنظّمة الطاقة الدولية يقول إن انتاج العراق من النفط سيرتفع الى ما بين 6 و8 ملايين برميل يومياً عام 2020، فالعراق قادر – مالياً – على تبنّي بلدين بحجم سوريا.

مشكلة العراق اليوم ليست مالية، بل هي سياسية وتنموية وهي مسائل قد يعالجها اتّحاد مع سوريا. العراق يعاني – وسيعاني أكثر – لأنه صار بلداً غير منتج، عماد اقتصاده تحويل عائدات النفط الى استهلاك (عبر وظائف الدولة ومشاريعها وغير ذلك). وصلت ميزانية الدولة العراقية الى ما يفوق الثمانين مليار دولار، لكنّ ثلثيها يذهب رواتب للموظفين (تصرف على الاستهلاك والاستيراد) بينما لا ينتج البلد وقواه العاملة قيمةً مضافة بالمعنى الاقتصادي الحقيقي. نوري المالكي يكرّر نفس الرهان الذي لعبه الشاه قبله وصدام (والاثنان فشلا): المراهنة على زيادة سريعة في انتاج النفط ومداخيله تحلّ كل مشاكل الدولة، وتسمح للنظام بتمويل كل القطاعات في آن واحد، من غير الاضطرار الى أخذ خيارات صعبة والعمل بجدّ لانشاء بنية مؤسسية وبيئة تنافسيّة. اذا استمرّ العراق على نموذجه الاستهلاكي الحالي، فهو سينتج نسخة جديدة من السعودية، ولن يغيّر مستوى انتاج النفط العراقي شيئاً في الأمر حينها، لأن استهلاكاً غير محسوب لا يوازيه انتاجٌ وصناعة كفيلٌ بحرق كلّ العائدات النفطية مهما عظمت.

أمّا سوريا، فهي تملك برجوازية صناعية وقاعدة انتاجية وقدرات بشرية وخبرات، وهو ما يحتاج إليه العراق. اذا اتّحد البلدان (بغض النظر عن شكل الوحدة)، فسيصبح لديك بلدٌ من خمسين مليون نسمة، بلدٌ حقيقي، وسوق داخلية كبيرة يمكن لها أن ترفد خططاً صناعية ونموذجاً تنموياً. بلدٌ له موارد ولا يمكن شراء نخبه واعلامه ومثقفيه. اتّحاد كهذا هو خير علاج لخطر الطائفية، اذ انّه سيضمّ اغلب المشرقيين في اطار لا اغلبية مذهبية فيه ولا اقلية خائفة، وفيه تنوّع وتعدّد بشريّ لا يسمحان بنشوء الأقطاب الطائفية الانعزالية، ولا بالتقوقع المذهبي. اذا انفتح العراق على المتوسّط، وانفتحت بغداد على دمشق، يتغيّر كل شيء في المشرق، وتعود المنطقة معبراً للتجارة وللنقل وللاختلاط البشري. اتحاد كهذا سيكون قادراً على الوقوف في وجه تركيا (وايران)، ولن يكون تابعاً أو ميداناً لأطراف خارجية.

قد يرى البعض ان هذا الكلام ضربٌ من الخيال، الا أنّ هذه اللحظة التاريخية بالذات، والعراق يبدأ بالاعمار وسوريا مدمرة وبحاجة إلى البناء، هي الأكثر ملاءمة، وهي فرصة لن تتكرّر. خطوة من هذا النوع ستنقذ العراق وسوريا معاً. هناك اسباب كثيرة تقف في وجه مشروع كهذا، يكفي تأثيره على ميزان الصراع مع اسرائيل، وعلى الوضع في فلسطين، حتّى تعمل اميركا (وحلفاؤها) ضدّه بكل ما أوتوا من عزم، لكن هنا، بالضبط، نستطيع أن نفهم مركزية مسألة الاستقلال والخيار الوطني، وأهمية أن تأخذ خياراً بصنع مصيرك بيدك ولو وقف ضدّك نصف العالم. المسألة هي في أن لا تنتظر موافقة القوى العظمى، أو اتفاقاً بين روسيا واميركا، حتى تخطّ مستقبلك وتصنعه. هذا هو جوهر المسألة الوطنية التي فهمها عبد الناصر وشريعتي، وحتى أتاتورك. المشرق العربي يتخلخل اليوم، والبقاء هو لمن يتمكّن من فرض نفسه، ومن يحسن التمييز بين العدوّ والصديق، ومن يؤمن بقدرته على صناعة التاريخ.

* كاتب عربي

قد لا تكون ملائمة لمجتمعات المنطقة العربية لاختلاف الحيثيات السياسية والاجتماعية. لقد تمكن الغرب قبلاً من ترسيخ قاعدة فصل الدين عن الدولة وتصفية نفوذ الكنيسة واعتماد العلمنة في بناء مجتمعات متجانسة ومتماسكة، بينما تنقسم شعوب ومجتمعات المنطقة بشكل عمودي. وما أكثر الانقسامات الطائفية والمذهبية والإثنية، بحيث يصعب القول بصلاحية أو إمكانية تطبيق النظام الديموقراطي الذي من شأنه تسعير الخلافات الفئوية وربما تفتيت وحدة الكيانات السياسية. الكثير من الجماعات السياسية والمجموعات الثقافية هنا لم تتمكن حتى الحين من فك الارتباط بين الشريعة والشرعية، وربما لا تريد ذلك، بل تسعى إلى إقامة الحكومة الدينية، كل على طريقته، لا الحكومة المدنية.

لقد فشلت بلدان المنطقة العربية في تنفيذ مشروع بناء الدولة الوطنية وفق نظرية الحداثة في الغرب، والتي تتجسد في صورة مؤسسة الحكم المركزية التي ترتكز على قاعدة الاتحاد الوطني للأمة. فهي بمعظمها كيانات مصطنعة لا تستند إلى الحقائق الموضوعية التي تكمن في أساس نشوء الدول والأمم، ولا تعبر عن مضمون الوحدة الوطنية التي تحيلنا إلى رابطة الانتماء للوطن وفريضة الولاء للدولة. من هذا المنظار، لا تستطيع هذه الكيانات السياسية أن تدّعي تمثيل تلك الوحدة الوطنية التي تكفل انخراط جميع المواطنين في بوتقة العملية السياسية، كما لم تتمكن من المحافظة على مقومات الاندماج والتكامل بين مكونات النسيج الاجتماعي الوطني. هذا الفشل الذريع في تطبيق النموذج الغربي لمنظومة الدولة الوطنية الحديثة هو أحد أبرز الأسباب لانعدام الاستقرار والتماسك في العديد من الدول العربية والإسلامية التي تتخبط في صراعاتها الداخلية. وما ظهور الأصولية الإسلامية منذ عدة عقود مضت وانتشارها سريعاً في صلب المجتمعات العربية والمشرقية سوى نتيجة الفشل في تقليد تجربة الدول الأوروبية والأميركية في استكمال البناء الوطني الجامع لمؤسسة الدولة المدنية العصرية.

لعل السبب الرئيسي لذلك الإخفاق في مشروع بناء مؤسسات الدولة على طريقة الغرب في الحداثة هو الاختلاف العميق في السياق الحضاري والثقافي بين الشعوب والبلدان في هذه المنطقة والمجتمعات الغربية، وقد لا يتسع المجال عند هذا المقام للبحث في مجمل تلك الأسباب. لقد أخفقت النخب السياسية التي حكمت البلدان العربية منذ مرحلة الاستقلال وزوال الاستعمار المباشر حوالي منتصف القرن المنصرم في قيادة السفينة عبر التعبير عن تطلعات الشعوب وتحقيق النماء الحضاري والاقتصادي. وهي تنتمي إلى مختلف التيارات السياسية والأيديولوجية، فمن هذه النخب العربية التي تقبض على نظم الحكم، تلك التي تعتنق الليبرالية والاشتراكية والقومية العربية أو التي انبثقت عن الانقلابات العسكرية في الكثير من الحالات. عجزت هذه النخب وهذه الأنظمة في جميع الأحوال عن تقديم نموذج تجربة يحتذى به. في هذا السياق، يأتي صعود الحركات الإسلامية إلى الحكم في هذه اللحظة الفاصلة، ومن هذه الحركات السياسية التي تندرج تحت مسمى الإسلام السياسي، التنظيمات الراديكالية التي ترفض حتى الحلول الوسط أو التسويات السياسية.

تسعى هذه الحركات الإسلامية، كسائر القوى السياسية والتيارات الشعبية في الساحات

> القوى التي ترفع شعار الإسلام مطالبة بالمجاهرة بمشروع الإصلاح الذي تتبناه

المحلية الإقليمية، إلى الإمساك بزمام السلطة. وهي شرعت بالترويج لفكرة صعود الإسلام السياسي إلى الحكم، فدخلت سوق التنافس السياسي من خلال الانخراط في الحراك السياسي الشعبي بقصد الوصول إلى سدة الحكم بطريقة بانورامية. في هذا الصدد، ربما تعكس سلوكيات تلك الأحزاب، على أرضية المنطلقات الأيديولوجية، عدم قدرة الحركات الإسلامية على قيادة التحول نحو الديموقراطية. وهي لما تقدم قد لا تمثل بنظر الكثيرين البديل الصالح للأنظمة البائدة في التطوير السياسي والدستوري المفترض. الخلفية السياسية والفكرية التي تنطلق منها هذه الحركات، كإطار لتنظيم العمل السياسي على أسس دينية مستقاة من نظرة معينة إلى الشريعة الإسلامية، قد لا تتسق مع مبدأ الحكم للأكثرية في مقابل معارضة الأقلية. بعبارات أخرى، فكرة الحكم بطريقة الديموقراطية قد لا ترد ضمن مخططات تيارات الإسلام السياسي لإعادة بناء السلطة والدولة، مثل جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين وغيرهما، ما لم تقدم هذه الأطراف فعلاً على تقديم تنازلات مبدئية لتتماشى مع صيغة النظام الديموقراطي في ظل الدولة المدنية.

قد يتعارض الإسلام السياسي مع محاولة نشر الديموقراطية في بلدان المشرق، فالإسلام نفسه لا يتبنى هذه النظرية في الأساس. لكن القوى التي ترفع شعار الإسلام للخروج من المأزق الراهن مطالبة بالمبادرة إلى المجاهرة بكل صراحة وجرأة بمشروع الإصلاح وإعادة البناء الذي تتبناه بما يتناسب مع المعتقدات التي تؤمن بها. أما إذا كانت تدرك استحالة هذا الأمر في التطبيق، فلتعلم حينئذ أن المرحلة تتطلب قرارات شجاعة من أجل الوصول في نهاية المطاف إلى صيغة فضلى تحفظ ماء الوجه وتصون الأمانة وتأخذ العبر من التاريخ البعيد والقريب تبعاً للقناعات التي تشكلت لديها!

* باحث سياسي

سوريا

الإبراهيمي يلتقي الأسد اليوم: لم أهدّد بالاستق

«مجزرة» أمام مخبز حلفايا... و«الحُرّ» يُنذر باقتحام بلدتين مسيحيتين

الأخضر الإبراهيمي في دمشق مجدّداً. المبعوث الدولي سيعرض على الرئيس السوري بشار الأسد، اليوم، ما في جعبته من حصيلة لقاءاته الدولية والعربية، بالتزامن مع تأكيد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنّ الأسد لن يتنحى حتى لو طلبت منه روسيا والصين ذلك

ينتحبن فقيدهن في الحولة في حمص أمس (رويترز)

وصل المبعوث العربي الدولي الأخضر الإبراهيمي إلى دمشق في زيارة لم تُعلَن مسبقاً، فيما تواصلت أعمال العنف في سوريا، ولا سيّما في ريف حماه.
وخلافاً لزياراته السابقة، دخل الإبراهيمي الأراضي السورية عبر لبنان، وأفادت مصادر مطلعة بأنّ من المقرّر أن يلتقي الإبراهيمي الرئيس السوري بشار الأسد اليوم، في وقت التقى فيه نائب وزير الخارجية فيصل المقداد أمس. وأكد الإبراهيمي، في حديث تلفزيوني، أنه «لم يهدّد بالاستقالة ولم يتّصل بالروس لطلب الضغط على الأسد ليستقبله».
من جهة أخرى، قلّل وزير الإعلام السوري عمران الزعبي من أهمية تصريحات نائب الرئيس السوري فاروق الشرع حول عدم جدوى الحسم العسكري لحلّ الأزمة السورية، داعياً، في الوقت نفسه، إلى حوار سياسي لحلّ الأزمة. وقال إنّ رأي الشرع «هو رأي من آراء 23 مليون سوري، وسوريا دولة تحكمها مؤسسات وقيادات والرأي النهائي لها».
وأكّد الزعبي أنّ «الجيش السوري عندما يدافع عن البلاد ويتخذ القرار لمواجهة الإرهاب، لا يفكر بمقولة وهم الحسم العسكري. وعندما يظهر الجندي إلى القتال ومن خلفه الشعب إلى المواجهة لا يضع في ذهنه حجم التضحيات وشكل المعركة ونتائجها». ورأى أنّ «المعركة مع الإرهاب لا رهان عليها، والحسم في المحصلة هو ما تفرضه شؤون المعركة والقيادة السياسية». وشدّد على ضرورة العمل السياسي لحلّ الازمة، مؤكداً أنّ «هناك فرصة مواتية جداً للانتقال في حلّ سياسي ورمي السلاح»، مؤكداً أنّ الحكومة السورية هي «أوّل من طرح الحلّ السياسي عبر الحوار الوطني».
وقال الوزير: «آن الأوان للبدء بعمل سياسي ورمي السلاح، وهذه النصيحة موجهة إلى تلك الحكومات وتلك الشخصيات التي راهنت ودعمت وسلحت، وإلى أولئك من المعارضة السورية الذين أصغوا إلى هذه الترهات، وساروا بها وحاولوا تجسيدها على الأرض عبر العنف والإرهاب». وشدّد الزعبي على ضرورة أن يكون «الحوار سورياً»، مشيراً إلى أنّ ذلك شان «لن نسمح لأحد بالتدخل فيه، القرار سيتخذه السوريون بأنفسهم». وأكد أنّ الجيش لم يتدخّل عسكرياً في الأحداث الدموية التي شهدها مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، مشدّداً على ضرورة عدم زجّ المخيمات الفلسطينية في الأزمة السورية.
ولفت الزعبي إلى أنّ سوريا، رغم كل ما يقال، لديها «بديهيات وثوابت لم ولن تتغير. ستبقى فلسطين جوهر الصراع العربي الإسرائيلي وستبقى القضية الفلسطينية قضية مركزية بالنسبة إلى سوريا». وأشار إلى أنّ «الأمور في المخيّم عادية والأهالي طردوا المسلحين، واستقرّ الوضع».
من ناحيته، قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أول من أمس، إنّ لديه انطباعاً بأن الدول الضالعة في الأزمة السورية «تصلي» كي تواصل موسكو وبكين عرقلة أيّ تدخل في البلاد؛ لأنها غير مستعدة له. وصرّح لافروف بأنه «لا أحد يريد تدخلاً. يبدو أحياناً أنّهم يصلون كي تواصل الصين وروسيا عرقلة أيّ تدخل؛ لأنّه ما إن يجاز فسيتحتم عليهم التحرك، لكن لا أحد مستعد للتحرك». وأضاف: «إننا فقط مقتنعون بأنه لم يعد ينبغي لمجلس الأمن الدولي اتخاذ أي قرار مبهم، ولا سيما بعد تصرف شركائنا غير المنطقي كلياً بخصوص القرار حول ليبيا».
على صعيد آخر، أكد لافروف أنّ الغربيين يعربون في السرّ عن مخاوفهم من وقوع الأسلحة الكيميائية، التابعة للنظام، في أيدي عدد من فصائل المعارضة.

الزعبي: رأي الشرع هو واحد من آراء 23 مليون سوري

وتابع: «بحسب معلوماتنا ومعلومات الاستخبارات الأميركية والأوروبية فإنّ الحكومة (السورية) تبذل حالياً كل ما في وسعها لضمان أمن هذه الأسلحة».
وقال لافروف إنّ الحرب الأهلية السورية وصلت إلى طريق مسدود، وإنّ الجهود الدولية الرامية إلى إقناع الرئيس السوري بالرحيل ستبوء بالفشل.
وأشار إلى أنّ الرئيس السوري لن يذعن للضغوط التي يمارسها معارضوه أو الزعماء المتعاطفون معه في موسكو وبكين. وأضاف: «لن ينتصر أحد في هذه الحرب. الأسد لن يذهب إلى أيّ مكان، أياً كان القائل، سواء الصين أو روسيا».
وأشار إلى أنّ روسيا رفضت طلباً من دول في المنطقة للضغط على الأسد للرحيل أو لمنحه ملاذاً آمناً، محذراً من أنّ رحيله قد يؤدي إلى احتدام القتال.
في سياق آخر، قال لافروف إنّ المبعوث العربي الدولي الأخضر الإبراهيمي قد يقوم بزيارة موسكو لعقد مشاورات في المسألة السورية، موضحاً أنّ الزيارة قد تكون «في فترة الأعياد تقريباً، أو يحتمل قبيل حلول رأس السنة».

الانشقاقات وصلت إلى «مخدع» أحمد جبريل؟

ما قل ودل

ذكرت وكالة الأنباء الأردنية أنّ شاباً سورياً قتل، أمس، برصاصة في الرأس أثناء فراره إلى داخل الأراضي الأردنية. وقال مدير مستشفى المفرق الحكومي، حمود السرحان، إنّ «اللاجئ السوري تعرّض لإطلاق نار في الأراضي السورية بالقرب من الحدود الأردنية عند محاولته دخول الأراضي الأردنية بطريقة غير شرعية». وأضاف أنّ «الأجهزة الأمنية (الأردنية) نقلته إلى مستشفى المفرق، حيث حاول أطباء قسم الإسعاف والطوارئ إنقاذ حياته، إلا أنّه فارق الحياة جراء إصابته في منطقة الدماغ».
(أ ف ب)

ناصر شرارة

قصة الانشقاق الذي حدث داخل الجسم العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، في مخيّم اليرموك، هي اليوم مادة سجال داخل الساحة الفلسطينية.
قبل سقوط المخيّم بلحظات، كانت القيادة العامة تقود اللجان الشعبية الموكلة بحماية «معادلة تحييده» عن الصراع الداخلي السوري. وشكّل عناصر القيادة العامة، داخل اللجان الشعبية المسلحة في اليرموك، والتي بلغ عديدها نحو 700 مقاتل، النواة الصلبة لقوامها المؤلف من كوكتيل فلسطيني، ما عدا حركة حماس.
مساء يوم 19 الجاري، فوجئ حراس مركز الخالصة، المقر الرئيس للقيادة العامة في اليرموك، بهجوم شنّه الجيش الحر انطلاقاً من منطقة التضامن وحي الحجر الأسود الملاصقين. وأدى زخم الخطة الهجومية، التي اختبأت في ثناياها مفاجآت عدة امتازت بعنصر المباغتة، إلى انهيار حامية الخالصة، فتجاوزها مسلحو الجيش الحر إلى داخل المخيم. وفي الوقت نفسه، كان المخيّم يشهد مفاجأة انشقاقات تحصل داخل الجسم العسكري للقيادة العامة، وشمل قوام اللجان الشعبية، إضافة إلى بروز مجموعات مسلحة موالية للحراك السوري داخل المخيّم.
ليست هذه المرة الأولى التي يتعرّض فيها مركز الخالصة لعملية اقتحام. قبل عامين، وبعد واقعة يوم العودة التي أدّت إلى مقتل عشرة فلسطينيين نتيجة محاولتهم تجاوز الخط الحدودي، وأثناء التشييع، جرى تثمير المناسبة من قبل «أجواء سلفية» في المخيّم، للتحريض على القوى الفلسطينية الحليفة للنظام السوري، بدعوى أنّ هؤلاء وظّفوا الدم الفلسطيني لأهداف ليست على صلة بمعركة العودة. حينها، حاصر نحو ألفي فلسطيني من أبناء اليرموك مركز الخالصة، ويقال إنّ أحمد جبريل كان بين المحاصرين، وجرى في نهاية مطاف هذه المواجهة إحراقه.
وشكّلت هذه الواقعة أول المؤشرات الدالة على وجود حراك فلسطيني في اليرموك ضد الفصائل المتحالفة مع النظام السوري. وخلال شهر رمضان الماضي، جرت محاولة مبكرة لاستدراك انزلاق المخيم في الصراع السوري الداخلي. آنذاك، ذهب وفد من تجار المخيّم إلى قائد شرطة دمشق، وطالبوه بأن يسيّر دوريات على نفقتهم الخاصة لحماية المخيم. في مساء ذلك اليوم، ومع حلول موعد الإفطار، هاجم مسلحون ملثّمون مركزاً للشرطة السورية في المنطقة، وأجهزوا على كلّ عناصره.
وفي واقعة مساء يوم 19 الماضي، حدث الهجوم على مركز الخالصة التابع للقيادة العامة، بغية جعل المخيم «جزءاً من شريط جنوب دمشق المحرر». وكانت الفكرة هي استبدال داريا، التي نجح الجيش في السيطرة عليها، باليرموك كملاذ آمن للحراك العسكري في جنوب دمشق.
تتكاثر الروايات بشأن حقيقة ما حصل داخل القيادة العامة في المخيم ليل 19 من الجاري. مصادر الجبهة الشعبية تتحدث عن انشقاق عشرة عناصر فقط منها، وتقول إنّ العدد الأكبر من المنشقين هم أعضاء جسم ميليشياوي مناصر لها، يقدّرون بنحو مئة عنصر، ويقولون إنّ هؤلاء لم ينشقوا بل رموا أسلحتهم.
وفي كواليس اليرموك يدور همس عن انشقاق ضخم جرى داخل القيادة العامة. والواقع أنّ الرواية الأخيرة تفتقد المستند المادي على أرض الواقع ليؤكدها. فمثلاً يشاع أن الانشقاق داخل الجبهة وصل إلى مخدع أحمد جبريل وبيئته الضيقة جداً، كالقول إنّ إحدى زوجاته مؤيدة للانشقاق تماشياً مع ميولها السلفية. داخل قيادة الجبهة، ينفون هذه المعلومة، ويؤكدون أنّ زوجات جبريل يظهرن في لباسهن المحتشم، كتعبير عن التزامهن بهويتهن الإسلامية وتقيّدهن بتعاليم الدين فقط. يشاع أيضاً أن ابن أخت أحمد جبريل، المتزوجة من ابنة عضو اللجنة

الة

ميدانياً، قتل ستين شخصاً في غارة شنّتها مقاتلات سورية قرب مخبز في بلدة حلفايا في ريف حماه، كما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان. وتحدّثت «لجان التنسيق المحلية» عن «مجزرة ارتكبتها قوات النظام أدّت إلى مقتل العشرات، من بينهم نساء وأطفال وعشرات الجرحى، بعد سقوط قذائف على مخبز المدينة».

من ناحية أخرى، قال المرصد إنّ اشتباكات عنيفة دارت في انحاء مختلفة من سوريا، رافقها قصف عنيف بالمدفعية والطائرات. وتعرّضت للقصف، خصوصاً، مناطق في ريف دمشق ومحافظات حمص وحلب، وحماه. كذلك شهدت محافظات درعا، اللاذقية، الرقة ودير الزور اشتباكات بين القوات النظامية والمقاتلين المعارضين.

في محافظة حماه، أفاد مقاتلون معارضون بأنّهم سيطروا على معظم ريفها إلى الغرب من مدينة حماه، وهدّدوا باقتحام بلدتين تقطنهما أغلبية مسيحية قالوا إنّ القوات النظامية تستخدمهما كقاعدتين لمهاجمتهم.

في السياق، أدانت منظمة التعاون الإسلامي «تهديد جماعة سورية مسلحة باقتحام بلدتين مسيحيتين، إذا لم يطرد سكانهما قوات الرئيس السوري بشار الأسد منهما».

وأكدت، في بيان، أن «هذا التهديد بالاعتداء مخالف لتعاليم الإسلام التي تدعو إلى التسامح والإخاء والسلام ونبذ العنف»، محذرةً من «الانزلاق في البعد الطائفي للأزمة السورية باعتبار الشعب السوري شعباً واحداً تعايشت فيه الطوائف على مدى التاريخ».

في حلب، قال العقيد المنشق عبد الجبار العكيدي إنّ مقاتليه يفكّرون في فرض منطقة حظر جوي في سماء حلب، مجدداً تحذيره من أنهم سيهاجمون الطائرات التي تستخدم مطار المدينة. في دمشق، أفاد المرصد بأنّ سيارة ملغّمة انفجرت في حيّ القابون، أول من أمس، ما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص وإصابة عشرات آخرين بجروح.

(أ ف ب، رويترز، أ ب)

المركزية السابق للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة فضل شرورو، هو الذي قاد الانشقاق الأكبر داخل الجبهة في المخيم، وأنّ عدد المنشقين الذين ساروا وراءه بلغ مئة عنصر. تنفي مصادر الجبهة ذلك، وتقول إنّ نجل شرورو لديه مهمات إعلامية في الجبهة وليست عسكرية، وإن وقته مستنزف في عمله الخاص كمدير للبنك الإسلامي في سوريا. وتقلّل مصادر القيادة العامة من أهمية ما خسرته من مواقع في الآونة الأخيرة، فتقول إنّ مقر الخالصة ليس موقعاً عسكرياً بل مركز خدماتي، في حين أنّ مقر عين الصاحب، الذي يعتبر أهم مركز عسكري للجبهة في سوريا، لا يزال في قبضتها. في المقابل أخلت الجبهة قاعدة الريحان العسكرية الواقعة قرب سجن عدرا، قبل أسابيع من سيطرة الجيش الحر عليها، وذلك وفق خطة مسبقة لإعادة تموضعها عسكرياً في سوريا. وتعترف الجبهة بأنّ الأحداث السورية أصابتها بخسائر جسيمة، أبرزها مقتل مسؤولها العسكري العام في لبنان، أبو النوارس، خلال آخر مواجهة في اليرموك. وهو عميد ركن تخرّج في الكلية العسكرية الليبية، ويعتبر أحد أبرز مهندسي عمليات تهريب السلاح إلى غزة. كذلك أصيب في مواجهة ليل 19 الماضي أبو راتب، مسؤول الجبهة الأمني في لبنان.

إسرائيل تروّج لتغيّر الموقف الروسي

يحيى دبوق

أكد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أنّ إسرائيل تتابع التطورات الدراماتيكية الجارية في سوريا، وتعمل على توفير الاستعدادات واتخاذ الإجراءات الضرورية اللازمة، بالتعاون مع المجتمع الدولي عامة، والولايات المتحدة خاصة، لمواجهة إمكان حصول تغييرات جذرية إزاء النظام في سوريا. وأوضح في مستهلّ جلسة الحكومة الإسرائيلية الأسبوعية، أمس، أنّ «هذه التغييرات والتحولات، التي تحدث في سوريا، تتابع بشكل شبه يومي في إسرائيل، وقد يكون لها انعكاسات واسعة النطاق على سوريا، وتأثير على أنظمة الأسلحة الحساسة في حوزة النظام في دمشق»، في إشارة منه إلى الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، مدار الخشية والقلق الإسرائيليين المعلنين، في الآونة الأخيرة.

مع ذلك، طمأن رئيس الدائرة السياسية الأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، الإسرائيليين من أنّ احتمال استخدام السلاح الكيميائي في سوريا، لا يزال منخفضاً في هذه المرحلة، مشيراً في حديث للإذاعة الإسرائيلية، أمس، الى أن «الأسلحة الكيميائية السورية لا تزال آمنة ومحمية، رغم أنّ الرئيس السوري بشار الأسد فقد السيطرة على أجزاء من بلاده». وأضاف إنّ «الحرب الأهلية بين الأسد وقوات المعارضة في سوريا، التي تقاتل لإطاحته، وصلت إلى طريق مسدود، لكن الرئيس السوري لم يظهر بوادر تذكر على إمكان استجابته للدعوات الدولية الداعية لتنحيه».

رغم ذلك، حذّر جلعاد من أن «الأمور في سوريا قد تصل إلى حالة من الفوضى، حتى مع قرار الأسد بالرحيل، إذ في منطقة الشرق الأوسط، لا يمكن تقدير ما سيحدث، في اليوم الذي يلي أي شيء، وبالتالي لا يمكن الجزم بالبديل الذي سيحلّ مكانه»، إلا أنّه عاد وكرّر تطميناته السابقة، وأكد على أنّ احتمال استخدام السلاح الكيميائي في سوريا، أو انتقاله إلى أيدي حزب الله في لبنان، يبقى احتمالاً ضعيفاً. وأضاف إنّ «الأمور في سوريا معقدة جداً، وما هو واضح حتى الآن، أنّ المعارضة لا تنتصر على الأسد، وهو لا ينتصر عليها، لكن ما يهمّ في

> **احتمال استخدام السلاح الكيميائي لا يزال منخفضاً في هذه المرحلة**

المسألة كلها أن المناطق التي يسيطر عليها المتمردون تزداد يوماً بعد يوم».

أما عن الموقف الإسرائيلي من إمكان رحيل الأسد، فقد حذّر جلعاد من أنّه «ليس لدى إسرائيل سبب للاحتفال، إذ يجب أن تنظر إلى الأمور بوعي، وتقدر ما سيحدث في اليوم الذي يلي (رحيل الأسد)، وهو ما يحتّم عليها أن تنظر إلى الصورة بشكل كامل، بهدوء وروية، من دون ضجة، ومن دون احتفالات». وكانت صحيفة «معاريف»، قد استعرضت أمس، التقديرات السائدة أخيراً في إسرائيل، حول الموقف الروسي من الرئيس الأسد، مشيرةً إلى أنّ «روسيا بدأت تفكّر جدياً في اليوم الذي يلي الأسد، وأصبحت تعتبر أن مستقبله بات خلفه، وبالتالي قررت إيقاف المساعدة المقدمة له». وتأتي هذه التقديرات، بحسب الصحيفة، في أعقاب زيارة قام بها وفد إسرائيلي لموسكو، يوم الأربعاء الماضي، برئاسة نائب المدير العام للقسم الاستراتيجي في وزارة الخارجية الإسرائيلية، جيرمي يسسخروف، الذي أجرى «حواراً استراتيجياً» مع وفد روسي برئاسة نائب وزير الخارجية سيرغي ريبكوف، ومبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط، ميخائيل بوغدانوف. وبحسب الصحيفة، فإنّ «الحوار تضمن إضافة إلى مستقبل الرئيس السوري، التهديد باستخدام السلاح الكيميائي، انطلاقاً من سوريا». وأضافت «معاريف» إنّ الروس قرروا إيقاف المساعدة للنظام في سوريا، لكنهم سيواصلون صدّ أيّ محاولات لفرض عقوبات دولية عليه، بينما مسألة إخلاء الروس من سوريا، لا تزال قيد التداول لدى القيادة الروسية. وبحسب «معاريف»، عرض الوفد الإسرائيلي، أمام نظيره الروسي، تقارير تحدثت عن استعدادات قام بها النظام في سوريا، لاستخدام السلاح الكيميائي «إذا اضطر إلى ذلك»، مشيرةً إلى أنّ «جهات سورية في النظام، عمدت الى خلط مادتين من غاز الأعصاب، سارين، كي يكون جاهزاً للاستخدام العملي، وتزويد القنابل بهذا الغاز».

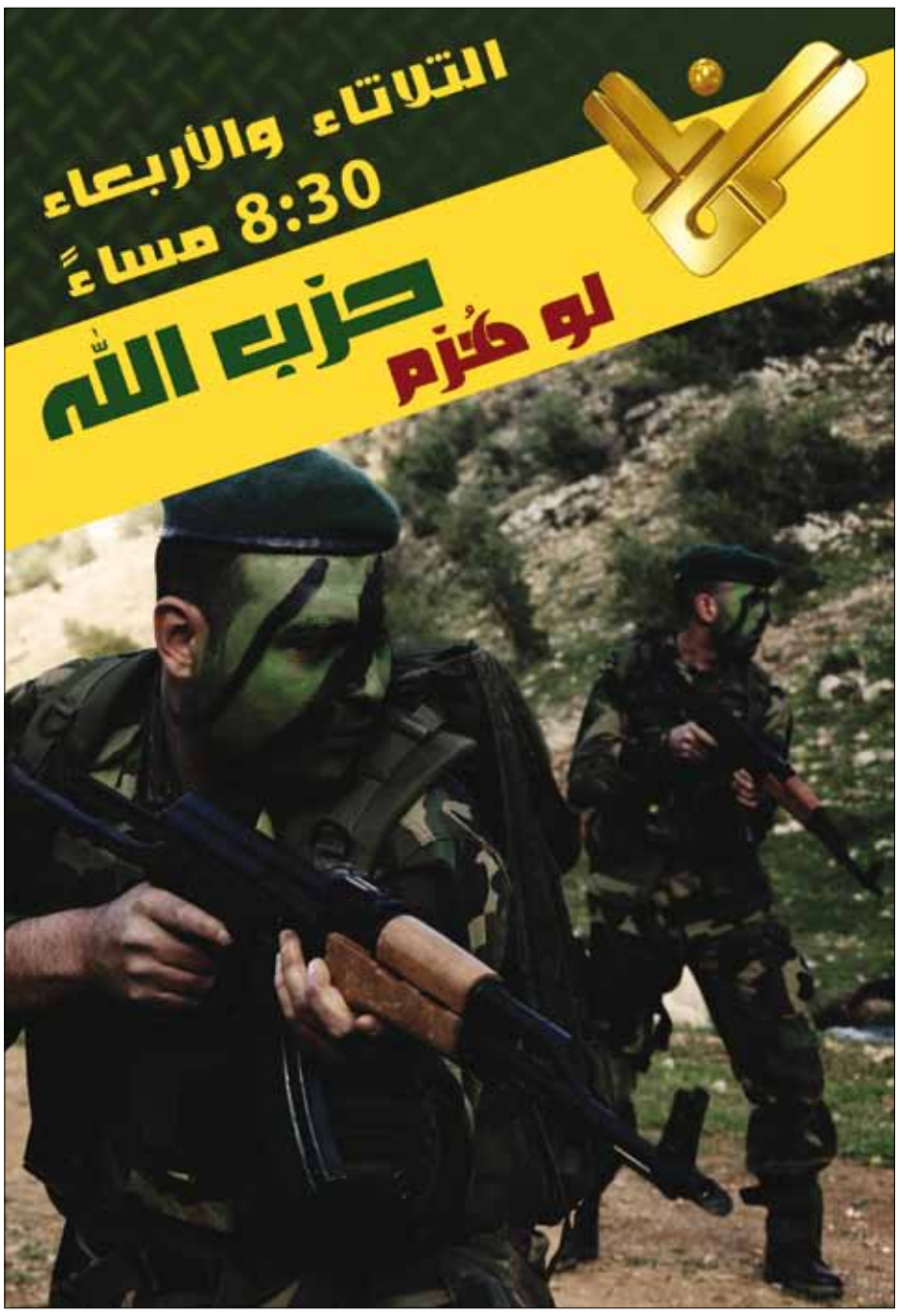

عربيات دوليات

أنقرة تجمع العشائر العربية السورية

دعت الحكومة التركية زعماء العشائر العربية في الرقّة، والحسكة، ودير الزور إلى اجتماع موسع في مدينة أورفا، قرب الحدود مع سوريا. وأفادت صحيفة «مليات» بأنّ أكثر من 150 من زعماء العشائر والقبائل العربية، بالإضافة إلى ممثلي الجماعات المسلحة الموجودة في المناطق المذكورة، يشاركون في الاجتماع، الذي سيستمرّ ثلاثة أيام. ويذكر أنّ مدينة أورفا يعيش فيها مئات

الآلاف من المواطنين العرب، وهم امتداد للقبائل العربية في سوريا والعراق. ويرى مراقبون في اجتماع أورفا محاولة من حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان (الصورة) للمّ شمل القبائل العربية في المناطق الشرقية لسوريا، وكسبها إلى جانب أنقرة في معركتها المقبلة ضدّ الأكراد السوريين الموالين لحزب العمال الكردستاني التركي.

(الأخبار)

تل أبيب تعود لأنشطة «الأطلسي»

أفادت تقارير صحافية إسرائيلية بأنّ تركيا وافقت على مشاركة إسرائيل في أنشطة «حلف الأطلسي» لعام 2013، بعدما كانت تضع حظراً على ذلك منذ حادثة سفينة «مرمرة» عام 2010. ونقلت صحيفة «جيروزالم بوست» الإسرائيلية عن مسؤولين إسرائيليين قولهم، أمس، إنّ تل أبيب تلقّت إشعاراً بالموافقة من حلف شماليّ الأطلسي على المشاركة في المناورات والمؤتمرات الخاصة بالحلف، في إطار الخطّة المعدة لأنشطته العام المقبل. وربط المسؤولون الإسرائيليون بين الموقف التركي المستجدّ برفع الحظر عن مشاركة إسرائيل في أنشطة الحلف، وموافقة الأطلسي على نشر بطاريات صواريخ باتريوت على الحدود التركية مع سوريا، مشيرين إلى أنّ «الأطلسي استخدم نشر الباتريوت كرافعة لحثّ أنقرة على تليين علاقتها بإسرائيل». وقال أحد المسؤولين للصحيفة: «أعتقد أنّ الأمر يتعلق بالباتريوت، جرى إقرار الخطة». ورفض مسؤول في الأطلسي التعليق على هذا التزامن، مكتفياً بالقول «إنّه تقدير الإسرائيليين لكيفية ترابط الأمور».

(الأخبار)

مصر

انتصار الـ«نعم» بـ 63,9%

نسبة المؤيدين للدستور ترتفع في المرحلة الثانية والمعارضة تطعن والمنظمات ترصد

وسّعت القوى المؤيدة للدستور المصري الجديد من نسبة الـ«نعم» في المرحلة الثانية من الاستفتاء، بعدما أظهرت النتائج الأولية لهذه المرحلة موافقة قرابة 71 في المئة من المصوّتين عليه ليصبح إقراره محسوماً بنسبة تقارب 64% بعد احتساب نتائج المرحلتين

مرشد الاخوان محمد بديع ينتظر دوره خلف أحد المواطنين للتصويت أول من أمس (محمود خالد - أ ف ب)

القاهرة ـ **محمد الخولي**

مع انتهاء المرحلة الثانية من التصويت على مشروع الدستور المصري التي جرت أول من أمس، بات في حكم المؤكد إقرار مسودة الدستور المصري بالرغم من الانتهاكات العديدة التي رصدتها المنظمات الحقوقية والتي دفعت جبهة الإنقاذ الوطني إلى الإعلان عن نيتها الطعن بنتيجة الاستفتاء.

وفيما أعلنت اللجنة العليا للانتخابات أمس أنها ستحدد موعد إعلان النتائج الرسمية النهائية «عقب اكتمال تلقيها للنتائج التي تقوم بتجميعها وحصر أعدادها أولاً بأول» لمرحلتي الاستفتاء وتصويت المصريين في الخارج، أشارت النتائج الأولية غير الرسمية للمرحلة الثانية إلى موافقة قرابة 71 في المئة ممن شاركوا في التصويت على مشروع الدستور، بينما بلغ عدد المعترضين عليه قرابة 29 في المئة. وبضم تلك النتيجة إلى نتيجة المرحلة الأولى الأولية أيضاً، تكون النسبة النهائية موافقة ما يقارب من 64 في المئة من المشاركين في الاستفتاء على الدستور، مقابل رفض 36 في المئة له، وسط تأكيدات من غرف عمليات حقوقية ومعارضة بحدوث تجاوزات من شأنها إبطال عملية الاستفتاء برمتها.

ورصدت منظمات حقوقية تابعت عملية التصويت في المرحلة الثانية انقطاع التيار الكهربائي في وقت متزامن تقريباً في عدد من اللجان في محافظات مختلفة ولمدد متوسطها نصف ساعة تقريباً، ما يؤكد وجود نية لتزوير نتيجة الاستفتاء. ومن بين الانتهاكات التي تم تسجيلها توجيه الناخبين أمام لجان الاقتراع، وتسويد بطاقات التصويت ومنع الأقباط في عدد من القرى في صعيد مصر من التصويت وتهديدهم بالقتل في حال مشاركتهم. كما شملت الانتهاكات الدعاية الدينية وربطها بالتصويت بـ«نعم»، واستخدام مكبرات الصوت في المساجد، والوجود الكثيف لممثلي تيار الإسلام السياسي داخل اللجان الانتخابية.

في أول المواقف الدولية، حثّت ألمانيا السلطات المصرية على بحث البلاغات المقدمة من المعارضة بشأن حالات تزوير تخللت الاستفتاء، في حين اعتبر المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمنبراست (الصورة) أن «التصويت يشكل دعماً هائلاً للحكومة المصرية في مسيرتها لتحقيق الطموحات التقدمية والإسلامية والثورية لشعبها».

> جبهة القوى الوطنية بصدد الاندماج «في حزب واحد كبير»

وطالبت الجمعيات، خلال مؤتمر صحافي أمس، اللجنة العليا للانتخابات، «بعدم اعتماد نتائج الاستفتاء، وإلغاء النتيجة النهائية، واعتبارها كأنها لم تكن، وإلغاء ما يترتّب عليها من نتائج». وشدد بيان صادر عن الائتلاف المستقل لمراقبة الانتخابات على «ضرورة العمل فوراً على دراسة كل المشاكل والمعوقات، التي حالت دون إجراء استفتاء حر ونزيه ومطابق للمعايير الدولية، والعمل على تجاوزها عندما تطرح مسودة الدستور التي يريدها الشعب للتصويت مرة أخرى».

من جهته، أوضح رئيس جمعية المشاركة المجتمعية ومنسق الائتلاف المستقل لمراقبة الانتخابات، مجدي عبد الحميد، أن هناك تجاوزات عديدة شابت المرحلتين الأولى والثانية من الاستفتاء، من أهمها إصدار المجلس القومي لحقوق الإنسان تفويضات لحزب الحرية والعدالة على بياض مختومة وموقّعة. وأشار إلى أن هناك عدداً من بطاقات التصويت التي رفضت الدستور وُجدت ملقاة على الأرض خارج صناديق الاقتراع في المرحلة الأولى، ما يعني أن هناك من أخرج تلك الأوراق ووضع بدلاً منها في الصناديق.

بدورها، رصدت غرفة العمليات المركزية في المجلس القومي لحقوق الإنسان في تقريرها النهائي 700 شكوى انتخابية. وقال تقرير المجلس الذي يترأسه القاضي حسام الغرياني، الذي كان يترأس الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور المستفتى عليه، إن أبرز ما تم رصده التأخر في فتح بعض مقارّ الاقتراع، وتأخر وصول القضاة والمعاونين لهم إلى بعض اللجان، والتوجيه والتأثير على إرادة الناخبين داخل بعض اللجان وخارجها، وتسويد البطاقات والتصويت الجماعي في بعض اللجان. واعتبر المجلس أن التأثير على إرادة المصوتين، والارتباك الإداري، هما شعار

استقالة مكي تمهيداً لتولّيه منصب النائب العام!

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

رغم أن إقرار الدستور الجديد يعني إلغاء منصب نائب الرئيس، إلا أن استقالة المستشار محمود مكي من منصبه قبل ساعات من إعلان نتيجة الاستفتاء على الدستور جاءت لتزيد من الجدل السياسي المصري حول دلالات الاستقالة التي سبقتها استقالات جماعية لمساعدي الرئيس محمد مرسي من غير المنتمين إلى جماعته. قبيل تأكيد نائب الرئيس لاستقالته، خرج المتحدث باسم الرئاسة ياسر علي ليعلن أن «ما تردد عن استقالة نائب الرئيس المستشار محمود مكي عار تماماً من الصحة»، لكن نشر نائب رئيس الجمهورية نص استقالته لم يدع مجالاً للشك. وحرص مكي على تبرئة ساحته من الإعلان الدستوري، الذي أصدره مرسي الشهر الماضي، بتأكيده أنه تقدم باستقالته من قبل صدور الإعلان. وجاء في بيان مكي «تقدمت في 2012/11/7 باستقالتي إلى السيد رئيس الجمهورية، وحالت دون قبولها وإعلانها ظروف الانشغال بما جرى من عدوان إسرائيلي على قطاع غزة، ثم بمؤتمر قمة الدول الثماني الذي انعقد في باكستان وكلفت بتمثيل مصر فيه». وأضاف «عدت إلى الوطن يوم الجمعة الموافق 2012/11/23، فوجدت الإعلان الدستوري قد صدر ومن بعده قانون حماية الثورة وعدة تعديلات على قوانين قائمة، وتداعت بسبب ذلك مواقف عديدة كان عليّ فيها أداء واجبي الوطني في المساعدة على صدور الإعلان الدستوري الجديد الذي ألغى إعلان 2012/11/22، وفي إدارة الحوار الوطني، وفي التواصل مع قيادات التيارات السياسية المختلفة لإزالة حالة الاستقطاب السياسية الحادة وتجنيب الوطن فتنة واقعة».

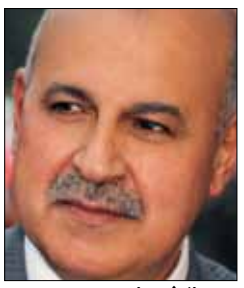

مكي (أ ف ب)

> مكي حرص على تبرئة نفسه من الإعلان الدستوري المثير للجدل وتأكيد نزاهة الاستفتاء

وعلى عكس ما توقع الكثير من المراقبين من أن استقالة مكي نابعة من رفضه لتزوير إرادة الناخبين لتمرير الدستور، برر نائب الرئيس استقالته بالقول «أدركت منذ فترة أن طبيعة العمل السياسي لا تناسب تكويني المهني كقاضٍ». وتجاهل الحديث عن حصار المحكمة الدستورية العليا ومنع قضاتها من ممارسة عملهم، فيما لمح في ختام استقالته إلى استعداده لتولي مناصب سياسية أخرى. وتحدث عن استمراره «جندياً متطوعاً، ومتأهباً دائماً، في الصف الوطني». ولم يفوت مكي الفرصة للتأكيد على نزاهة الاستفتاء.

في غضون ذلك، أحدثت استقالة مكي جدلاً سياسياً، ولا سيما بسبب تزامنها مع أنباء تم تكذيبها عن استقالة محافظ البنك المركزي فاروق العقدة. البعض اعتبر استقالة مكي خطوة استباقية تؤكد على انتهاء نتيجة الاستفتاء بإقرار دستور الإخوان، وهناك ممن اعتبرها خطوة من مكي للحفاظ على ما تبقى له من رصيد عند غالبية المصريين الذين كانوا يضعونه ضمن رموز النضال الوطني في عهد النظام السابق منذ أن كان على رأس تيار الاستقلال. واعتبر وكيل مؤسسي الحزب الاشتراكي المصري، أحمد بهاء الدين شعبان، أن «مكي أنقذ نفسه في اللحظة الأخيرة، وإن كان لن ينجو تماماً مما لحق بتاريخه من وصمة بسبب مشاركته في واحد من الدساتير التي ستسبب كوارث كبرى لمصر».

من جهته، اعتبر نائب رئيس محكمة النقض المستشار، محمد الأسيوطي، أن استقالة مكي مقدمة لتوليه عدة مناصب رفيعة، قد يكون من بينها منصب النائب العام، وخصوصاً أن نائب الرئيس المستقيل يحتاج إلى 12 عاماً قبل أن يصل إلى سن التقاعد المحدد للقضاة بـ 70 عاماً. لكن الأسيوطي حذر من أنه «إذا كان مكي قد تقدم باستقالته ليتم تعيينه في منصب النائب العام، بدلاً من المستشار طلعت إبراهيم المستقيل، فيجب أن يعرف أن رجال القضاء لن يقبلوا بذلك».

أما قيادات جماعة الإخوان المسلمين فلم ينكروا أن استقالة نائب الرئيس جاءت كتسليم منه بإقرار الدستور الذي أعدته تأسيسية الإخوان. واعتبر القيادي الإخواني محمد البلتاجي، أنه «حين يبادر نائب رئيس الجمهورية باستقالته دون انتظار إعلان نتيجة الاستفتاء، أظن أننا أمام مصر جديدة رغم كل التهديدات والارتباكات».

انتهاكات «جسيمة»

المرحلة الثانية من الاستفتاء.
من جهتها، شككت جبهة الإنقاذ الوطني بالنتيجة الأولية للاستفتاء، مؤكدة استمرارها في النضال.
وقالت الجبهة في بيان إن عدداً من أحزابها بصدد الاندماج «في حزب واحد كبير» مع تواصل «مسيرة العمل الجبهوي» داخلها، لافتةً إلى أن النضال سوف يكون «أكثر فعالية، ونفوذنا السياسي أكثر تأثيراً نتيجة للتطورات الإيجابية التي تشهدها الساحة السياسية حالياً باندماج عدد من الأحزاب معاً في حزب واحد كبير يعلي من شأن العدالة الاجتماعية». وفيما لم تحدد الجبهة الأحزاب التي ستندمج، شددت على أن «الاستفتاء ليس نهاية المطاف، بل هو مجرد معركة في هذا الصراع الطويل حول مستقبل مصر».
أما المرشح الرئاسي السابق، حمدين صباحي، فاعتبر أن «النسبة التي تم الإعلان عنها تؤكد حقيقة واحدة هي أن هذا الدستور لا توافق عليه»، واصفاً إياه بأنه «دستور يشق الصف الوطني المصري ولا نستطيع أن نبني مستقبلنا على هذا الدستور».
في المقابل، رحب حزب الحرية والعدالة، التابع لجماعة الإخوان المسلمين، بالنتائج الأولية. ودعا عدد من قادته من بينهم محمد البلتاجي لأن تخرج الجمعة المقبلة تظاهرة بالزهور تشارك فيها جميع القوى السياسية لإعلان التصالح بعد الانتهاء من الاستفتاء. كما أعرب المستشار الإعلامي لحزب الحرية والعدالة، مراد علي، عبر موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، عن أمله بأن يكون إقرار الدستور «فرصة تاريخية لجمع شمل القوى الوطنية على كلمة سواء».
من جهته، أعلن حزب «مصر القوية»، بزعامة المرشح السابق للانتخابات الرئاسية عبد المنعم أبو الفتوح، قبوله نتائج الاستفتاء بعد «التحقيق الشفاف» للجنة الانتخابات، وذلك رغم أن الدستور «لا يرضي معظم المصريين». واعتبر الحزب أن «التصويت على مشروع الدستور في ظل غياب أكثر من ثلثي الشعب المصري، وبموافقة 63 في المئة من ثلثه الذي حضر، ليس إلا دلالة واضحة للعيان على أن مشروع الدستور وأجواء إصداره والاستقطاب الحادث حوله لا يرضي معظم المصريين، ولا يعبر عنهم».

«نداء تونس» يقاضي «النهضة» دوليّاً

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

اتهم رئيس حركة «نداء تونس» الباجي قائد السبسي، حركة «النهضة» الحاكمة ورابطات حماية الثورة الموالية لها، التي سمّاها رابطات دفن الثورة، بالوقوف وراء الاعتداء الذي استهدف الاجتماع الذي نظمه حزبه في جزيرة جربة السياحية جنوب تونس.
وكانت مجموعات من المواطنين، رافعين شعارات تندد بالباجي قائد السبسي لضلوعه في تعذيب «اليوسفيين» (أنصار الزعيم صالح بن يوسف الذي اغتاله الزعيم الحبيب بورقيبة مطلع الستينيات وهو أصيل جزيرة جربة)، وبحزب «نداء تونس» المتهم بإعادة «تدوير» حزب «التجمع الدستوري» الحاكم سابقاً، قد هاجمت النزل الذي يحتضن الاجتماع بالهراوات والسكاكين، ما خلق حالة من الذعر والخوف والهلع، واضطر قادة الحزب إلى رفع الاجتماع، قبل أن يلقي السبسي كلمته.
وشهد الاجتماع حضوراً كبيراً لأنصار «نداء تونس» من منطقة الجنوب، وألقى زعيم المعارضة التونسية في عهد زين العابدين بن علي وحليف الإسلاميين، نجيب الشابي، كلمة أكد فيها تحالفه غير المشروط مع حركة «نداء تونس» من أجل إنقاذ تونس من «الديكتاتورية الناشئة» والصاعدة بسرعة في تونس.
وقال الشابي بعد الاعتداء إن المعطيات الحالية في تونس تتناقض مع الشروط الدنيا للانتقال الديموقراطي، وإن حركة «النهضة» غير مستعدة لضمان شروط الديموقراطية التي قامت من أجلها ثورة تونس، فيما اتهم قائد السبسي «النهضة» بالمسؤولية المباشرة، عما حدث، واتهم وزارة الداخلية بالتواطؤ مع الحزب الحاكم، ورأى أنّ ما حدث هو «مقبرة» للديموقراطية التي حلم بها التونسيون.
اعتداء جربة ليس وحيداً؛ فقد تكررت الاعتداءات على اجتماعات «نداء تونس» في أكثر من جهة تونسية، ووصل الأمر إلى اغتيال مسؤول الحزب في محافظة تطاوين، لطفي نقض، بحيث علقت المحكمة نشاط رابطة حماية الثورة بالمدينة للاشتباه في ضلوعها بالاغتيال، إضافة إلى الاعتداء على عضو المجلس الوطني التأسيسي عن الحزب، إبراهيم القصاص في قليبية، وعلى اجتماع اللجنة النسائية في الحزب بمدينة صفاقس.
من جهتها، تبرأت حركة «النهضة» من الاعتداء الذي طاول اجتماع «نداء تونس»، وأكد عضو مكتبها السياسي، عامر العريض، أن الحركة لا علاقة لها بما حدث، وأن «مواطنين عبّروا عن موقفهم بكل تلقائية، وهذا من حقهم في سياق سياسي يضمن حرية التعبير». لكن معظم الأحزاب والمنظمات السياسية أصدرت بيانات ساندت فيها حركة «نداء تونس» وأدانت «النهضة» ورابطات حماية الثورة المحسوبة عليها مع حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية».
وأصدرت أحزاب «الجبهة الشعبية» و«الجمهوري» و«المسار الاجتماعي الديموقراطي» و«الاشتراكي» و«العمل الوطني الديموقراطي»، بيانات اتهمت فيها «النهضة» بالوقوف مباشرة وراء هذا «العدوان الذي يستهدف خلق مناخ من الخوف والرعب في الحياة السياسية، وبالتالي قتل المنافسة والتعددية بما يضمن لحركة النهضة الفوز بالانتخابات القادمة».
وفي أول رد فعل رسمي على ما حدث، قال القيادي في «نداء تونس»، الوزير السابق، رضا بالحاج، لـ«الأخبار» إن حزبه سيقاضي «النهضة» لدى المحاكم الدولية بتهمة المسّ بحرية الاجتماع والتعبير والعنف بعدما لازمت الحكومة الصمت رغم كل ما وجه لها من ملاحظات ومراسلات.
وتزامن الاعتداء على اجتماع نداء تونس مع حضور شخصيات أوروبية بارزة، منها عضو المفوضية الدولية لحقوق الإنسان مالك سبيث، الذي أكد لإحدى الصحف التونسية أن «المفوضية الدولية لحقوق الإنسان بتونس ستتابع كل ما حدث في جربة وستوكل عدداً من المحامين لرفع قضية ضدّ علي العريض، وزير الداخلية، لضلوعه في المسّ بالدولة المدنية في تونس بدعمه لعصابة إرهابية تابعة لحركة النهضة».

> حركة «النهضة» نفت علاقتها بحادث الاعتداء وقالت إنه حركة عفوية من المواطنين

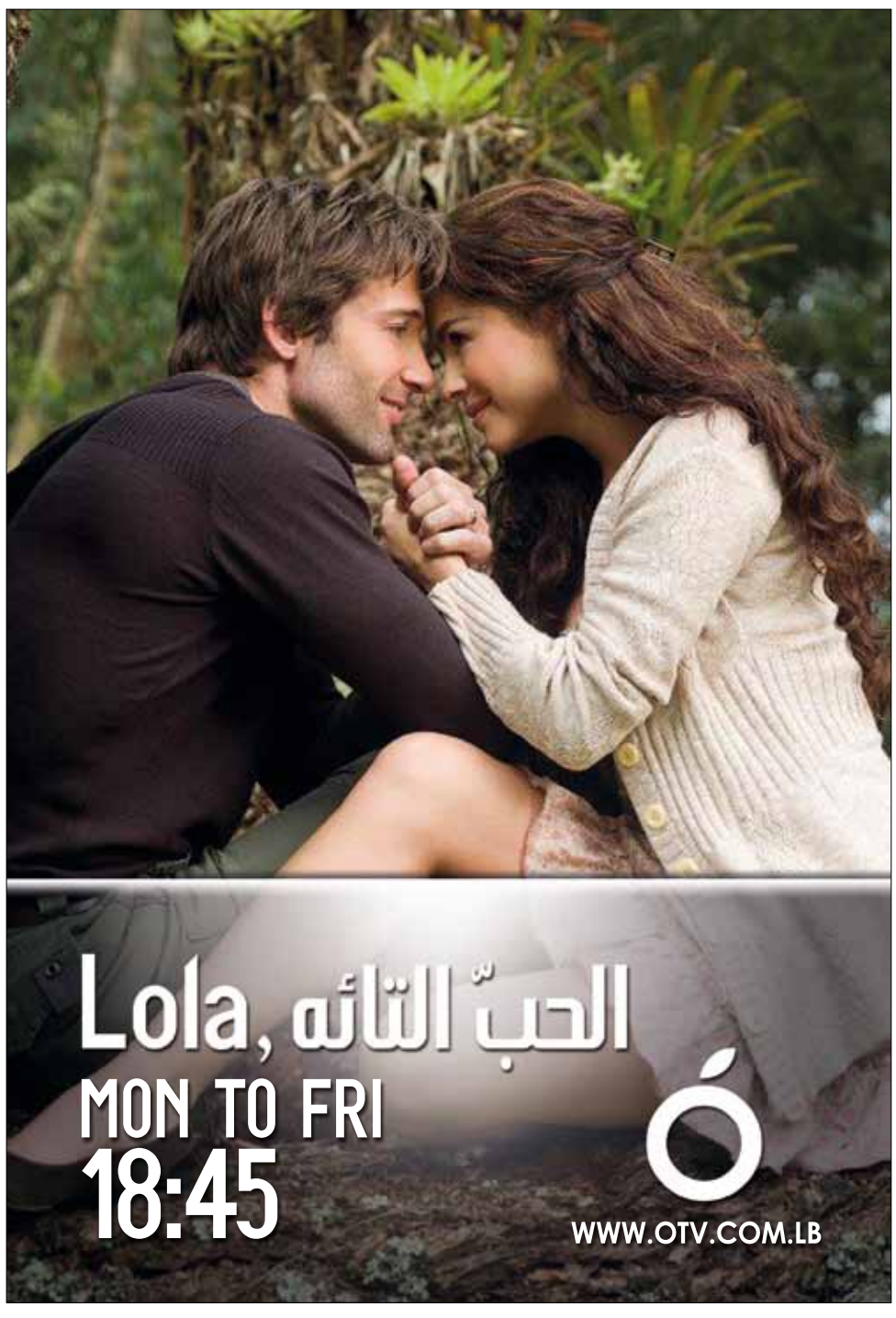

عربيات دوليات

نصف مليار دولار خسائر العدوان على غزة

أعلنت الحكومة الفلسطينية المقالة التابعة لحركة «حماس»، أمس، أن إجمالي الخسائر الناجمة عن العملية العسكرية الإسرائيلية الأخيرة على القطاع بلغ قرابة نصف مليار دولار.
وقالت في بيان «ارتقى نتيجة العدوان الذي استمر لثمانية أيام من 14 إلى21 تشرين الثاني الماضي 185 شهيداً و1399 جريحاً، فيما بلغت قيمة الخسائر المادية الإجمالية قرابة نصف مليار دولار، توزعت على القطاعات المختلفة». وأضافت إن «تلك الاعتداءات طالت الى جانب الإنسان، الشجر والحجر، فتأثرت سلباً كل القطاعات التجارية، والصناعية، والزراعية، والصحية، والبنية التحتية، والتعليمية، كما لم تسلم المؤسسات الإعلامية، التي قصفت منها أربع مؤسسات وأصيبت بأضرار بالغة 24 مؤسسة أخرى».
(أ ف ب)

عباس: مشروع «إي 1» الاستيطاني خط أحمر

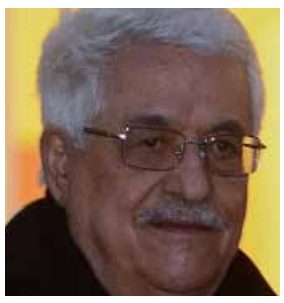

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة)، أول من أمس، أن المشروع الاستيطاني الإسرائيلي الذي يفصل شمال الضفة الغربية المحتلة عن جنوبها في المنطقة المعروفة باسم «إي 1» هو «خط أحمر لن نسمح بتنفيذه». وقال عباس، في كلمة أمام المجلس الاستشاري لحركة فتح، «إن مشروع «إي 1» هو خط أحمر لن نسمح بتنفيذه، لذلك نجري اتصالات على كل المستويات لمنع القرار الإسرائيلي الذي يهدد بنسف العملية السلمية».
(أ ف ب)

أفغانستان: فضيحة تهزّ بنك كابول

تهز أفغانستان منذ أشهر فضيحة مرتبطة بعملية احتيال واسعة في بنك كابول سمحت لـ 12 شخصاً، بينهم مقربون من الحكم، بتقاسم 900 مليون دولار، في قضية توجه السلطة التنفيذية عن بعد جلسات محاكماتها. ففي منتصف تشرين الثاني، كشف مؤسس هذه المؤسسة المالية ورئيسها السابق شير خان فرنود، أسماء المسؤولين الأربعة عن هذه الكارثة أمام محكمة خاصة بهذه القضية. وهؤلاء هم: مساعده على رأس المصرف والمحامي العام وشقيق نائب الرئيس الأفغاني وشقيق الرئيس الأفغاني نفسه.
(رويترز)

ما قل ودل

أعلن مصدر قضائي أمس أن المحكمة المكلفة النظر في الطعون المقدمة من الرئيس السابق حسني مبارك على حكم صدر ضده بعد إدانته في قضية قتل المتظاهرين في العام الماضي، حددت 13 كانون الثاني المقبل موعداً للنطق بالحكم في الطعون المقدمة من قبله. وقال المصدر إنه في حالة قبول الطعون ستعاد محاكمة مبارك. كذلك، أكد المصدر أن المحكمة سوف تفصل أيضاً في اليوم نفسه في طعون على اتهامات فساد قدّمها نجلا مبارك: علاء وجمال.
(رويترز)

قضية

جسد الإقبال الواسع النطاق للعمانيين على صناديق الاقتراع لاختيار مجالسهم البلدية، أول من أمس، توقهم إلى المشاركة في الحياة السياسية، في بلد لم يكن بعيداً عن الاحتجاجات في العالم العربي طوال العام الماضي، وفيما لا يزال النشطاء العمانيون يدفعون إلى اليوم ثمن خروجهم إلى الشارع، تستمر الأصوات المطالبة بالإصلاح الجدي وتوضيح آلية نقل السلطة

عُمان: «إصلاحات تخديريّة» وسلطان خارج المساءلة

جمانة فرحات

أدلى العمانيون، أول من أمس، بأصواتهم لاختيار المجالس البلدية في اطار الإصلاحات التي اتخذتها السلطات منذ العام الماضي، تجاوباً مع المطالب الشعبية بتوسيع نطاق المشاركة في الحياة السياسية. هذه الخطوة الاصلاحية على أهميتها، غير كافية في نظر الكثير من العمانيين، الذين يدعون إلى اصلاحات حقيقية في السلطنة، ليس أقلها افساح المجال أمام حرية التعبير للمعارضين، دون أن يكون سيف الاتهامات بإعابة الذات السلطانية والنيل من مكانة الدولة مصلتاً على رقابهم ليجدوا أنفسهم في السجن.

فقبل أقل من أسبوعين، أيدت محكمة الاستئناف في مسقط أحكاماً بالسجن لمدد راوحت بين 6 أشهر وعام بحق 23 شخصاً في أعقاب ادانتهم في ما يعرف بقضية «الكتابات المسيئة والتحريضية وجرائم الإعابة والتجمهر ومخالفة قانون تقنية المعلومات».

لبعض هؤلاء، ممن أطلق سراحهم بانتظار أحكام الاستئناف، روايات متعددة عن ظروف الاعتقال، التعذيب النفسي الذي اتبع بحق المعتقلين، والمخالفات التي رافقت التحقيق والمحاكمة، لكنّ كل ذلك يبقى بالنسبة إليهم ثانوياً. فالقضية وفقاً لما يؤكدون لـ«الأخبار» «قضية مطالب محقة خرج لأجلها الناشطون إلى الشارع، أو لجأوا إلى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عنها»، فكان نصيبهم السجن في محاولة لردعهم عن الاستمرار في توجيه اي انتقاد، والايحاء بأن سلطنة عمان لم يمسها الحراك العربي.

هذا الحراك، الذي كانت السلطنة على موعد معه منذ شباط 2011، بدأ من دوار ولاية صحار عقب تجمع عدد من موظفي شركات القطاع الخاص للمطالبة بتحسين اجورهم، قبل أن يتمدد. ولأنه حراك «لا يهدف سوى إلى الاصلاح»، يقترن الحديث مع أي ناشط عماني بعبارة «نحن لا نطالب بتنحي السلطان، لكننا نطالب بإصلاحات حقيقية تشمل الرؤوس النافذة في الدولة»، كذلك يحضر التمني بأن يقدم السلطان، الذي يعد من بين أطول الحكام العرب حكماً، بقضائه 42 عاماً في منصبه، على اتخاذ تغييرات جذرية، لا أن يكتفي «بحقن تخديرية» على غرار ما حصل خلال الاحتجاجات.

المطالب الاصلاحية للعمانيين لخصتها عريضة مسيرة «نداء الخير»، التي رُفعت للسلطان في شباط 2011، وركزت في حينه على أهمية مكافحة الفساد الاداري والمالي، إصلاح الحكومة بإقالة الوزراء غير الأكفاء ومحاسبتهم، تفعيل لجان مجلس الشورى وإعطائها صلاحية مراجعة سياسات الوزارات والتصويت عليها قبولاً ورفضاً. أما في الجانب الاجتماعي، فشددت على أهمية إنشاء الجمعيات الأهلية والخيرية والتعاونية والثقافية بشروط ميسرة، ورفع مستوى المعيشة للفرد العماني من خلال ايجاد فرص عمل للعاطلين من العمل، رفع رواتب أسر الضمان الاجتماعي، رفع مستوى الحد الادنى للاجور للموظفين في القطاعين العام والخاص، توفير مخصصات شهرية للعاطلين من العمل، فضلاً عن إعفاء المواطنين من الديون المصرفية الحكومية والخاصة.

وبعد فشل محاولة السلطات اجهاض الحراك من خلال اللعب على الوتر المذهبي (اباضية/سنّة) وفقاً لما يؤكد الناشطون، وذلك بفعل مشاركة عمانيين من مختلف الفئات في الاحتجاجات، أصدر السلطان قابوس عدداً من المراسيم، التي حاول من خلالها امتصاص الغضب الشعبي.

أبرز التعديلات شملت المادة السادسة من النظام السياسي (الذي تدار البلاد وفقاً لأحكامه)، والمتعلقة بكيفية اختيار السطان، وخصوصاً أن تأمين انتقال السلطة يعد مثار جدل كبير في الأوساط العمانية في ظل عدم وجود ولي عهد، ما يجعل البعض يتخوف من المستقبل ووقوع البلاد في الفراغ. وبعدما كانت هذه المادة تنص على أن «يقوم مجلس العائلة الحاكمة، خلال ثلاثة أيام من شغور منصب السلطان، بتحديد من تنتقل إليه ولاية الحكم، وإذا لم يتفق مجلس العائلة على اختيار السلطان، قام مجلس الدفاع بتثبيت من أشار به السلطان في رسالته إلى مجلس العائلة»، أشرك التعديل رئيسي مجلس الشورى والدولة ورئيس المحكمة العليا وأقدم اثنين من نوابه في مهمة تثبيت من أشار إليه السلطان.

لكن هذا التعديل يبقى من وجهة نظر الناشطين العمانيين ناقصاً، على اعتبار أن مسألة ولي العهد ضرورة ملحة في ظل عدم زواج السلطان قابوس، وعدم وجود اطار واضح لمجلس العائلة المكلف اختيار السلطان المقبل. فالأسرة البوسعيدية ليست منخرطة في السياسة. السلطان، الذي سبق أن انقلب على والده سعيد بن تيمور عام 1970، لجأ إلى اعتماد سياسة اقصاء جميع أقاربه عن الوزارات السيادية، فضلاً عن أنه أقال أبناء عمه من الجيش، وعينهم في وظائف مدنية، فيما فضل تقريب آخرين منه، ممن يدرك أنهم لا يمثلون تهديداً محتملاً له لعدم توافر الشروط التي تؤهلهم للحكم لديهم. وقد مثلت الاحتجاجات فرصة لعودة طرح موضوع ولي العهد، بعدما كان يبحث فيه على خجل.

وإلى جانب تعديل المادة السادسة، منح السلطان مجلس الشورى صلاحيات رقابية وتشريعية، فضلاً عن أن رئيس مجلس الشورى أصبح

نجحت أربع سيدات في انتخابات المجالس البلدية التي أجريت أول من أمس (محمد محجوب - أ ف ب)

الناشطون يطالبون بتعيين رئيس وزراء وبإخضاع جميع الوزارات لرقابة مجلس الشورى

رئيس جمعية الصحافيين: لا بد من التدرج في الإصلاحات ولا يجوز حرق المراحل

البحرين

المعارضة تتظاهر عشية قمة مجلس التعاون في المنامة

المنامة ـ الأخبار

تظاهر آلاف البحرينيين، أول من أمس، قرب المنامة للمطالبة بحكومة انتقالية ورحيل رئيس الوزراء الشيخ خليفة بل سلمان آل خليفة الذي يتولى هذا المنصب منذ 1974، عشية قمة لمجلس الأعلى التعاون الخليجي في المنامة تنعقد اليوم. وسار المتظاهرون في بلدة الدية رافعين هتافات تطالب رئيس الوزراء بالاستقالة ورافعين أعلام البحرين. وطالبت قوى المعارضة الوطنية في البحرين، الوفاق ووعد والتجمع الوطني والتجمع القومي والإخاء، في بيان مشترك صادر عقب المسيرة التي خرجت تحت عنوان «مسيرتنا لن تتوقف حتى تتحقق المطالب» بتشكيل حكومة انتقالية من الكفاءات الوطنية تتكفل بمسؤولية المرحلة الانتقالية التي تشمل تطبيق توصيات تقرير بسيوني والعمل على كتابة دستور يؤسس لدولة ديموقراطية تقوم على أسس الدولة الحديثة القائمة على قاعدة «الشعب مصدر السلطات».

ولفتت قوى المعارضة البحرينية إلى أن الواقع الديكتاتوري القائم في البحرين عصيّ على الاستمرار، ونهايته حتمية وسط الرفض الشعبي العارم للسياسة القائمة، وأن ما حملته وثيقة المنامة يمثّل أدنى ما يمكن الأخذ به للخروج من الأزمة السياسية. وأكدت أن «هذه الحكومة المعينة لم تقدم للبحرين سوى 43 عاماً من الفقر والتهميش، واقتصاد يعتمد اعتماداً شبه كلي على النفط دون تطوير في الموارد، وفوق كل ذلك تستخدم موارد الشعب لقمعه ولمحاصرة مطالبه طوال الانتفاضات والحركات الاحتجاجية التي خرج فيها منذ الاستقلال حتى الآن».

في غضون ذلك، أصدر «تشاتهام هاوس»، المعهد الملكي البريطاني للعلاقات الخارجية، تقريراً أوضح فيه أنه «رغم مرور عام على صدور تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق، لا تزال هناك قضايا سياسية مهمة لم تقم الحكومة البحرينية بمعالجتها، في ظل غياب أي عملية جادة للحوار السياسي». وأكد أن «السكان في البحرين منقسمون، في ظل تزايد العنف»، وأن «بعض القرى في البحرين أصبحت تشهد الاحتجاجات، حيث أصبح ذلك واقعاً يومياً».

الأحداث البحرينية تأتي في موازاة اجتماع مرتقب في المنامة اليوم، للدورة 33 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. وقد وصل وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي تباعاً منذ أمس، من أجل الاجتماع التحضيري للدورة.

متظاهرون يرفعون صور لأمين عام «وعد» ابراهيم شريف المعتقل مع رموز المعارضة خلال مسيرة جدحفص أول من أمس (حمد المحمد ـ رويترز)

معتقلون في حب عمان

بدأ عدد من النشطاء العمانيين بتسليم أنفسهم للسلطات بعد تأييد محكمة الاستئناف للاحكام الصادرة بحقهم بالسجن، فيما يستعد عدد آخر منهم للقيام بالخطوة نفسها، واصفين ما يتعرضون له بأنه «زفاف شباب الوعي الى سجن سمائل لقضاء فترة السجن في حب عمان». في المقابل، فإن الناشط نبهان الحنشي استبق قرار محكمة الاستئناف بالخروج من السلطنة. يروي الحنشي كيف قضى 94 يوماً في السجن، بينها 54 يوماً في سجن انفرادي متنقل بين المعتقلين السريين للأمن الداخلي وسجن سمائل المركزي. كذلك تحدث عن ظروف الاعتقال بما في ذلك العزل، الذي يخضع له المتهمون في مكان مجهول، وطبيعة التحقيقات التي أجريت معهم بغياب أي محامٍ قبل سوقهم إلى المحكمة وتعيين محامين لهم ومنحهم أقل من 48 ساعة لقراءة ملف القضية والترافع أمام المحكمة.

كما توقف عند حملة تشهير غير مسبوقة تعرض لها الناشطون، لكن بالرغم من كل ذلك يؤكد الحنشي أن السجن لن يؤثر في «ثبات العديد من المتهمين واقتناعهم بأهمية الطريق الإصلاحي الذي يمشون فيه».

يُختار من بين أعضاء المجلس من خلال انتخابات داخلية، كما منح المواطنين حق اختيار مجالسهم البلدية، للمرة الأولى في تاريخ السلطنة.

لكن المشكلة الرئيسية في نظر الناشطين تكمن في محدودية قدرة مجلس الشورى على استجواب الوزراء، اذ ان هذا الحق يقتصر على الوزارات الخدماتية لا الوزارات السيادية. أما السبب، فيرتبط بكون السلطان قابوس، لا يحتل فقط منصب رئيس الوزراء، بل يضع يده أيضاً على الوزارات السيادية، وتحديداً الدفاع والخارجية والمالية، ويكلف «وزيراً مسؤولاً» إدارتها.

ضمن هذا السياق، يصر الناشطون على ضرورة الفصل بين منصب السلطان ورئاسة الوزراء والوزارات، لأن امساك السلطان بجميع السلطات، يؤدي إلى تصوير أي انتقاد للوزارات السيادية التي تعد من أكثر الوزارات ارتباطاً بملفات الفساد، على أنه اعابة في الذات السلطانية.

وعند الحديث عن الفساد والهدر، فإن أول ما يتبادر إلى أذهان الناشطين العمانيين نفقات المكتب السلطاني المتضخمة التي تحتل 15 في المئة من ميزانية الدولة (547 982 ألف ريال على الأقل، من أصل 3 ملايين و500 ألف ريال، وفقاً لميزانية 2012، التي أقرتها السلطات بعجز يصل الى 3،12 مليارات دولار (5 في المئة من الناتج المحلي).

كذلك، لا يغفل الناشطون التوقف عند ميزانية وزارة الدفاع الموضوعة بتصرف السلطان، التي لا تخضع لاي رقابة، أو الفساد الذي شمل انشاء مطار مسقط، إن في ما يتعلق بالشركات التي لزمت تنفيذه أو المليارات التي أهدرت خلال عملية البناء، لكنّ الأهم، يتعلق بالفساد المرتبط بقطاعي النفط والغاز، وتحديداً الجزء المتعلق بفضيحة حقل «هرويل النفطي». فبعد تقديرات أجنبية بأن الحقل سينتج 150 الف برميل يومياً، وصرف أكثر من مليار دولار لتطويره وتأخير في تشغيله لما يقارب 4 أعوام، كانت المفاجأة في أن قدرته الانتاجية لم تكن على مستوى التوقعات.

والحديث عن النفط والغاز لا بد أن يقود أيضاً إلى الحديث عن الغموض الذي يكتنف صفقة الغاز الموقعة بين الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسيّل وكوريا الجنوبية، لتزويد طوكيو بالغاز، وفيما لا يقل السعر العالمي عن 50 سنتاً للمتر المكعب، فإن أنباءً تسربت أفادت بأن الصفقة حددت السعر بـ 20 سنتاً.

وسط هذه الأوضاع، هناك أعضاء في مجلس الشورى ممن يقرون بالحاجة إلى اصلاحات، بينهم عضو المجلس توفيق اللواتي، لكن الخلاف من وجهة نظره يتركز على الآليات لتحقيق هذه الاصلاحات.

اللواتي، الذي أكد أنه يتحدث بصفته الشخصية لا نيابةً عن المجلس، لا ينكر أن الحرك في عام 2011 بدأ بمطالب واقعية ومحقة، تقدّمها مطلب تحقيق التنمية وعدالة الدخل وفرص العمل والمشاركة في صنع القرار السياسي. وهو ما يرى أنه «جرت الاستجابة له بالحد الأدنى من الكلف، مقارنةً بدول أخرى بفضل حكمة صاحب الجلالة، حيث استُحدثت فرص عمل واتُّخذ عدد من الاصلاحات، بما فيها منح مجلس الشورى مزيداً من الصلاحيات»، لكن هذا الأمر ليس كافياً «فالمطلوب اليوم أن يكون للمجلس صلاحيات كاملة»، معرباً عن توقعه بـ«تحقيق هذا الأمر في الوقت القريب».

اللواتي الجازم بأنه «في الخصوصية العمانية لا يمكن أن نقبل اي اساءة إلى السطان لأنه رمز الوطن»، يؤكد أن «انتقاد أداء الوزراء أو الوزارات لا يعني اعابة في حق الدولة»، لذلك لا ينسى اللواتي، بالرغم من تأكيده الحرص على الاستقلالية القضائية، تسجيل «عتب على المنحى الذي سلكته قضية النشطاء، حيث اختير الأسلوب الأمني والقضائي للرد بدلاً من استيعاب التحركات والاحتجاجات، واشراك الناس في صنع القرار».

وانطلاقاً من أهمية استيعاب هذه المطالب، يوضح اللواتي أن مجلس الشورى وجه دعوة إلى الحوار مع الشباب، وخصوصاً أن المطالب محقة والشخصيات التي تولت رفعها هي شخصيات وطنية وقانونية لا أحد يشك في ولائها للسلطنة.

يبقى أن الآليات في الوصول إلى الهدف هي المختلف بشأنها. ومع ذلك فإن التفاؤل يبدو مسيطراً على اعتبار «أننا بدأنا في مجلس الشورى نمارس دوراً تشريعياً رقابياً»، لكن المطلوب انتظار المزيد من الوقت «لأن هناك شخصيات ذات تفكير أحادي، ويجب أن يمر وقت كافٍ قبل أن تصبح لديها القدرة على تقبل النقد والرقابة»، كما أن هذا الوقت مطلوب أيضاً للوصول إلى مرحلة عدم وجود وزارات سيادية ورئيس وزراء قابل للمساءلة «لأن الرقابة لا بد أن تشمل جميع الوزارات».

كذلك يبدي اللواتي تفاؤله بامكانية «أن نصل في القريب العاجل إلى افساح المجال أمام المزيد من الحريات والتجمهر ضمن القانون، لأنه لا يمكن أن نكون حالة مستثناة عن العالم، لذلك لا بد من المزيد من التسامح والحوار».

أما رئيس جمعية الصحافيين، عوض باقوير، فلا يتردد في التأكيد على أن العمانيين يشعرون بقفزة نوعية ايجابية في ما يتعلق بحرية التعبير في السلطنة. وبالنسبة إليه «ليس هناك أي جدال في الحق في انتقاد الأمور السلبية، لكن ضمن القوانين ودون أن تتحول إلى انتقاد شخصي، فليس مقبولاً اللجوء إلى السب والشتم».

رئيس جمعية الصحافيين يؤكد أيضاً أن السلطات استجابت للكثير من المطالب التي رفعها المحتجون خلال الحراك، وتحديداً المتعلق منها بالمطالب المعيشية، وتوفير فرص العمل وانشاء المجلس الأعلى للتخطيط.

وعلى الرغم ممّا يثيره تركيز السلطات الرئيسية في يد السلطان من انتقادات، يفضل باقوير الركون إلى النظام الأساسي الذي ينظم العلاقة بين السلطات، وخصوصاً «أننا لسنا جمهورية، بل سلطنة. ومسألة فصل السلطات بحاجة إلى وقت».

وللسبب نفسه «لا بد من التدرج في الاصلاحات، ولا يجوز حرق المراحل، لأن مختلف هذه المطالب الاصلاحية تأتي في اطارها الطبيعي المنظم البعيد عن التجريح».

وفيما يُعدّ موضوع مستقبل البلاد بعد السلطان قابوس من أكثر المواضيع الشائكة، يرى رئيس جمعية الصحافيين، أن المطالبات بتعيين ولي العهد لطمأنة المواطنين إلى مستقبل انتقال السلطة لا داعي إليها، «لأن المسألة أولاً وأخيراً ترجع إلى تقاليد الأسرة البورسعيدية، والسلطان لا يريد أن يكسر هذه القاعدة»، فضلاً عن أنه من وجهة نظره «ليس هناك أي غموض في ما يتعلق بانتقال السلطة في ظل وجود النظام الأساسي».

اليمن

نجاح حملة «أنا نازل» في إقرار إخلاء جامعة صنعاء من العسكر

نجحت التظاهرة التي نظمها طلاب ونشطاء يمنيون، أول من أمس، تحت شعار «أنا نازل» للمطالبة بإخلاء جامعة صنعاء من قوات اللواء المنشق علي محسن الأحمر، في إجبار الأخير على تقديم تعهد بإجلاء قواته وآلياتها العسكرية من الحرم الجامعي بعد سيطرة دامت عامين. وبعد تعرض القوات العسكرية للمتظاهرين بالضرب وإطلاق الرصاص عليهم لدى وصولهم إلى مقر رئاسة الوزراء، ما أدى إلى إصابة بعضهم بجروح، كشف رئيس جامعة صنعاء عبد الحكيم الشرجبي عن أن «العملية التعليمية في عموم الكليات ستسير اعتباراً من السبت المقبل من دون وجود لأي عنصر عسكري داخل حرم الجامعة ومرافقها وفقاً للاتفاق» الذي أبرم مع الأحمر. من جهتها، أدانت جبهة إنقاذ الثورة السلمية الاعتداء المسلح على التظاهرة السلمية الاحتجاجية. وأكدت الجبهة خطورة الاعتداء الهمجي ودلالته المفزعة التي تشير إلى كون الأداء الرسمي لا يزال في جوهره قمعياً ولا يحتمل أي سلوك احتجاجي معارض للسياسات العامة. في غضون ذلك، رأى وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي، خلال اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في المنامة أمس، أن مشاركة «الجنوبيين في الحوار (الوطني المرتقب) وإعطاءهم تمثيلاً يمنحانهم الثقة في تصحيح أخطاء الماضي»، مشيراً الى أن الرئيس اليمني منصور هادي عبد ربه «يعدّ مجموعة قرارات لإزالة المظالم وطمأنة الجنوبيين»، من دون أن يكشف عن فحواها. وشدد القربي على أن «مستقبل اليمن الذي سيصاغ في مؤتمر الحوار سيضعه على أبواب مرحلة ترفع المظالم وتمنع تكرار الأخطاء السابقة»، في إشارة الى تهميش الجنوبيين في ظل دولة الوحدة، متوقعاً أن يبدأ الحوار الشهر المقبل بعد أن جرى تأجيله لحل مأزق رفض فصائل رئيسية في الحراك الجنوبي المشاركة في الحوار.

من جهةٍ ثانية، أكد القربي أن تحقيق أهداف المبادرة الخليجية التي تدار بموجبها الفترة الانتقالية في البلاد «لا يخدم اليمن وأمنه واستقراره فحسب، بل يخدم أمن واستقرار دول مجلس التعاون الخليجي أيضاً». وأكد أن «عجلة التغيير قد دارت في اليمن ولن يتمكن أحد من إيقافها أو الانحراف بها عن مسارها»، فيما أكد وزير خارجية البحرين، الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، خلال الاجتماع الذي يسبق القمة الخليجية اليوم، أن «المستقبل السياسي والأمني لليمن يشكل اهتماماً حيوياً لدى مجلس التعاون».

(الأخبار، أ ف ب)

عربيات دوليات

دعوات كويتية لمنع احتفالات الميلاد ورأس السنة

استنكرت جمعيات ليبرالية كويتية، أمس، الدعوات التي أطلقتها تيارات متشددة لمنع احتفالات عيدي الميلاد ورأس السنة في هذه الدولة الخليجية المحافظة التي يقيم فيها عدد كبير من الوافدين المسيحيين. وقالت تسع جمعيات في بيان إن «بعض الجهات اعتادت في كل عام أن تتهجم وتسيء إلى كل من يحتفل بمناسبة عيد ميلاد السيد المسيح ورأس السنة الميلادية وتحرّم مظاهر الفرح والزينة في هذه المناسبة». وأضافت: «نظراً إلى ما يمثله هذا الفعل من إساءة بالغة إلى الدين المسيحي ومعتنقيه، فإننا في الجمعيات الموقعة هذا البيان، نرفض رفضاً تاماً نشر مثل هذه الإساءات».

(أ ف ب)

ناشط سعودي قد يواجه الإعدام بتهمة الردّة

قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان، أمس، إن مؤسس موقع «الشبكة الليبرالية السعودية الحرة» لمناقشة دور الدين في السعودية، رائف البدوي (الصور)، قد يواجه عقوبة الإعدام بعدما وُجّهت إليه تهمة الردة.

وأشارت المنظمة إلى أن بدوي الذي اعتقل في حزيران الماضي، واجه في بادئ الأمر تهمة الإساءة إلى الإسلام من خلال الوسائل الإلكترونية، ولكن في جلسة عقدت يوم 17 كانون الأول أحال القاضي ملف القضية على محكمة أعلى درجة وأوصى بمحاكمة بدوي بتهمة الردة التي يعاقب عليها بالإعدام. وقالت إن موقع بدوي تضمن مقالات تنتقد شخصيات دينية بارزة.

(رويترز)

العمانيون ينتخبون مجالسهم البلدية

أدلى الناخبون العمانيون الذين يتطلعون إلى فرص للعمل وإلى تغيير ديموقراطي بأصواتهم في أول انتخابات بلدية، أول من أمس، في مؤشر على إصلاح محدود استجابة لاحتجاجات استلهمت انتفاضات الربيع العربي.

وتنافس نحو 1475 مرشحاً على المقاعد في 192 مجلساً بلدياً في بلد يبلغ عدد سكانه 2,8 مليون نسمة. ولم ترد تقارير بحدوث احتجاجات أو أي حوادث أخرى. وأكد وكيل وزارة الداخلية، خالد بن هلال، أن نسبة المشاركة بلغت 50,1 في المئة.

(رويترز)

العراق

انطلاق الصراع على خلافة الطالباني

تنافس كردي على مرشّح الرئاسة... ورغبةٌ سُنية في استعادة المنصب

بدأت معركة خلافة جلال الطالباني في سدة الرئاسة تلوح في الأفق، مع تناول أخبار على صراع يدور بين الأطراف الكردية على الخليفة المحتمل، فيما برزت رغبة سُنية في استعادة المنصب السيادي

بدأت محافظة الانبار عصياناً مدنياً أمس على خلفية ما سمته «تهميش السنة» (رويترز)

مع الغموض الذي يلف الوضع الصحي للرئيس العراقي جلال الطالباني، تناقلت أخبار نهاية الأسبوع هوية المرشح المحتمل لخلافته، فيما سيكون الانقسام السياسي حاضراً في تحديد هوية الخليفة مع احتمال انعدام التوافق بين الكتل العراقية. وانحصرت الترشيحات بين ثلاثة أسماء كردية: الأول برهم صالح القيادي في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الطالباني، وكوسرت رسول نائب الطالباني في الاتحاد الكردستاني، والمرشح الثالث زوجة الرئيس هيرو إبراهيم، وهي قيادية أيضاً في حزب زوجها.

وفيما أكدت مصادر كردية عراقية قريبة من هلو إبراهيم أحمد، رئيس حزب التقدم الكردستاني وشقيق السيدة الأولى هيرو، أن أسرة الطالباني وأسرة عقيلته اتفقتا على ترشيح هيرو لرئاسة الجمهورية في حال وفاة زوجها، فيما أشارت مصادر كردية إلى أن المنافسة تنحصر بين برهم ورسول.

ونقلت صحيفة «صوت كوردستان» المستقلة أن اتصالات جرت يوم الجمعة الماضي، مع نوشيروان مصطفى، زعيم «حركة التغيير»، وقيادات قديمة في حزب الطالباني، لقطع الطريق أمام ترشح نائب زعيم الحزب برهم صالح، في ظل معارضة أكيدة ورفض متوقع من قبل رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني لترشيح برهم.

وأضافت المصادر أنه في حال ترشيح هيرو إبراهيم للرئاسة، لن يعارض البرزاني هذا الترشح، رغم العداء التاريخي بين أسرة هيرو إبراهيم وأسرة البرزاني. كذلك نقلت بعض المصادر إمكانية أن يرشح البرزاني زوج ابنته رئيس حكومة الإقليم، نجيرفان البرزاني للمنصب.

وتحدثت المصادر نفسها عن اجتماع كبير سيُعقد في مدينة السليمانية أو ألمانيا حيث يعالج الطالباني، يضم القيادات السياسية والعسكرية في السليمانية، لحسم هذا الموضوع.

وينقسم أعضاء القيادة في حزب الاتحاد الكردستاني حول خلفية الطالباني في رئاستي الحزب والجمهورية بحسب وسائل الإعلام الكردية.

ونقلت وسائل الإعلام عن مصادر من داخل السليمانية، توصف بأنها على اطلاع بتفاصيل الحزب، أن «حركة التغيير» التي يتزعمها نوشيروان مصطفى، المنشقة عن حزب الاتحاد، في صدد ضم أعداد أخرى من قيادي الصف الثاني والثالث من حزب الاتحاد، مشيرةً إلى احتمال دمج الحزبين (التغيير والاتحاد) إذا تسلمت زوجة الطالباني رئاسة الحزب الأم، نظراً إلى علاقتها العائلية مع قيادات «حركة التغيير».

> أسرة الطالباني اتفقت على ترشيح زوجته... والبرزاني مع استبعاد برهم صالح

وقد تثير خلافة الطالباني أزمة جديدة مع الانقسام السياسي الحاد الذي يعصف في البلاد، الأمر الذي قد لا يساعد على التفاهم بين مكونات مجلس النواب العراقي لانتخاب مرشح توافقي كما حصل مع الرئيس الطالباني.

وتنص المادة 70 من الدستور على «أن مجلس النواب ينتخب أحد المرشحين رئيساً للجمهورية بأغلبية ثلثي عدد أعضائه، أي بأغلبية 218 عضواً، وإذا لم يحصل أي من المرشحين على الأغلبية المطلوبة يكون التنافس بين المرشحين الاثنين الحاصلين على أعلى الأصوات، ويعلن رئيساً للجمهورية من يحصل على أكثرية الأصوات في الاقتراع الثاني».

يذكر أن نظام المحاصصة في العراق اقتضى بعد انتخاب أول مجلس للنواب في 2005 أن يكون رئيس الجمهورية سُنياً، على أن يكون له نائبان: شيعي وكردي، ولكن لأن طالباني كردي، فقد كان له نائبان: واحد سُني والثاني شيعي، ثم رئيس الحكومة شيعي وله نائبان سُني وكردي، ورئيس مجلس النواب سُني وله نائبان: شيعي وكردي.

وإضافة إلى الصراع الكردي على خلافة الطالباني، يبرز أيضاً عامل آخر على الخط مع رغبة العرب «السُّنة» في استعادة المنصب السيادي إليهم، بعدما خطفته المحاصصة السياسية منهم عام 2004، الذي كان يشغله قبل هذا التاريخ السني غازي الياور، الذي تنافس على المنصب مع السياسي المخضرم عدنان الباججي، إلا أن التحالف الكردي الشيعي فضل الطالباني على الياور والباججي.

ونقلت بعض وسائل الإعلام العراقية أن الاعتقاد السائد لدى الأوساط العربية السنية أن الرئاسة العراقية ينبغي أن تعود إليهم طبقاً لنظام المحاصصة الطائفية وما لمّح إليه الدستور. وتتداول أوساط في ائتلاف العراقية اسمي أسامة النجيفي رئيس البرلمان العراقي، ورئيس جبهة الحوار نائب رئيس الوزراء، صالح المطلك، كمرشحين محتملين لشغل منصب الرئيس. ونقلت مصادر عراقية عن أوساط أخرى داخل «العراقية» دعوتها إلى التريث وعدم الدخول في معركة قد تكون خاسرة وتؤزّم العلاقة مع الكرد، فيما تسعى العراقية إلى تعزيز علاقتها مع الإقليم لمواجهة نفوذ رئيس الحكومة نوري المالكي.

(الأخبار)

عصيان مدني في الأنبار... والمالكي يدعو إلى مواجهة الفتنة

دعا رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، أمس، علماء الدين وخطباء صلاة الجمعة إلى أخذ دورهم في حثّ المواطنين على التمسك بالوحدة الوطنية ونبذ التطرف والابتعاد عن الأصوات الداعية إلى إثارة الفتنة الطائفية، فيما أعلنت «القائمة العراقية» مواصلة فعالياتها السياسية حتى تحقيق مطالبها في رفع الغبن عن وزير المالية رافع العيساوي.

وشدد المالكي، خلال استقباله وفداً من علماء الدين وخطباء الجمعة، على «التعاون من أجل المحافظة على وحدة العراق وعدم الانزلاق مع دعوات الطائفيين والطامعين بهذا البلد وتاريخه». وأكد ضرورة «وضع الخلافات في إطارها السياسي».

وكان المالكي قد دعا السبت في «المؤتمر التأسيسي الأول لتيار شباب العراق» إلى مواجهة فتنة طائفية جديدة «يراد للعراق أن يعود إليها»، مطالباً السياسيين بالتنافس، لكن دون محاولة كسب أصوات «مغمسة بالدم».

من جانبه، أكد وفد علماء الدين «تصديهم لمحاولات إشاعة الفتنة بين أبناء الشعب العراقي ونبذهم للتطرف»، داعين إلى «الاعتدال والحفاظ على الوحدة الوطنية ودعم سلطة القانون».

وفي الإطار عينه، اتهم ائتلاف دولة القانون، القائمة العراقية بإثارة «الفتنة الطائفية» في البلاد، وفيما رأى أن اتهاماتها الموجهة إلى القضاء في قضية حماية وزير المالية رافع العيساوي «رسائل للإرهاب» ليواصل استهداف العراقيين، حذر «المكون السني» من مخاطر الانجراف وراء تداعيات الفتنة.

وأوضح القيادي في الائتلاف، يس مجيد، في مؤتمر صحافي أمس، أن «اتهام القضاء والتشكيك به ما هي إلا رسالة واضحة للإرهاب للاستمرار في نهجه من خلال استهداف جميع مكونات الشعب العراقي»، مشيراً إلى أن «استمرار التحشيد المنهجي والطائفي يجر البلاد إلى ما لا تحمد عقباه ويعقد المشهد السياسي ويغلق الأبواب أمام الحوار والوطني». وأكد النائب المقرب من رئيس الحكومة نوري المالكي، أن «ما حصل مع حماية وزير المالية رافع العيساوي ما هو إلا إجراء قضائي ليس فيه أي تدخلات سياسية»، لافتاً إلى أن «من يريد متابعة الأمر عليه أن يتابع ذلك مع السلطة القضائية وبالطرق القانونية».

> اتهم ائتلاف دولة القانون «العراقية» بإثارة «الفتنة الطائفية»

بالمقابل، أعلنت القائمة العراقية، أمس، أنها لن تكتفي بمتابعة قضية وزير المالية رافع العيساوي، بل ستعيد فتح ملف نائب رئيس الجمهورية المحكوم بالإعدام طارق الهاشمي. وأكد رئيس كتلة العراقية في البرلمان سلمان الجميلي في مؤتمر صحافي أمس، أن كتلته «ستواصل جميع فعالياتها السياسية التي كفلها الدستور لحين تحقيق مطالبها».

وأوضح الجميلي أن «الأيام الماضية شهدت جهوداً يقودها مدير جهاز الاستخبارات لحل هذه القضية، بينها اتصال من المالكي بوزير المالية رافع العيساوي». وأضاف أن «اعتقال حماية وزير المالية يؤكد المنهج الخاطئ والانفرادي الذي ينتهجه المالكي والأجهزة الأمنية المرتبطة به والذي اصبح يشكل تهديداً حقيقياً للدولة»، مشدداً على أن «من الضروري التصدي لمنهج التفرد بالسلطة وخرق الاتفاقات السياسية والدستور». ودعا الجميلي «التحالف الوطني وجماهيره والتحالف الكردستاني إلى التصدي لهذا المنهج القائم على تصفية الشركاء السياسيين».

إلى ذلك، أعلن مجلس محافظة الأنبار، أمس، بدء عصيان مدني دعا له رجال دين وشيوخ عشائر في مدن المحافظة على خلفية اعتقال حراس العيساوي، مؤكداً أن العصيان «شعبي وليس رسمياً»، ويأتي احتجاجاً على «تهميش المكون السني واستهدافه». وتظاهر المئات من أبناء مدينة الفلوجة طالبوا خلالها بإطلاق سراح المعتقلين والمعتقلات وإيقاف «سياسة التهميش المعادية ضد قادة السنة»، كذلك قطع المئات من مواطني مدينة الرمادي الطريق الدولي السريع المحاذي للمدينة، فيما أكد مصدر أمني في المحافظة أن السلطات الأمنية تحاول احتواء الموقف وفتح الطريق الدولي ودعوة المواطنين إلى الاعتصام في مكان آخر.

(الأخبار)

نتنياهو: نووي إيران قضيّتنا الرئيسيّة

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن التهديد النووي الذي قد تمثله إيران على إسرائيل سيكون القضية الرئيسية لحكومته إذا أُعيد انتخابه الشهر المقبل، فيما وسّع الاتحاد الأوروبي من دائرة العقوبات على الجمهورية الإسلامية.
وقال نتنياهو، في حديث مسجل للقناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي: «أقول إن منع إيران من أن تصبح (تهديداً) نووياً سيكون الهدف الرئيسي في فترة ولايتي المقبلة إذا حظيت بثقة الناخبين».
في غضون ذلك، أدرج الاتحاد الأوروبي شخصية إيرانية و18 شركة جديدة نُشرت أسماؤها في الجريدة الرسمية أول من أمس، على لائحة العقوبات المفروضة على طهران في إطار الخلاف بشأن برنامجها النووي.
وقال الاتحاد في بيان إن شخصاً واحداً و18 شركة «متورطة في نشاطات نووية أو في تقديم دعم للحكومة الإيرانية» أُضيفت على اللائحة الطويلة للاتحاد الأوروبي، الخاضعة لتجميد ممتلكات ومنع من السفر.
وأفادت الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي أن الشخص المعني هو باباك زنجاني، وهو «وسيط مهم في المبادلات النفطية الإيرانية وتحويلات الأموال المتعلقة بالنفط، ويملك ويدير مجموعة سوفينت المنشأة في الإمارات العربية المتحدة».
ومن الـ 18 منظمة وشركة مستهدفة ثلاثة فروع للشركة الإيرانية الوطنية لتكرير النفط وتوزيعه، إضافة أيضاً إلى عدد من المؤسسات والشركات المتهمة بالدعم المباشر للنشاطات النووية الإيرانية، من بينها شركة إيران للألومنيوم (أورالكو) وجامعة شريف للتكنولوجيا في طهران.
وتشمل اللائحة أيضاً هيئات متهمة بتقديم دعم مالي للحكومة الإيرانية مثل فروع بنك الاستثمار الإسلامي الأول في ماليزيا وإندونيسيا.
وأعلن مجلس أوروبا في بيان، أن 105 أشخاص و490 شركة في إيران خاضعون للعقوبات.
وتستهدف هذه العقوبات خصوصاً التعامل مع المصارف الإيرانية والشحن وواردات الغاز، وتضاف إلى سلسلة من العقوبات التي أصبحت أكثر قسوة بتطبيق حظر نفطي في تموز الماضي.
في غضون ذلك، قال وزير شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الحكومة البريطانية، اليستير بيرت، إن «زعماء إيران يعلمون أن العقوبات لها تأثير مهم». وأضاف: «يجب ألّا يكون لديهم أدنى شك في أن المجتمع الدولي سيواصل الضغط إلى أن يُصبحوا مستعدين للتفاوض بنية حسنة، وأن يتّخذوا خطوات ملموسة ثمة حاجة إليها لإقناع المجتمع الدولي بأنهم لا يصنعون سلاحاً نووياً».
في سياق متصل، أكدت الشركة الإسبانية «ميديابرو»، التي تبث عبرها قناتا التلفزيون الإيراني «برس تي في» و«هيسبان تي في» وقف بث المحطتين من قبل المجموعة المشغلة للأقمار الاصطناعية الإسبانية «هيسباسات».

الاتحاد الأوروبي يضيف شخصية إيرانية و18 شركة جديدة على لائحة العقوبات

وكانت وكالة الأنباء الإيرانية «مهر»، قد أكدت أن بث القناتين الإخباريتين «برس تي في» الناطقة بالإنكليزية و«هيسبان تي في» (إسبانية) توقف أول من أمس، بسبب العقوبات الأوروبية التي فرضت على رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، عزت الله ضرغامي.
من ناحية ثانية، نقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية (ارنا) عن وزير النفط الإيراني رستم قاسمي، قوله إنه «في شهر تير (من 21 حزيران إلى 21 تموز) مرت صناعة النفط بظروف صعبة. كان نقل النفط إحدى المشاكل».
وأضاف: «إثر فرض تلك العقوبات، مررنا بظروف صعبة لشهرين. وبفضل التخطيط عبرنا تقريباً تلك الهاوية. مشكلة ناقلات النفط حُلّت واليوم نستطيع تصدير كل نفطنا الخام».
وأوضح قاسمي، أن من بين الحلول التي لجأت إليها إيران للالتفاف حول حظر التأمين الأوروبي توفير تغطية دولية من طريق شركات إيرانية مثل «كيش» للحماية والتعويض البحري. وقال: «اليوم لا نؤمن على سفننا فحسب، بل نؤمن على سفن دول أخرى أيضاً».
(أ ف ب، رويترز، إرنا)

عربيات دوليات

تاتشر تتماثل للشفاء

أعلنت متحدثة باسم رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر (87 عاما)، أمس، أن «المرأة الحديدية» تتعافى في المستشفى حيث خضعت لعملية جراحية لاستئصال ورم صغير في المثانة، مؤكدة أن صحتها جيدة جداً، ولكن قد تضطر إلى تمضية عيد الميلاد في المستشفى. وقال المستشار السابق لتاتشر، تيم بل، إنها أحست بأوجاع في وقت سابق من هذا الأسبوع، فزارت طبيبها الذي أدخلها المستشفى، حيث تقرر إجراء العملية، مضيفاً أن العملية كانت بسيطة وتطلبت إحداث جرح طفيف لم يستدع استخدام مخدر قوي، مشيراً إلى أنها ستبقى بضعة أيام إضافية في المستشفى، وأن العملية تكللت بالنجاح التام.
(رويترز)

... ومانديلا يستجيب للعلاج

أعلنت حكومة جنوب أفريقيا، أول من أمس، أن الرئيس الأسبق لجنوب أفريقيا نلسون مانديلا (94 عاماً) (الصورة) يستجيب للعلاج الذي يتلقاه منذ أسبوعين بعد نقله إلى المستشفى.
وقال المتحدث باسم الرئاسة ماك ماهاراج في بيان إن مانديلا يعالج من إصابته بعدوى في

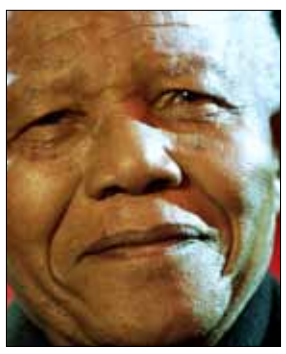

الرئة وحصوات في المرارة بعد نقله إلى المستشفى في الثامن من كانون الأول، وأن الرئيس جاكوب زوما زاره بالمستشفى.
وأضاف وهو يشير إلى مانديلا باسمه القبلي: «ماديبا يستجيب للعلاج... الرئيس زوما أكد له حب وتأييد كل مواطني جنوب أفريقيا شباباً ومسنين والعالم بأسره».
(رويترز)

أكاذيب حول صحة تشافيز

طلبت إحدى بنات الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز من الصحافة، أمس، الكف عن نشر أكاذيب حول صحة والدها.
وكتبت ماريا غابرييلا تشافيز في رسالة على موقع تويتر: «احترموا أسرتنا، وخصوصاً شعبنا. كفى أكاذيب! إننا بالقرب من والدي الذي يقاوم المرض وسيتعافى بإذن الله».
من جهة ثانية، أعلن رئيس الكونغرس أن فنزويلا لن تدعو لإجراء انتخابات جديدة إذا منعت الحالة الصحية لتشافيز من تولي المنصب بحلول العاشر من كانون الثاني، على الرغم من تفويض دستوري بتأدية اليمين الدستورية في ذلك الموعد.
(أ ف ب، رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 1301

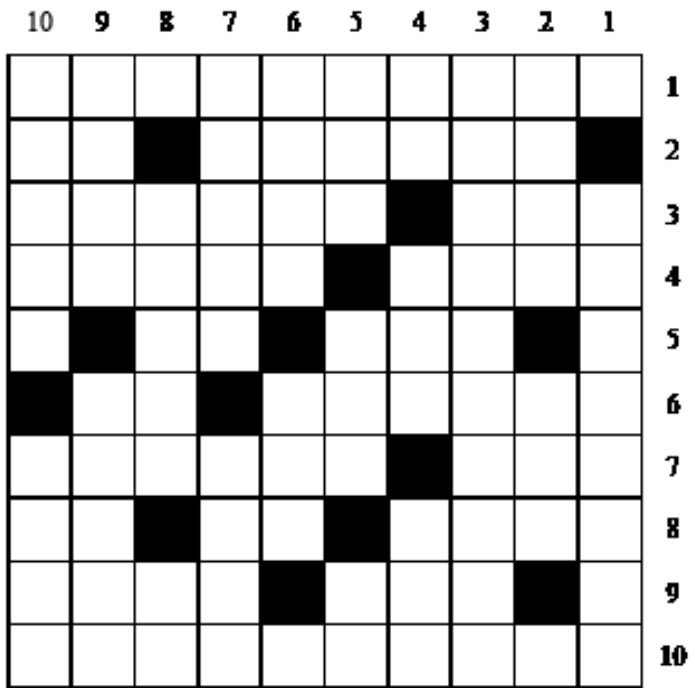

أفقيا

1- وُلد في بيت لحم وعاش في الناصرة ومات على الصليب – 2- أتوا من المشرق الى بيت لحم بهداية نجم رأوه في السماء – حرف نصب – 3- عسل – قصر شهير في فرنسا بناه فرنسوا الأول عام 1519 يُعتبر من روائع النهضة الأولى ومن أجمل القصور في العالم – 4- عاصمة البيرو وأكبر مدنها – قلعة الإستقلال في لبنان – 5- حقائب سفر أو حقائب يد للسيدات – ضَعُف ورقّ – 6- بلدة في جنوب فرنسا مشهورة بأجبانها المصنوعة في مغاور كلسية – بحر– 7- أشخاص وبشر – خزْن أو تخزين بالأجنبية – 8- كلب بلغة الأطفال – للنفي – حديقة حيوانات بالأجنبية – 9- يضع خلسة – دولة أميركية – 10- قائد عسكري أموي فتح الأندلس وقاد أول الجيوش الإسلامية التي دخلت شبه جزيرة إيبيريا

عمودياً

1- من النبات والخضار الغنيّة بالمواد الكبريتية تُعرف أيضاً بإسم الزهرة – 2- لباس الهنديّات – حرف أبجدي – 3- من كبار الشعراء الإنكليز كان ممثلاً ومؤلفاً مسرحياً ومن أبرزالشخصيات في الأدب العالمي – 4- أخو الأب – في الوجه – يقرع الجرس – 5- صفة صوت غليظ – قمر – لعن وشتم – 6- أطول نهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد يروي مدناً عديدة منها أورليان – جماعة من الخيل أو السيارات يتبع بعضها أثر بعض – 7- يستعمله عادة النجّار – دافع وضاربْ – 8- عاصمة قرغيزستان – شحم – 9- يملسّ الثياب بآلة كهربائية – ماركة سيارات معروفة – 10- ملك صور أرسل عمالاً الى سليمان الحكيم لبناء هيكل أورشليم – حصان وفرس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورج غانم – 2- اورليانس – 3- رحم – برج – بي – 4- جوّال – أين – 5- قتل – جسر – مح – 6- لم – ميزاب – 7- دمه – ااا – شر – 8- ال – دلّ – فرّي – 9- حوران – سرو – 10- يانسون - نمر

عمودياً

1- جورج قرداحي – 2- حوت – ملوا – 3- رام الله – رن – 4- جو – داس – 5- غرب – النو – 6- الرأسمال – 7- نيجيريا – 8- ما – فرن – 9- نب – ماشروم – 10- حسين حبري

sudoku 1301

							8	
		4	1			7	9	5
9	6	2						
8				5				9
4	3						5	1
7				2				6
						1	4	3
6	4	5			8	9		
	7							

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1300

1	4	3	2	8	9	6	5	7
9	2	7	3	5	6	1	4	8
5	6	8	4	7	1	9	3	2
3	8	6	5	1	4	7	2	9
2	7	9	6	3	8	5	1	4
4	1	5	7	9	2	8	6	3
8	3	4	1	6	7	2	9	5
7	5	1	9	2	3	4	8	6
6	9	2	8	4	5	3	7	1

مشاهير 1301

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم في خط الوسط إنكليزي وقائد نادي ليفربول. أنجز مع النادي العديد من الألقاب منها مرتين كأس الإتحاد الإنكليزي ومرة الدرع الخيرية 4+2+3+9+5 = شبّان ■ 6+8+1 = ناقوس ■ 7+10+11 = يجيب على السؤال

حل الشبكة الماضية: **سامي الحناوي**

إعداد
نعوم مسعود

إيطاليا: مونتي يتمسّك باستقالته ويحدّد شروطاً للترشّح

بقي موقف رئيس الوزراء الإيطالي ماريو مونتي، الذي استقال من منصبه الجمعة الماضي، ملتبساً إزاء نيته خوض الانتخابات في شباط المقبل للفوز بولاية ثانية، ملقياً الكرة في مرمى القوى السياسية التي تتبنّى برنامجه الإصلاحي.
وأكد مونتي، في مؤتمر صحافي لمناسبة نهاية العام، أنه لن ينضم إلى أي حركة سياسية الآن، وأنه مهتم بأن تنفذ حلوله السياسية أكثر من اهتمامه بالأشخاص الذين يخوضون الانتخابات. لكنه قال إنه في حالة تقدم أي قوة سياسية أو ائتلاف ببرنامج له صدقية يؤيده «فسوف أكون مستعداً لتقديم تشجيعي ونصيحتي وإذا لزم الأمر قيادتي».
وعندما سُئِل عمّا إذا كان هذا يعني أنه مستعد للترشح لمنصب رئيس الوزراء مرة أخرى، أجاب «إذا طلبت مني قوة سياسية لها مصداقية الترشح لمنصب رئيس الوزراء من أجلها فسوف أفكر في هذا»، مضيفاً: «لا أقف الى جانب أحد، أودّ أن تتبادل الجهات والقوى الاجتماعية الأفكار. المهم الأفكار، وآمل أن تؤيدها أكثرية في البرلمان».
ورفض مونتي التلميحات إلى أن طموحه الشخصي يدفعه للحصول على سلطة سياسية، مشيراً الى أنه «إذا قبلت فسيكون من أجل محاولة تغيير الثقافة الأخلاقية للبلاد. ومن الواضح أن هذا ليس من أجل راحتي الشخصية».
وعبّر مونتي عن أمله بأن يكون للحكومة التالية أغلبية برلمانية كبيرة، مضيفاً أنه يعتقد أن الانقسام التقليدي بين اليسار واليمين لم يعد ملائماً للتعامل مع المشكلات التي تواجه إيطاليا. وقال إن «برنامجي غير مخصص للوسط أو اليمين أو اليسار. إنه برنامج للجميع، لأي شخص يرى أنه مثير للاهتمام»، آملاً أن يسهم البرنامج في «توضيح القوى واتحادها».
ويتلقى مونتي، الذي عُيّن ليرأس حكومة غير منتخبة لإنقاذ إيطاليا من أزمة مالية قبل عام، دعوات متنامية للسعي لولاية ثانية من خلال الانتخابات التي تُجرى في 24 و25 شباط المقبل.
وفي بلد يشهد انكماشاً وليس في منأى تماماً من عاصفة جديدة تهب على منطقة اليورو، طُلب من مونتي، المفوض الأوروبي السابق، بإصرار خوض الانتخابات التشريعية على رأس ائتلاف يضم الديموقراطيين المسيحيين السابقين والعلمانيين في «الحركة نحو الجمهورية الثالثة» بزعامة لوكا دي مونتيزيمولو صاحب شركة فيراري.
لكنّ كلاً من حزب شعب الحرية، الذي يمثل يمين الوسط بزعامة سيلفيو برلوسكوني، والحزب الديموقراطي، الذي يمثل يسار الوسط بزعامة بيير لويجي، حثّا مونتي على عدم خوض الانتخابات، بينما يتقدم الحزب الديموقراطي بفارق كبير في استطلاعات الرأي.
ومونتي، الذي استقال بعدما خسر ثقة حزب سلفه برلوسكوني، دعي بإصرار من أوساط الصناعيين والكاثوليك والوسطيين إلى خوض الانتخابات التشريعية. ولم يستبعد استخدام هذه القوى اسمه خلال الحملة الانتخابية.
من جهته، أعلن الرئيس الإيطالي جورجيو نابوليتانو، أول من أمس، حل البرلمان بمجلسيه، في خطوة كانت متوقعة تمهّد الطريق للدعوة الى الانتخابات التشريعية المُبكرة.

مونتي خلال مؤتمره الصحافي في روما أمس (اليساندرو بيانشي ـ رويترز)

> أعلن الرئيس الإيطالي حل البرلمان بمجلسيه وحدد انتخابات مبكرة في 24 و25 شباط

وقال الرئيس، أمام الصحافيين، «لقد بلغنا نهاية الولاية التشريعية، أبكر قليلاً مما يُفترض».
وبحل البرلمان تفتح رسمياً الأبواب أمام الانتخابات التشريعية المبكرة. وبدأ الرئيس جورجو نابوليتانو السبت مشاورات مع الكتل البرلمانية بحسب ما ينص الدستور قبل حل البرلمان والدعوة الى انتخابات مبكرة مقررة في 24 و25 شباط المقبل.
وقد يكون مونتي رئيس وزراء «في الاحتياط» في غياب أكثرية واضحة في البرلمان في نهاية شباط، أو قد يُنتخب رئيساً خلفاً لنابوليتانو (87 عاماً) الذي تنتهي ولايته في منتصف أيار المقبل. وأمامه خيارات أخرى مثل خلافة جان كلود يونكر ليصبح «المسؤول المالي» عن منطقة اليورو، وهو منصب يناسب تماماً أستاذ الاقتصاد السابق.
ويرى ستيفانو فولي، كاتب الافتتاحيات في صحيفة «ال سولي 24 اوري»، أن مونتي يواجه «معضلة وعقبات كبيرة»: كان يطمح إلى أن يقترح على الإيطاليين «ثورة ليبرالية في الاقتصاد وتجدد الدولة وأجندة للاضطلاع بدور مشرف في أوروبا».
لكن كان على الأحزاب، التي قد تكون دعمت «قائمة مونتي»، أن تقدم «ترشيحات نظيفة»، وهو رهان صعب أمام حجم فضائح الفساد التي طالت الوسط واليمين في السنوات الماضية.

(أ ف ب، رويترز)

الشرطة الهندية تفشل باحتواء غضب المحتجين على جريمة اغتصاب

حاولت الحكومة الهندية أمس إخماد احتجاجات متزايدة في نيودلهي على اغتصاب جماعي لطالبة. ورغم حظر التجمعات التي تزيد على خمسة أشخاص، إلا أن الآلاف واصلوا التدفق على وسط العاصمة للتعبير عن غضبهم.
واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع والهراوات لمنع الحشود من الزحف إلى القصر الرئاسي كما فعلوا قبل يوم أمس في اشتباكات، قالت وسائل الإعلام إنها أدت إلى إصابة أكثر من 20 محتجاً.
وقال أطباء إن ضحية جريمة الاغتصاب، التي وقعت الأسبوع الماضي شرق نيودلهي، تبلغ من العمر 23 عاماً. وأشاروا إلى أنها تعرضت للضرب والاغتصاب لمدة ساعة ثم ألقيت من حافلة متحركة في نيودلهي. وأوضحوا أن حالتها الصحية لا تزال حرجة، وهي تعيش على جهاز التنفس الاصطناعي، لكنها تستجيب للعلاج.
وأدلت الطالبة الجامعية، التي تدرس المعالجة الفيزيائية، أمس بإفادتها الأولى للشرطة عن الحادث الذي تعرضت له.
ونقلت صحيفة «هندوستان تايمز» عن الطالبة قولها، إن «الشبان الستة جميعهم قاموا باغتصابي». وأضافت: «لقد ألقوا بي على قارعة طريق حيث أُغمي علي».
وتطابقت إفادة الشابة مع الرواية التي تمكنت الشرطة من بنائها استناداً إلى تفاصيل حصلت عليها من شاب في الثامنة والعشرين من العمر كان يرافق الفتاة. وقد قالت الشرطة إن ستة رجال اغتصبوا الفتاة على متن حافلة ثم ضربوها بقضبان حديد، ما سبب لها جروحاً خطرة في الأمعاء. وبعد ذلك ألقوها من الحافلة مع شاب كان يرافقها. وأوقف الشبان الستة المتهمون بالاغتصاب وأُودعوا الحبس. وقالت الشرطة إنهم كانوا سكارى ويتسلون بقيادة حافلة خارج وقت تشغيلها عندما صعدت إليها الطالبة ورفيقها في طريق عودتهما من السينما ليلاً.
ويطالب المحتجون، وأغلبهم من طلبة الجامعة، وبينهم أيضاً ربات بيوت وحتى أطفال، بأن تتخذ السلطات المزيد من الخطوات لضمان سلامة النساء، ويريد بعضهم تطبيق عقوبة الإعدام على المتهمين. وأغلق عدد من محطات المترو في المدينة ووضعت حواجز في عدة طرق أمس لمنع احتشاد المحتجين.
لكن حجم الحشود زاد عصراً حول نصب «بوابة الهند» التذكاري على أكثر من ألفي شخص، طبقاً لما أوردته الشرطة هناك. ووقعت اشتباكات بالأيدي قرب مبان حكومية، حيث هتف شبان قائلين: «تسقط شرطة دلهي». وألقوا بزجاجات على القوات التي تمنعهم من التحرك. واضطرت الشرطة إلى استخدام الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين الذين رفعوا لافتات كتب عليها «اشنقوهم الآن»، في إشارة إلى المعتدين على الشابة.
واعتصمت مجموعة من المتظاهرين ليل السبت الأحد، أمام مقر سونيا غاندي زعيمة حزب المؤتمر الحاكم في الهند.
وقالت غاندي للمحتجين في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الهندية: «أنا معكم وسيتحقق العدل».
من جهته، أعلن وزير الداخلية الهندي، سوشيل كومار شيندي، أن الحكومة يمكن أن تفكر في فرض عقوبة الإعدام على بعض حالات الاغتصاب. وتصل العقوبة القصوى للاغتصاب في الهند إلى السجن مدى الحياة. لكن وزير الداخلية قال إن عقوبة الإعدام «يجب أن تبحث بالتفصيل».
وفي نيودلهي أعلى عدد من الجرائم الجنسية بين المدن الهندية الرئيسية، إذ يرد بلاغ عن حدوث جريمة اغتصاب كل 18 ساعة في المتوسط طبقاً لإحصاءات الشرطة.

(أ ف ب، رويترز)

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد للإشراف على تشغيل وصيانة معملي دير عمار والزهراني، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8865 تاريخ 2012/10/12، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2013/1/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 750/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2012/12/19
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
كمال الحايك

REPUBLIC OF LEBANON
ELECTRICITE DU LIBAN (EDL)
INVITATION FOR BID
FOR THE "SUPERVISION AND MANAGEMENT OF THE OPERATION AND MAINTENANCE OF THE TWO IDENTICAL COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR – AMAR AND ZAHRANI" PROJECT

The Electricité du Liban (EDL), wishes to engage firms through competitive bidding, for the **"SUPERVISION AND MANAGEMENT OF THE OPERATION AND MAINTENANCE OF THE TWO IDENTICAL COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR – AMAR AND ZAHRANI"**

The cost of the services will be financed by EDL.

Bidding documents will be available for collection during official working hours, starting December 22, 2012 upon payment of a non refundable fee of 750,000LBP (SEVEN HUNDRED AND FIFTY THOUSAND LEBANESE POUNDS), from EDL offices at the following address:

ELECTRICITE DU LIBAN
TWELFTH FLOOR
22, RUE DU FLEUVE
P.O.BOX 131, BEIRUT
LEBANON
PHONE : +961-1-442720 →442729
FAX: +961-1-583084

In order to be considered for inclusion in the Bidding, firms should return the documents to EDL offices at the above mentioned address not later than 11:00 am (Beirut local time) on January 18, 2013, at the latest, duly completed and accompanied by the required supporting material.

مبوب

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم مَن قضى نحبه ومنهم مَن ينتظر وما بدّلوا تبديلا
(صدق الله العظيم)
آل عدرة وعبد الله ومرعي
ينعون إليكم بمزيد من الرضى والتسليم بقضائه تعالى فقيدهم المرحوم

نديم جواد عدرة

زوجته: وحيدة محمد عبد الله
أولاده: نجوى (زوجها جورج غرزوزي)
جواد (زوجته زينة عكر)
د. شاكر
غسان (زوجته رنا شلق)
محمود (زوجته هناء ياسين)
هشام (زوجته ديون روبنسون)
د. مي
أشقاؤه: المرحومون: عبد القادر، أحمد، بشير، محمود وشاكر عدرة
شقيقته: مريم والمرحومات صالحة، بشيرة ونعيمة عدرة
أحفاده: أمل، ليلى، وسيم، لانا، نديم، جواد، نور وجاد
ووري في ثرى بلدته كفريا _ الكورة عقب صلاة العصر الساعة الثانية والنصف من يوم أمس الأحد ٢٣ كانون الأول ٢٠١٢ م. الموافق لـ١٠ صفر ١٤٣٤ هـ.
تقبل التعازي للرجال والنساء اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء في دار الفقيد الكائن في كفريا _ الكورة، وذلك من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، ومن الثالثة حتى السادسة مساءً، ويوم الخميس الواقع فيه ٢٧ كانون الأول في نادي خريجي الجامعة الأميركية _ بيروت من الساعة العاشرة صباحاً وحتى السادسة مساءً.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

أشقاء الفقيد جورج شعيا عطا الله (رئيس بلدية بيت شباب سابقاً)
وزوجته جاكلين إبراهيم الواطي غصوب وعائلتهما
المحامي منير شعيا عطا الله
شقيقته راشيل شعيا عطا الله أرملة المرحوم وديع الحربوق وأولادها
أولاد شقيقه جورج: شعيا عطا الله وعائلته
كميل عطا الله وعائلته
راشيل زوجة طلال سمعان وعائلتها
أولاد شقيقته راشيل: خليل الحربوق وعائلته
أنطوان الحربوق وعائلته (في المهجر)
جوزف الحربوق وعائلته (في المهجر)
إلهام زوجة منير غصوب وعائلتها
منى زوجة ميغال الأشقر وعائلتها (في المهجر)
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المأسوف عليه المرحوم
الدكتور
جاك شعيا عطا الله
احتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم أمس الأحد 23 كانون الأول 2012 في كنيسة السيدة الكبرى _ بيت شباب.
تقبل التعازي اليوم الاثنين 24 الجاري ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الخامسة مساءً في صالون كنيسة السيدة الكبرى _ بيت شباب.

مستودع للبيع
مع مكاتب،
مجهز صناعي، مساحة
اجمالية 7000م2
حالة ممتازة ـ بئر حسن
اوتوستراد المطار
ت: 01/841300

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 01 ـ 759555
فاكس: 01 ـ 759597

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير حسن العنداري وكيل اكرم حليم نجار سند ملكية بدل ضائع للعقار 1769 شويت
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت هند ناصيف بعقليني سند ملكية بدل ضائع للعقار 2206 بزبدين
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب اسد علي الدنف سند ملكية بدل ضائع للعقار 1451 بعلشميه
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ربيع هاني الاعور وكيل ناديا رشيد الاعور وكيلة حمد المعروف فريد عباس الاعور سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 3091 فالوغا و850، 842 بمريم
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي جمال الدين محمود مكارم وكيل الدكتور سهيل والمهندس هشام اسعد الاعور بصفتهم ورثة لطيفة فارس الصايغ سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 2755 قرنايل
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ميشال فضلو خطار وكيل حيات فضلو خطار بصفتها وكيلة سهيل فضلو خطار سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/3504 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسن محمد طالب وكيل دلال علي خليل بصفتها وكيلة علي خليل حسون وأمين موسى دعموش سندي ملكية بدل ضائع للعقار 12/6618 بلوك B الشياح
للمعترض مراجعة الامانة خ
لال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسن محمد طالب وكيل محمد حسين بدير سند ملكية بدل ضائع للعقار 129/424 D الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت نهى حسين حدرج بصفتها المشترية من محمد محمود رحال بصفته الوريث الوحيد لحسن محمود رحال سند ملكية بدل ضائع للعقار 13/400 حارة حاريك
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب الياس كامل اسكندر راشد وكيل يوسف نصر عون سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 3759 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت فاطمه محمد شحادي واحمد محمد الحاج احمد الدبق سندي ملكية بدل ضائع للعقار 15/2522 B حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب حسن محمد جابر بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في القسم 12 من العقار 3440 عرمون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج بديع معوض سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 2402 الدبية
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان

تعلن وزارة الشؤون الاجتماعية عن رغبتها باستدراج عروض بواسطة الظرف المختوم لعدد من السلع الاستهلاكية المخصصة للأسر المستفيدة من البرنامج الوطني لدعم الاسر الاكثر فقراً خلال مهلة تنتهي في 31 كانون الأول 2012 ضمناً للسلع التالية:

النوع	مواد غذائية	الكمية	وحدة القياس	كيفية التوضيب
ارز حبة قصيرة	ارز حبة قصيرة باب اول خالية من الشوائب نسبة الكسر لا تتعدى 5% نسبة الطبشور 2%	5	كيلو	كيس نايلون
سكر ابيض	سكر ابيض باب اول اوروبي	5	كيلو	كيس نايلون
عدس عريض	عدس باب اول عريض اخضر خالي من الشوائب	2	كيلو	كيس نايلون
فاصوليا صنوبرية	فاصوليا صنوبرية باب اول خالي من الشوائب	2	كيلو	كيس نايلون
حمص	حمص باب اول خالي من الشوائب قياس 8 ملم	2	كيلو	كيس نايلون
زيت نباتي	زيت نباتي دوار الشمس خالي من الشوائب لون فاتح وفق مواصفات وزارة الاقتصاد والتجارة 4 ليتر	1	غلون	غلون بلاستيك PET
زيت زيتون	زيت زيتون بلدي غالون سعة 4 ليتر	1	ليتر	غلون بلاستيك
حليب ناشف	حليب نيدو او تاترا او دانو	2,25	كيلو	كيس نايلون
معكرونة	معكرونة انتاج اوروبي من السميد الصافي مطابقة لمواصفات وزارة الاقتصاد والتجارة ربطة وزن 500 غرام	2	غرام	كيس نايلون
شعيرية	شعيرية انتاج اوروبي من السميد الصافي مطابقة لمواصفات وزارة الاقتصاد والتجارة ربطة وزن 500 غرام	2	كيلو	كيس نايلون
برغل خشن	برغل خشن اسمر باب اول بلدي	2	كيلو	كيس نايلون
رب البندورة	رب البندورة 400 غرام كثافة 28 . 30%	1	غرام	عبوة
دبس عنب	دبس عنب بلدي	2	كيلو	عبوة
طحينة	من كريم السمسم 100%	1	كيلو	عبوة
المجموع				

التوضيب لكل مادة من المواد الغذائية كما هو مطلوب في المواصفات وجميع المواد الغذائية ضمن كرتونة واحدة
التسليم في مراكز وزارة الشؤون الاجتماعية في المناطق اللبنانية
على ان لا تقل صلاحية الاستعمال عن سنة واحدة على الاقل
يمكن الاستحضال على المزيد من المعلومات عبر الاتصال ب: 01/381221 خلال الدوام الرسمي

رئيس دائرة الشؤون الادارية
هدى مهنا
رئيس مصلحة الديوان بالانابة
حنان دياب

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم زينب فريد رضا، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/706513

ملاعب اسبانيا

حافظ ملقة على استقرار فني مقابل تخبّط إداري ومالي (خورخي غيريرو - أ ف ب)

ملقة... يومٌ في الجحيم وآخر في الجنة

موسمٌ استثنائي يخوضه ملقة الإسباني؛ فهو يعيش أحلى أيامه على أرض الملعب، في الوقت الذي تشهد فيه مكاتبه اضطرابات إدارية ومالية، ما يترك حيرة بشأن مستقبل هذا النادي، أيكون مشرقاً أم قاتماً في المواسم المقبلة؟

شربل كريم

لا يمكن وضع عنوان للموسم الذي يخوضه ملقة حتى الآن؛ إذ مع كل إشراقة شمس تحمل الساعات خبراً مختلفاً لهذا النادي. والأيام الأخيرة حملت أكبر دليل على هذه المقولة؛ إذ نام مشجعو الفريق الأندلسي مساء الجمعة على نبأ توقيفه أوروبياً لفشله في ترتيب أموره مالياً، حيث يعاني ديوناً كبيرة. لكن في الليلة التالية نام هؤلاء المشجعون أنفسهم والابتسامة تعلو ثغورهم، ففريقهم سطّر مهرجاناً في ملعب «لا روساليدا» بإسقاطه ريال مدريد (3-2)، ليؤكد أن وجوده بين فرق المقدمة في الدوري الإسباني لكرة القدم حيث يقف حالياً في المركز الرابع بفارق نقطتين فقط خلف بطل الموسم الماضي.

وعموماً، ما حصل مع ملقة في ظرف 48 ساعة بين أمسيتي الجمعة والسبت هو أمر عرفه النادي منذ الصيف الماضي، وحتى قبل بداية الموسم؛ إذ عاش الجمهور واللاعبون في جحيم لعدم معرفتهم التوجهات المستقبلية، وهم الذين كانوا قد استبشروا خيراً بعد وصول القطري الشيخ عبد الله آل ثاني لتملّك النادي، معتبرين أنه سيضخ أموالاً من دون حسابات على غرار كل المتموّلين العرب الذين استثمروا في الأندية الأوروبية. لكن الواقع أنه مع وصول آل ثاني، تمكن ملقة من استقطاب لاعبين مهمين في الموسم الماضي، ليعزّز تشكيلته ويؤمن العبور إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا، وقد بقي غالبية هؤلاء اللاعبين في الفريق هذا الموسم، لكن وسط قلق من إمكان رحيلهم وسط التخبّط المالي، ليلحقوا ببعض العناصر الأساسيين الذين غادروا في الصيف الماضي، وعلى رأسهم الثنائي صانع الألعاب الدولي سانتي كازورلا والمدافع الهولندي يوريس ماتيسن.

لكن إذا سلّمنا جدلاً بأن ملقة هو مثال لمسألة تحوّل الملكية الأجنبية عبئاً على النادي، فإن حضور الأجانب من لاعبين وجهاز فني كان له تأثيره الكبير على النتائج المحققة، ما محا الصورة القاتمة نسبياً وأدخل الجمهور في جنة الانتصارات، وأهمها كان في دوري الأبطال، حيث لم يتوقع أحد أن ينهي ملقة، في مشاركته الأولى في البطولة القارية، دور المجموعات، وهو يتصدر مجموعته من دون أي خسارة، متقدّماً على أحد أعرق فرق هذه المسابقة، أي ميلان الإيطالي، بفارق مريح بلغ أربع نقاط.

إذاً، الأمور تسير على ما يرام بالنسبة إلى ملقة على المستطيل الأخضر، وهذا مردّه إلى خلطة أوجدها المدرب التشيلياني مانويل بيلليغريني الذي يقال إنه أفشل سابقاً مع ريال مدريد، لكنه بقي في الدوري الإسباني ليثبت جدارته، فجمع بين عناصر الخبرة والشباب ليقدّم فريقاً قوياً؛ إذ نجد في خط الهجوم أسماءً مخضرمة مثل الباراغوياني روكي سانتا كروز والأرجنتيني خافيير سافيولا والبرازيلي جوليو باتيستا، وأخرى يافعة مثل الموهبة الصاعدة إيسكو (يلعب في خط الوسط الهجومي تحديداً) والكاميروني فابريس أولينغا الذي أُعطي الفرصة، رغم أنه لم يتجاوز السادسة عشرة من العمر!

> دحض ملقة كل التوقعات التي أشارت إلى إمكانية تقهقره هذا الموسم

وإلى جانب إيسكو في الوسط، هناك ثلاثي خبير أيضاً، يتمثل بالبرتغالي سيرجيو دودا والفرنسي جيريمي تولالان والجناح الدولي السابق خواكين سانشيز الذي استعاد الكثير من المستوى المميز الذي عُرف عنه أيام دفاعه عن ألوان فالنسيا.

أما سر النجاح الأكبر، فهو خط الدفاع الذي يعدّ الأفضل في «الليغا»؛ إذ لم تتلقّ شباك الفريق أكثر من 12 هدفاً في 17 مباراة، وهذا بفضل الأرجنتيني مارتن ديميكيليس الذي اعتقد كثيرون أنه انتهى بعد ترحيله من بايرن ميونيخ الألماني. أضف إليه زميله في قلب الدفاع البرازيلي روبسون ويلينغتون، ومعهما الظهيران ناتشو مونريال الذي استدعي إلى المنتخب الإسباني وخيسوس غاميس، ومن ورائهم الحارس الأرجنتيني ويلي كاباييرو.

وهذه التركيبة نجحت بفعل الفكر المتطوّر لبيلليغريني الذي يصنع الآن ما فعله في فياريال سابقاً، حيث حمل «الغواصة الصفراء» إلى مراتب متقدّمة ومنها إلى الساحة الأوروبية، حيث برز أيضاً. والأهم أن بيلليغريني أظهر وفاءً كبيراً لناديه، حيث لم يهرب عند وقوعه في المأزق المالي، وهو الأمر الذي كان سيُقدم عليه العديد من المدربين.

ملقة دحض الآن كل التوقعات التي أشارت إلى أنه لن يتمكن من تكرار إنجاز الموسم الماضي عندما احتل المركز الرابع على لائحة الترتيب، ليبلغ أعلى مركز له في تاريخه؛ إذ إن وقوفه في المرتبة عينها في هذه الفترة من الموسم يضعه في موقف قوي لإصابة نجاح أكبر عند انتهاء مشوار البطولة.

إيسكو جوهرة الأندلس

في «لا روساليدا» حيث يصنع ملقة أحلام الأندلسيين حالياً، هناك جوهرة حقيقية تتمثل بلاعب الوسط المميز فرانسيسكو رومان المعروف باسم «إيسكو»، الذي كان أحد الأسباب الرئيسية في أول فوز لفريقه على ملعبه أمام ريال مدريد منذ 29 عاماً.

وإيسكو تسلّم قبل صافرة البداية جائزة مهمة تشير إلى عظمة موهبته، هي جائزة «الفتى الذهبي» التي تمنحها مجلة «توتوسبورت» الإيطالية لأفضل لاعب أوروبي شاب تحت 21 عاماً. وترافق هذا الأمر مع هتافات لجماهير ملقة مطالبة بالاعتماد عليه في المنتخب.

الكرة اللبنانية

العهد يستعيد أنفاسه وتعادل مخيّب للأنصار

التقط فريق العهد أنفاسه محققاً فوزاً كبيراً على ضيفه التضامن صور 7 – 1، وخطف السلام أول نقطة له، كانت من الأنصار، فيما عاد الساحل بفوز من طرابلس، وتعادل الغازية مع الاجتماعي

عبد القادر سعد

أشرقت وجوه لاعبي العهد وإداريه من خلال العرض الكبير الذي قدمه الفريق أمس على أرضه أمام التضامن صور وانتهى بسباعية أثبتت أن كرة القدم في بعض الأحيان تحتاج إلى تصفية النيات حتى لا يفتقد الفريق التوفيق. فمن شاهد فريق العهد أمس، لا يمكن أن يصدق أنه هو الفريق عينه الذي سقط في 5 الجاري أمام الغازية. صحيح أن العهد شهد تغييراً في الجهاز الفني مع تسلم المدرب التركي باختيار كان فائلي القيادة، إلا أن الأخير لا يملك عصا سحرية، وبالتالي بدت المشكلة كأنها كانت في مكان آخر بعيداً عن الجانب الفني. فلاعبو العهد بدوا أمس متحررين من أعباء كانت تقع على كاهلهم، فظهرت موهبة حسين عواضة وتألق أحمد زريق بثلاثية، مع أداء جيد لحسن حمود عن الجهة اليسرى، وتحرك عباس عطوي (أونيكا) بفعالية مع راحة نفسية لعباس كنعان في الدفاع. فتوالت الأهداف على المرمى الصوري نتيجة ضعف حيلة فريق التضامن الذي يبدو التراجع الكبير في مستواه محيّراً، وكأن اللاعبين لم يكونوا يتمرنون في الفترة الماضية.

وبكّر العهداويون في التسجيل عبر زريق في الدقيقة الثامنة من ركلة جزاء احتسبها الحكم رضوان غندور بعد لمسة يد على هشام الشحيمي، وأضاف عواضة هدفاً رائعاً بعد كرة ملعوبة من حمود سددها عواضة بقوة في المقص الأيمن للحارس الصوري فضل مسلماني في الدقيقة 15.

واستعاد طارق العلي حسّه التهديفي في الدقيقة الـ24 حين تلقى كرة عرضية من عواضة أودعها بسهولة في المرمى. ولم يتأخر الهدف الرابع عن الدقيقة الـ28 حين سجل زريق مجدداً من نقطة الجزاء بعد عرقلة من بلال حاجو على العلي.

وواصل العهد صحوته في الشوط الثاني وسط استسلام كلّي للتضامن حيث سجل «أونيكا» الهدف الخامس في الدقيقة الـ53، قبل أن يقلص بلال حاجو النتيجة من تمريرة كريم تاج الدين في الدقيقة الـ64. وأضاف زريق الهدف الثالث الشخصي «هاتريك» من تسديدة قوية إثر عرضية من محمد باقر يونس (74)، واختتم محمد أبو عتيق مهرجان الأهداف برأسية إلى يمين الحارس إثر ركنية نفذها حسن حمود (89).

وفي كفر جوز، قلب فريق الاجتماعي تأخره بهدفين أمام مضيفه الشباب الغازية إلى تعادل 2 - 2، حيث افتتح الفريق الجنوبي التسجيل عبر محمود سيد في الدقيقة الـ12. وضاعف قاسم ضاهر النتيجة للغازية من ركلة جزاء (31). وقلص مصطفى القصعة النتيجة (50)، قبل أن يعادل الاجتماعي في الشوط الثاني من ركلة جزاء بعد عرقلة فايز شمسين من حسين خليفة، فسددها شمسين بنفسه (70).

وسجل الأنصار نتيجة مخيّبة لجمهوره بتعادله السلبي أمام مضيفه السلام صور السبت، حيث حقق أصحاب الأرض النقطة الأولى لهم هذا الموسم. واستحق السلام هذه النقطة نتيجة الروح العالية التي لعب فيها الفريق مقابل تراخٍ أنصاري قد يكون نتيجة استهتارٍ لاعبيه بالخصم، إضافة إلى تأثير غياب البرازيلي مارسيللو ونصرات الجمل. وعاد شباب الساحل بفوز مهم أمام مضيفه طرابلس 2-1، وتقدم الساحل عبر هدافه المتألق الماليزي أوليسيه ديال في الدقيقة الـ15. وفي الشوط الثاني، ضاعف غازي الحسين تقدم الساحل بهدف من طريق الخطأ في مرمى فريقه (46).

وقبل انتهاء اللقاء بدقيقة قلص الفريق الشمالي النتيجة من ركلة جزاء احتسبها الحكم بعدما لمس لاعب وسط الساحل النيجيري دانيال أودافين الكرة بيده داخل المنطقة، انبرى لها البرازيلي مارسيلو موسكاتيلي وسددها إلى يسار الحارس عباس شيت (89).

وعطل سوء أرضية الملعب في المدينة الرياضية وبرج حمود لقاءي النجمة والصفاء، والراسينغ مع الإخاء، حيث تأجل اللقاء الأول إلى الغد على الملعب عينه عند الساعة 15,30، فيما سيقام اللقاء الثاني يوم الأربعاء عند الساعة 14,15 على ملعب الصفاء بدلاً من برج حمود.

لاعب العهد أحمد زريق يسجل هدفاً من ركلة جزاء (عدنان الحاج علي)

سيقام لقاء النجمة والصفاء غداً الثلاثاء على ملعب المدينة الرياضية

نقل اتحاد اللعبة مباراة الراسينغ والإخاء إلى ملعب الصفاء

السلة اللبنانية

الشانفيل يواصل صحوته والرياضي يعاني

خطف لاعب فريق عمشيت الجديد أندريه إيميت الأنظار أول من أمس حين سجل 52 نقطة، ليفوز فريقه على مضيفه بيبلوس 96 - 94 (20 - 17، 28 - 36، 61 - 62) في واحدة من أجمل مباريات الموسم في ختام المرحلة الثامنة من بطولة لبنان لكرة السلة. وأصبح إيميت أكثر اللاعبين تسجيلاً هذا الموسم بعد أن تفوّق على مواطنه لاعب المتحد مارك ساليرز الذي سجل 50 نقطة امام أنيبال زحلة.

كذلك سجل لعمشيت غالب رضا 12 نقطة وتلاه مات فريجه بـ11 نقطة و10 كرات مرتدة، وصباح خوري 10 نقاط و5 تمريرات حاسمة، ودواليبور باغاريتش 6 نقاط و14 كرة مرتدة.

أما من بيبلوس، فسجّل مازن منيمنة 32 نقطة ومايكل فرايزر 18 نقطة و15 كرة مرتدة وجاي يونغبلود 15 نقطة و7 كرات مرتدة و9 كرات مسروقة وعلي برادى 11 نقطة.

وانطلقت أمس مباريات المرحلة التاسعة والأخيرة ذهاباً، فحافظ الشانفيل على وتيرته التصاعدية محققاً فوزه الثاني على التوالي، وكان على حساب مضيفه أنيبال زحلة 101-89 (24 - 21، 48 - 39، 72 - 62). وسجل فادي الخطيب 36 نقطة و7 كرات مرتدة و6 تمريرات حاسمة، ونيكولوز تسيكيشفلي 33 نقطة و16 كرة مرتدة، ونديم حاوي 18 نقطة و9 كرات مرتدة، في حين سجل طارق عموري 24 نقطة لأنيبال، وتشادني غراي 25 نقطة و8 تمريرات حاسمة، ودواين جونسون 15 نقطة و12 كرة مرتدة.

وفي مباراة أخرى، فاز الرياضي بيروت على أنترانيك 91-77 (18 - 21، 43 - 41 61 - 62) على أرضه في المنارة. وتألّق من الرياضي أمير سعود الذي كان نجم اللقاء مع تسجيله 29 نقطة، كما سجل جو فوغل 15 نقطة و8 كرات مرتدة، وعلي محمود 9 نقاط و9 تمريرات حاسمة. أما من أنترانيك فسجل نوفار غادسون 28 نقطة، أسنسو أمبيم 26 نقطة و10 كرات مرتدة. لكن هناك علامات استفهام كبيرة حول أداء اللاعب لورين وودز حيث إن إدارة النادي تتجه لتوجيه إنذار له بعد أدائه السيّئ في أكثر من مباراة، ولا سيما أمام الشانفيل وأنترانيك.

وفي مباراة ثالثة، فاز المتحد بسهولة على ضيفه بجه 105 - 56 (26 - 20، 56 - 36، 87 - 41). وسجل روني فهد 20 نقطة و12 تمريرة حاسمة، وباسل بوجي 27 نقطة و10 كرات مرتدة، ومارك سايلرز 27 نقطة، فيما سجل كوري وليامز 16 و5 كرات مرتدة، وهارولد جاميسون 14 نقطة من جانب بجه.

«بلوك» من جو فوغل على لاعب أنترانيك أسنسو أمبيم (برو فوتو)

الدوري الأميركي للمحترفين

هزيمة ثقيلة لشيكاغو ونزهة جديدة لميامي

لقي شيكاغو بولز متصدر المجموعة الوسطى هزيمة ثقيلة امام مضيفه اتلانتا هوكس 75-92، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وفشل أي من لاعبي شيكاغو في تخطي حاجز الـ11 نقطة في هذه المباراة والتي سجلها البريطاني لوول دنغ، واضاف الفرنسي يواكيم نواه 10 نقاط، في حين كان كل من آل هورفورد ولو وليامس الافضل لدى اتلانتا بتسجيلهما 20 و16 نقطة على التوالي.

وقاد ليبرون جيمس فريقه ميامي هيت الى فوز سهل على يوتا جاز 105-89 بتسجيله 30 نقطة مع 9 متابعات و7 تمريرات حاسمة، فيما كان مارفن وليامس الأفضل لدى يوتا بـ 16 نقطة.

وحقق لوس انجلس لايكرز فوزاً مهماً وصعباً على غولدن ستايت ووريرز بعد التمديد 118-115 اثر تعادلهما في الوقت الاصلي 108-108.

ويدين لايكرز بفوزه الى نجمه كوبي براينت صاحب 34 نقطة و10 متابعات، في حين كان جاريت جاك الأفضل لدى ووريرز بـ 29 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، فاز هيوستن روكتس على ممفيس غريزليس 121-96، وانديانا بايسرز على نيو اورليانز هورنتس 81-75، ودنفر ناغتس على تشارلوت بوبكاتس 110-88، وديترويت بيستونز على واشنطن ويزاردز 96-87، وكليفلاند كافاليرز على ميلووكي باكس 94-82.

وهذا برنامج مباريات اليوم: أورلاندو ماجيك - يوتا جاز، سان أنطونيو سبرز - دالاس مافريكس، فينيكس صنز - لوس أنجلس كليبرز، ساكرامنتو كينغز - بورتلاند ترايل بلايزرز.

أصداء عالمية

غالبية جماهير ريال مدريد تؤيد إقالة مورينيو

بات البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد، في وضع حرج للغاية بعد أن أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة «ماركا» إثر خسارة النادي الملكي أمام ملقة (2-3) مساء السبت في الدوري الإسباني، أن الغالبية العظمى من قرائها تؤيد فكرة رحيله عن النادي. وأيّد 82,3% من المشاركين في الاستطلاع الذين تخطى عددهم 61 ألف متصفح للموقع الإلكتروني للصحيفة اتخاذ إدارة ريال مدريد قراراً بإقالة مورينيو.

فيلانوفا يغادر المستشفى

سيبدأ تيتو فيلانوفا، مدرب برشلونة، مرحلة العلاج الكيميائي التي تستمر لستة أسابيع، وذلك بعد خروجه، اول من امس، من المستشفى اثر خضوعه لعملية جراحية من اجل استئصال ورم في الغدة اللعابية، بحسب ما ذكر النادي الكاتالوني في بيانٍ رسمي له.

المغرب من دون تعرابت في أمم أفريقيا

اعتذر النجم المغربي عادل تعرابت، مهاجم كوينز بارك رينجرز الانكليزي، عن عدم المشاركة في نهائيات كأس أمم أفريقيا 2013 التي تستضيفها جنوب أفريقيا. وبعث تعرابت برسلة اعتذار الى اتحاد بلاده من دون ذكر سبب قراره.

المزيد من الأخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 24 كانون الأول 2012 العدد 1890

صورة وخبر

الليلة، تستعدّ كنيسة المهد وبيت لحم لاستقبال الطفل الفقير في المذود في موعد جديد مع الأمل. الاحتفالات لم تقتصر على المدينة، بل انشغلت الأراضي المحتلّة كلّها بالزينة وترتيبات احتضان السيّاح. منذ بداية الشهر الحالي، عمّت أجواء عيد الميلاد الضفة الغربية، وخصوصاً قرية عبود بالقرب من رام الله حيث ارتدى الرجال زي «بابا نويل» في محاولة لإدخال الفرحة إلى قلوب الأطفال بعيداً عن واقع الاحتلال (عبّاس موماني ـ أ ف ب)

سعدي يوسف

عشيّةُ الميلاد

ويقولُ بدْرٌ:
مريمُ العذراءُ...
«تاجُ وليدِكِ الأنوارُ لا الذهبُ»
ولكني هنا، في لندن الكبرى
مع المذياع والمِشواف، يا بدرُ
العزيزُ
يَؤودُني الذهبُ؛
لا مريمُ العذراءُ تحت النخلةِ
الفَرعاءِ
لا الطفلُ الإلهيُّ ...
المدينةُ، سيّدي، عطَبُ.
عذارى !
ربما ، من بعدِ عشرينَ
افتراشاً !
أيَّ طفلٍ نحنُ ننتظرُ ؟
المسيحُ مضى ، كما تمضي
الأغاني دائماً...
صلَبوهُ
أو قالوا لنا: اختَرَعوهُ من
بُرْديّةٍ...
والآنَ
في الميلاد
عند عشيّة الميلادِ
تنفتحُ المخازنُ:
ليلُنا ذهبُ !

■■■

سلاماً، بدرُ
وحدَكَ قلتَ:
«تاجُ وليدِكِ الأنوارُ لا الذهبُ»

لندن 22,12,2012

بانوراما

بعد فتوى ميكي ماوس 3 MBC وكر الإلحاد!

حرّم الداعية السعودي الشيخ محمد العريفي (الصورة) مشاهدة قناة 3 MBC المتخصصة ببرامج الأطفال لأنّها «تعرض مشاهد مليئة بالإلحاد والفساد». وعبر حسابه الشخصي على تويتر، طلب الشيخ من أولياء الأمور ضرورة «حذف القناة» من أجهزة الاستقبال لديهم، مذكراً إياهم بأنّ أولادهم أمانة في أعناقهم. لكن العريفي ليس أوّل من ينتقد القناة السعودية التي شوّهت الأفلام بسبب خضوعها لكل معايير الرقابة في المملكة. سبقه إلى ذلك مواطنه الشيخ محمد صالح المنجد (صاحب فتوى «ميكي ماوس» الشهيرة) في تغريدة ليؤكد أنّ مَن يترك أطفاله يشاهدون برامجها يعد «آثماً وخائناً لرعيته»!

ديكتاتوريّة بن علي في المزاد: يا فحش مين يشتريك؟

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

بعد طول انتظار، افتتح رئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي صباح أمس معرض الممتلكات المصادرة من عائلة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي وعائلته والمقربين منه في فضاء «كليوبترا» في كازينو «قمرت» شمال العاصمة. واعتبر الجبالي أن قيمة المعرض ليست مادية فقط كونه سيسهم في تمويل موازنة الدولة لسنة 2013، بل إنّه «سيعطي درساً لكل من يفكّر في الظلم أو الاستبداد أو نهب المال العام». وحول محتويات المعرض، أكد الوزير المستشار المكلّف بالشؤون الاقتصادية رضا السعيدي في تصريح صحافي أنّها لا تمثل سوى 15 إلى 20 في المائة فقط من الممتلكات المصادرة، وتقدر وزارة المالية بأن تحقق عائدات للخزينة العامة تبلغ حوالى 10 ملايين يورو. وتتنوّع المعروضات بين الملابس الفاخرة من أشهر الماركات والتصاميم، إضافة إلى الحقائب المرصعة بالذهب والأحذية الثمينة، فضلاً عن 39 سيّارة من أشهر الشركات العالمية مثل «فيراري» و«جاغور» و«لامبرغيني» وغيرها، من ضمنها سيارات ألمانية تصنع بطلب مسبق وتقدر قيمتها بمليار يورو، فضلاً عن سيارة هدية من الزعيم الليبي معمّر القذافي تصل قيمتها الى 1،5 مليار يورو.

ولا يمكننا أن ننسى أطقم الحليّ الخاصة بـ«حاكمة قرطاج» ليلى الطرابلسي (زوجة بن علي) التي تصل قيمتها إلى 300 الف يورو، وحقائب جلدية بـ20 الف يورو، ومعاطف فاخرة يبلغ ثمنها حدود 450 ألف يورو. ويتضمن المعرض قسماً خاصاً بالتحف واللوحات الفنية.

ويُتوقع أن يصل معدّل الإقبال على المعرض إلى 500 شخص يومياً على مدى شهر كامل أو أكثر، إلا أن الأسعار «الخيالية» للمعروضات تجعل من امكانية الإقبال على الشراء ضعيفة، لكن التوقعات الرسمية تشير إلى احتمال كبير بأن يحظى باهتمام مشاهير العالم وأثريائه. ورغم كره الشارع التونسي لبن علي، إلا أن المعرض أثار الكثير من الجدل، وعجّت صفحات الفايسبوك بالسخرية من الطريقة التي ظهر بها الوفد الحكومي في الافتتاح، فيما اعتبر آخرون أنه لا يخلو من «استعراض التشفي» مقللين من قيمته المالية.

من المعرض

هيفا و«هويام» من أجمل جميلات العالم

حضرت هيفا وهبي (الصورة) على لائحة أجمل 30 امرأة لعام 2013 وفق استفتاء أجراه موقع Buzznet الإلكتروني. حصدت النجمة اللبنانية المركز قبل الأخير (29) في القائمة التي شملت أبرز نجمات هوليوود منهن إيفا مندیز، وكيم كارداشيان وجينيفر لوبيز وبيونسيه، فيما كان المركز الأول من نصيب أنجلينا جولي. وكان للاتراك حضور قوي في اللائحة، إذ احتلت مريم اوزرلي التي لعبت دور هويام زوجة السلطان سليمان في «حريم السلطان» المرتبة الخامسة. وكان الموقع قد أطلق الاستفتاء في 14 الجاري، وشارك فيه أكثر من مليون زائر للتصويت على أكثر 30 امرأة يتمتعن بالذكاء والجمال والنجاح لعامي 2012 و2013.